مخطوطة

الاعتصام بالعزلة

المؤلف

حمد بن محمد بن إبراهيم (الخطابي)

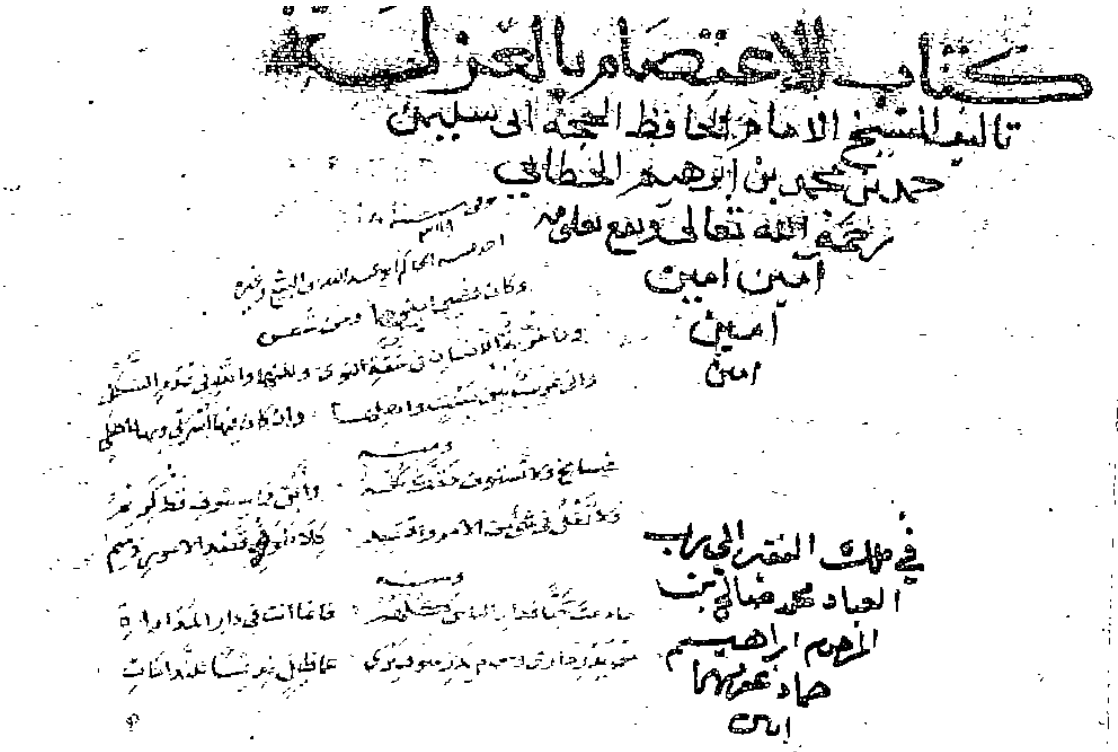

كتاب الاعتصام بالعزلة

تأليف الشيخ الإمام الحافظ الحجة أبي سليمان
حمد بن محمد بن إبرهيم الخطابي
رحمه الله تعالى ونفع بعلومه
آمين آمين
آمين
آمين

في ملك المقتدر بالله
العباس بن أحمد بن طلحة
المؤيد بالله إبرهيم
حاد عنها
إلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

أخبرني بكتاب الاعتصام بالعزلة بإملاء الشيخ الإمام الحافظ أبو سليمان حمد بن محمد بن إبرهيم الخطابي رحمه الله تعالى ونفع بعلومه شيخنا الشيخ الحافظ الحجة المسند أبو الضياء عماد الدين أبو الربيع سليمان بن أبي الربيع الشعافي إجازة في داره للعام عن الشيخ الحافظ المسند المعمر أحمد بن الدين بن أحمد بن عبد الله بن عبد اللطيف الشرجي الحنفي عن الشيخ الحافظ المحقق أبي الربيع سليمان بن إبرهيم بن حماد العلوي عن أبيه عن الفقيه الحافظ المتقن أحد أئمة الحديث الشيخ أبي الحجاج يوسف بن خليل الحافظ عن الشيخ الصالح العفيف الخير أبي المنجى إسمعيل بن أحمد بن إسمعيل الحضرمي عن أبيه عن القاضي أبي إبرهيم بن أحمد القرطبي الخطيب أنا به وأبي أحمد بن عبد الله القرطبي أنا الفقيه الأجل أبو مروان عبد الملك بن أبي طالب بن أبي الطاهر بن محفوظ بن حمدون قراءة بجوب في صفر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة قال أنا القاضي أبو محمد عبد الله بن القاضي أبي الفضل عبد الرحمن بن يحيى بن إسمعيل العنافي الزيادي لفظا بأبي إلى أبواب بالإسكندرية قال أنا الفقيه أبو الفضل راشد بن مسعود الشيخ أبو الطاهر إسمعيل بن خلف المغربي بالإسكندرية في سلخ ذي القعدة سنة إحدى عشرة وخمسمائة قال أنا أبو الذيب بمصر سنة إحدى وخمسين وأربعمائة قال أنا أبو محمد حمد بن محمد بن علي الخطابي الفقيه مملياً عليها رحمها الله تعالى في رجب سنة تسع عشرة وأربعمائة قال أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ الحجة أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي رضي الله عنه قال

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم

أيها الأخ أرشدك الله لمهمات أمورك وأراك الصواب وأدرك الطالب وما قدرت تشديد من أمر كتاب العزلة وتخفيف عليه من أثقاله بعد إيداعه والفراغ منه بعد انطلاقه وما شكوت من ذلك مع طول ماخذه وخشونته من الملال على القارئ فيه وسألت أن ألفظ لك جواهره وأحذف أطرافه وأزيد واسوده اللفوف فيه لخوا لعرض لأعدوه ولا تجاوزه ليكون أوجز في القول وأسهل على الذكر فعلت ذلك وهو الصير إليه أحببت منه أمرا لأنه مالي فيها أنزخاه من سترك والخوض من وراء فكك وأسأل الله تعالى المعونة والتوفيق

باب ذكر ما اختج به من أنكر العزلة

قال المنكر لها قد أمر الله سبحانه بالاجتماع وحض عليه ونهى عن الافتراق وحذر منه فقال تعالى ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ وذكر نعمته علينا فقال ﴿واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا﴾ وأعظم المنة على المسلمين في جميع الكلمة وذلك أن العرب قبائل متفرقة وأمم متشتتة في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم بما أنزله من كتابه وقال سبحانه ﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات﴾ في آي كثيرة ذكرها القرآن وكرر فيها إخبارا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا الأصم حدثنا الربيع بن سليمان أخبرنا الشافعي أخبرنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي لبيد عن سليمان بن يسار عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يسكن بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الفذ وهو من الاثنين أبعد ① أخبرنا أحمد بن هشام حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن عبد الله بن جرير عن زياد بن رياح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فارق الجماعة فمات فميتته جاهلية حدثنا إبرهيم بن إسحاق حدثنا موسى بن هرون حدثنا الهيثم الطالقاني حدثنا يحيى بن سليم أخبرنا إبرهيم بن ميمون الصنعاني قال سمعت إبن طاوس يحدث عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فإنه ليس أحد من المسلمين ولا السلطان خرج من السلطان شبرا فمات عليه إلا مات ميتة جاهلية قال الواقدي فأخبرني هذا الحديث إبن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى هذا الحديث شاذ عن الجملة شاق على العصبة المتحالفة المرتبطة مخالف للسنة قال الواقدي وأما قولي في العزلة إنها إذا اضطربت واستبرت نصابها صارت هجرة وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة للمؤمن فوق ثلاث ② أخبرنا أبو عمر بن الواقدي قال أخبرنا أبو مسلم حدثنا أحمد بن عبد الله الأنصاري عن سليمان التيمي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم

المسلمين فوق ثلثة ايام وقال ثلاث ليال **والجواب** وبالله التوفيق
ان الآثار التي اوردها في العزلة والاحاديث التي رويناها في التحذير من مفارقته
الجماعة لا تعارض بينها على المذهب الذي نذهب اليه في العزلة ولا بينها وبين فعله
حملها كلها نحو بعضه على سنن الوفاق وقصة الاسلامي تدل على ذلك **وبيان ذلك**
وتركيب هذا قال الرسعني الطرائفي رحمه الله **فاقول**
الفتن فتنان فرقة للآراء والاديان وفرقة للاشخاص والابدان والجماعة
جماعتان كثرة الاديان والاراء وجماعة على الجماعة والدين فاما الافتراق في
الاراء والاديان فانه محظور في المعقول محرم في قضايا الاصول لانه داعية
الضلال وسبب التعطيل والاهمال ولترك الناس مختلفين لتفرق الاراء
والنحل وكثرت الاديان والملل ولم تكن فائدة في بعث الرسل وهذا هو الذي
عابه الله تعالى من التفرق في كتابه ونهى عنه في الآي التي تقدم ذكرها
على هذه الوجوه نحو الامر بالاعتصام في الافتراق على الاديان والاراء فان
مفارقتهم مفارقة الالفة وزوال العظمة والخروج من كنف الطاعة
وطل الامنة وهو الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد بقوله
عليه السلام من فارق الجماعة فمات فميتته جاهلية وذلك ان اهل الجاهلية لم
يكن لهم امام يجمعهم على دين ويضافهم على راي واحد بل كانوا طوائف شتى وفرقا
مختلفين آراؤهم متفاوتة واديانهم متباينة وذلك الذي دعا كثيرا منهم
الى عبادة الاصنام وطاعة الاكابر والرؤساء فيما اعتقدوه وقالوا عند هلاكهم
انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون **واما** الجماعة
التي هي العروة الوثقى فانه من حكمها ان تكون تابعة للجماعة وبقاؤها هي
المصلحة وذلك ان عظم الفائدة في اجتماع الناس الدين وتجاورهم والاستظهار
انما هو على تظافر واقبالهم ونواصرهم والا فكانت مصالحهم لا تحل الا به
وبعاونهم لانزلوا الا عليه فللانسان ان ينال من حاله لنفسه فينظر في طبقه
يقع منهم وفي اي جنبيه يصار من حملهم فاذا كانت احواله تقتضي المقام

بين ظهراني الجماعة الملزم من اصلاح المفسدة التي لا عنه به عنها ولا بد له من
الاستعانة بهم فيها فالجماعة لمفارقتهم في البلد وما عداهم في المسكن المجاور
فانه اذا اعتزل ذلك تضرر بوحدته واضر وراءه من اهله واسرته وان كانت
نفسه كلها مستقلة وحاله في ذات الله ووجوهها سكة فالاختيار له ولهذا الذي
اعتزل الناس مفارقة عوامهم فان السلامة في مجانبتهم والراحة في الساعد
منهم ولسنا نريد رحمك الله بهذه العزلة التي نختارها مفارقة الناس عن
الجماعة والجماعات وتوكيد حقوقهم في العبادات وافشاء السلام ورد التحيات
وما جرى لهما من وضايف الحقوق الواجبة لهم ووضايف السنن والعادات
المستحسنة فيما بينهم فانها سنن ثابتة يشرايطها جارية مجراها على سبيلها ما لم
يحل دونها حائل شغل ولم يمنع دونها مانع عذر وانما نريد بالعزلة ترك فضول
الصحبة ونبذ الزيادة فيها وحط العلاوة التي لا حاجة لك اليها فان زحمة
في صحبة الناس والاستكثار من معارفهم عليا بدينك والبه شعث النفوس
والتواء العادات وتولد الافتقاد فيها والانتصاب منها على القدر الذي يدعوك
اليه الحاجة كالجدير ان لا يجد عنه وان تستوحش عاقبته وكان سبيلك في ذلك
سبيل من تناول الطعام في غير اوان جوعه وباجود منه تناول قدر حاجته
فان ذلك لا السنه ان يتبع فيه امراض مؤبقة واسقام مفلقة وليس من علم
كمن جهل ولا من جرب واتعن كمن بادر وخاطر ولله در ابي الدرداء حين يقول
وجدت احسن اشتمال الناس بخير نخله والشد في ابي الوف قال الشيباني
شكر قال الشديد ابو الهيثم

ثم احمد الناس ولم يشتمهم ٭ من حمد ٭
وصار بالوحدة مستأنسا ٭ يوحشه القرب ولا بعده

ولنذكر الان ما جاء في مدح العزلة وما روي فيها عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن بعده من الصحابة وعمن ورائهم من اهل العلم والفضل
ونبين ما تحملنا في الحكمة ومرنا فيها من المصلحة لمنتظر المرجو لدينه ونحسن الارتياد
منها لنفسه ونسأل الله سلامته من شر هذا الزمان واهله انه لا ضيعة على

باب ما جاء في العزلة

من حفظه ولا وحشة على من عرفه
قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام واعتزلكم وما تدعون من
دون الله وادعو ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا اعتصم جليل الحكم
سبحانه بالعزلة واستظهر بها على قومه عند خافتهم اياه وخلافهم له في
عبادة الاصنام ومعاندة الحق فكفاه الله تعالى امرهم وعصمه من شرهم
وانا به على ذلك بالموهبة الجزيلة وعرضه النصر بالذرية الطيبة فقال الله
تعالى وهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا وقال تعالى في قصة موسى عليه السلام وانى عذت
بربي وربكم ان ترجمون وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فدعى الله الى العزلة
حين ظهر له عناد هم في قبول الدعوة واصرارهم على عبادة العجل وقال تعالى
ذكره في قصة اصحاب الكهف واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله
فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته وهي اكم من امر مرفقا وكانوا قوما
كرهوا المقام بين ظهراني اهل الباطل فعزموا من فتنة الكفر وعبادة الاوثان
فنصر الله عليهم شرهم ودفع عنهم باسهم فرفع في الصالحين ذكرهم
ابو سلمة قرشيا لما دفع وجوهه فدخل الشعب واصر اصحابه باعتزالهم والتحرم
الى الرصاحة حتى توجه الى المدينة فهاجر حتى لحق به اصحابه وبوأهم
بها معه والله تعالى الله تعالى لكفرة وتولى اعوانه ونصرته صلى الله عليه وسلم
فالعزلة عند الفتنة سنة الانبياء وعصمة الاولياء وسبيل الحكماء والاتقياء
فلا اعلم لمن عابها عذرا ولا سيما في هذا الزمان الذي جرم والكل درج
بالله نستعيذ خرشة ورجيع ابو الاعراب حدثنا ابو يحيى ابو الجهم
سعيد بن منصور ثنا المبارك يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن رجاء عن
علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة والمغفية بن معاوية الجهني يا رسول الله
ما النجاة قال املك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك
جعفر بن محمد بن نصير الخلدي الحرث بن ابي اسامة ابو نعيم
يونس عن هلال بن يساف ابي العلاء قال حدثني عكرمة حدثني عبد الله بن
عمرو بن العاص قال بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذكر
الفتنة او ذكرت عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الناس
مرجت عهودهم وخفت امانتهم وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه فقمت اليه
وقلت كيف اصنع عند ذلك جعلني الله فداك فقال عليه السلام الزم
بيتك واسكن عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بامر الخاصة
ودع عنك امر العامة
فنصح رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يزل شفيقا ونصحا وكفى بحديث ان يبعث ذلك وبه وصفه الله في كتابه
فقال سبحانه وتعالى عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم
وذلك انه قسم له كما واحدا من امره دينه ودنياه الى قسمين فقال الاول
وهو قسم امر الدين خذ ما تعرف فكان هذا اشارة الى العهود التي رفع فيها
بينهم وكل الذنب بما رفع بعهود امن حقوق الاية وتعلقها بهم من امور
الدين واقامة الصلوة خلفهم وادآء الزكوة اليهم وجهاد الكفار معهم الى ما
تشبه ذلك من الامور التي يليها الامراء فامره بها عنهم فيها ثم قال
ودع ما تنكر وهو كل ما احدث بعده من الفتن وشب بين اصحابه من الحروب
والتنازع في الملك فيقول اذا دعوت الى شيء منها فدعهم واعتزلهم ولا تكن
معهم ثم قسم عليه الا سلام له الفتنة الثانية التي هي قسم امر دنياه
فقال عليه السلام عليك بامر الخاصة وهو كلما لخصه ونقيه ونخص كل
انسان في ذاته من ماله اهله وسياسته ذويه والقيام لهم والسعي في
مصالحهم ونهاه عن التعرض لامر العامة والتعاطي لسياستهم والتراس عليهم
والتوسط في امورهم فقال عليه السلام دع عنك امر العامة فقد انظم له
عليه السلام الطويل المعروض في امور دينه ودنياه وابانه في القصير الجزيل
من كلامه حيي بن بكير بن عبد الرزاق اسلمي بن شعث عبد الله بن سلمة
عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة ابيه
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان

يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعاب الجبال ومواضع القطر يفر بدينه
من الفتن ناجوني هاشم ثنا الدبري عن عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري
عن عطاء بن يزيد عن ابي سعيد قال قال رجل يا رسول الله اي الناس افضل
قال رجل جاهد نفسه وماله في سبيل الله تعالى قال ثم من قال ثم رجل معتزل
في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره احمد بن سليمان البغدادي
محمد بن ادريس الكوفي محمد بن منصور الجشمي ثنا سلمة بن سالم السدي
يحيى بن يمان الكوفي الاحوص عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من فر بدينه
من قرية الى قرية ومن شاهق الى شاهق ومن جحر الى جحر كالثعلب الذي يروغ
قالوا ومتى ذلك يا رسول الله قال اذا لم ترل الا عشة الا ما شاء الله عز وجل
فاذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله وقد امرتنا
بالتزويج قال انه اذا كان ذلك الزمان كان هلاك الرجل على يدي ابويه فاذا
لم يكن له ابوان فعلى يدي زوجته وولده فان لم تكن له زوجة ولا ولد فعلى
يدي قرابته قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه بفقره فيكلفهم ما لا يطيق حتى يورده موارد
الهلكة محمد بن هاشم الدبري عبد الرزاق معمر اسحق
ابن راشد عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير حدثني عبد الله بن مسعود
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتنة وقلبه يرتج فقلت وما المخرج
فقال يخرج رجل من ولدي فيسأله فيم هو منك فيقول ما ادركت ذلك الزمان
قال تلف نفسك وبيدك وادخل دارك قال قلت يا رسول الله ارأيت ان دخل
علي داري قال فادخل بيتك قال قلت يا رسول الله ارأيت ان دخل
بيتي قال فادخل مسجدك واضع هكذا وقبض بيمينه على الكوع وقال رد الله
حتى تموت على ذلك الشيخ ابو سليمان وقد انذر رسول الله صلى الله
عليه وسلم امته ايام الهرج في غير احاديث وحذرهم فتنه واوصى الخير
معناه فان كنت لا مناص جلسا في هذا الزمان ولا تسلمون عن الش

من تصحبون فاعلموا انه قد حلت العزلة وطاب الهرب وحان الفرار منهم
وان كانوا على خلاف هذا المعنى فكيف الهرب على خلاف هذا الرأي ومما
التوفيق الا بالله عز وجل عبد الله بن محمد بن المسكي محمد بن عبد الله
ابن الحسين عبد الله بن المبارك سفيان
ح وعبد الرحمن بن حمص بن عاصم بن عمر بن حفص رضي الله عنه قال
حدثنا ابي عن جدي عن العوام محمد بن ابي الطيب المروزي عليك الزاري
يحيى بن منصور الحواني سفيان بن عيينة عنبسة بن سعيد القرشي
عن اسمعيل بن امية قال قال عمر رضي الله عنه في العزلة راحة من الخليط السوء
ابن الاعرابي بكر بن قرقد يحيى بن سعيد القطان اسمعيل
ابن ابي خالد قيس بن ابي حازم طلحة بن عبد الله قال ان اقل سترة
لعب الرجل ان جلس في داره محمد بن احمد بن عمرو الرسقي محمد بن داود
بن سنان القزاز ابو بكر الحنفي بكر بن مسمار قال سمعت عامر بن
سعد بن ابي وقاص قال كان سعد بن ابي وقاص في ابله وغنمه فاتاه ابنه عمر
فلما رآه قال اعوذ بالله من شر هذا الراكب فعدل اليه فقال يا ابه ارضيت ان
تكون اعرابيا بواديك وغنمك والناس يتنازعون الملك قال فضرب سعد
صدر عمر بيده وقال اسكت يا بني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي الشيخ كان سعد ممن اعتزل
ايام الفتنة فلم يشهد مع واحد من الفريقين فارادوه على الخروج فابى وضن
لذلك منذلا ابن الاعرابي محمد بن احمد بن ابي العوام ابي
كثير يحيى بن يمان حفص بن غياث ميمون بن مهران
قال ان سعدا لما دعوه الى الخروج معهم ابى عليهم وقال لا الا ان تعطوني سيفا
له عينان يبصر بالنهار ويسان ينطق بالليل فاتمر فاقتله وبالمؤمن فالتبين عنه
وضرب لهم مثلا فقال ان مثلنا ومثلكم كمثل قوم كانوا على محجة بيضاء فبينما
هم كذلك اذ سمعوا هاجت ريح عاصفة فضلوا الطريق والتبس عليهم
فقال بعضهم الطريق ذات اليمين فاخذوا فيها فتاهوا وضلوا وقال

اخرون الطريق ذات الشمال فاخذوا فيها فتاهوا وضلوا وقال اخرون كنا
على الطريق حتى هاجت الريح فتنحينا فاخذوا واصبحوا وقد ذهبت الريح
وتبين الطريق فهؤلاء هم الجماعة فالزموا ما فارقوا عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى تلقاه ولا تدخل في شيء من الفتن قال ابو سليمان والله
ميمون فصار الجماعة والفئة التي ذمها من لا سلاح له وكان عليه سعد ابي وقاص
واصحابه الذين اعتزلوا الفتن حتى ذهب الله تعالى بالفرقة ورجع الالفة فرجعوا
الجماعة وليزموا الطاعة والانقياد فاني فعال ذلك لزم معنى ومن لم يلزم ذلك
وقع في الهلكة الشيخ ابو سليمان ومعنى قوله تلك الفتنة لم تقع
واحد من الفريقين حتى احلت محمد بن سلمة الانصاري وعبد الله بن عمر بن
الخطاب في عصابة من اصحابه نزل اسامة الوداع عمرو بن
سرزن شعبة عمرو الاشعث بن سليم ابي بردة ثعلبة
ابن ضبيعة قال دخلنا على حذيفة فقال اني لاعرف رجلا لا تضره الفتن شيئا
قال فخرجنا فاذا بسطاط مضروب فدخلنا فاذا ابنه محمد بن حذيفة فسألناه
عن ذلك فقال ما اردنا ان نقيم على شيء من امصارهم حتى نعلم ما احدث
محمد بن هاشم الدبري عبد الرزاق معمر عن ايوب بن سيرين
قال لما ارادت الفتنة واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة الاف
فلم يخف فيها اربعون رجلا ابو الربيع الزهراني اسمعيل
ابن ابراهيم بن مقسم سفيان عمرو بن دينار اخبرني من سمع عمرو
ابن العاص يقول صفين يقول لابنه عبد الله يا بني انظر اين ترى علي فقال له
ابنه ارى عليك العمة القصاد الرماح عليه عمامة بيضاء فقال الله در
ابي عمرو ان ذلك لبين لكن يخلفهم عن هذا الامر حيران ضراب كان
ذلك دنانا معقورا فقال ابنه فما تأمرني ان صنعت فقال اتبع ان
استطعت اذا رأيت الامر لم يرعك حتى يحكمه انا لله وانا اليه راجعون اذا رأيت
ابو الاعرابي احمد بن يحيى بن المنذر ابي المبارك
ابن فضالة الحسن ابو بكرة قال لما اشتد القتال يوم الجمل ورأى علي

الرؤوس سمع رجلا الحسن ابنه فضمه الى صدره ثم قال اللهم يا حسن اي يحمر
يوحى بعد هذا اسمعيل بن محمد اسحق بن ابرهيم سعد الزاني
يقول قال الاصبحي وقعت الفتنة وكان عمرو بن العاص اعف الناس نفسا واذا
ذات يوم مجمع ابنيه عبد الله ومحمد فقال لهما يا بني اصبحت العرب على وتر مضطرس
وليس مثلي يرضى بعد المنزلة فاي من تريان قال عبد الله فقلت يا ابه اما اذا
اعفيت فاني على ذلك يا بني ان ابيت علي الا كنت كاحد المسلمين وان ابيت عوينة
اشرى في امره قال عبد الله فوالله ما اجترأ علي عبد الله فاما ابو سلمة وكان
ابو عمرو زاهد الصحابة جزاه الله خيرا لم يقع في الفتن وكان يرهم يحذر الناس ان يحولوا
فيها وبقي الى ايام مسلمة ان الزبير لم يرها ما وقعه ولم يرد فيه عنه الا انه كان يشهد
الصلوة معه فاذا فاته صلاها مع الحجاج وكان يقول اذا دعوا الى الله اجابوهم
واذا دعوا الى الشيطان تركاهم ابو العلاء ابو سعيد الحارث
كريز اسحق يحيى بن سعيد القطان محمد بن سلمة النشيلي
سلم قال كان عبد الله بن الزبير والحجاج محاصرة وكان ابن عمر يصلي مع ابن الزبير
فاذا فاته الصلوة معهم وسمع مؤذن الحجاج اطلع وصلى معهم فقيل له انك
مع ابن الزبير وهم الحجاج فقال اذا دعوا الى الله اجبناهم واذا دعوا الى الشيطان
تركناهم وكان يحيى بن الزبير عن طلحة الخلافة والتعرض لها احمد بن يا
الحسن بن سعيد عثمان بن سعيد الاسود بن شيبان السدوسي
ابي نوفل بن ابي عقرب قال الحاجل ان الزبير مر على طريق المدينة
يعابث به ويريها فمر به عبد الله بن عمر فوقف عليه وقال السلام عليك ايها الخبيث
ثلث مرات والله لقد كنت اكثر هذا قبلنا والله لقد كنت صواما قواما
وصولا للرحم والله لامة انت شرها لعنت تلك الامة فرضي وكان كذلك يكثر
الحسين بن محمد بن الحسن ابو القاسم الخرقي الى العراق واشار عليه بالانصراف
الى المدينة فابى المصير الوجه فمضى على ما جرى من القوم حسبهم الله
ومكافيهم ابو الاعراب يحيى بن جعفر الزيقان شاذان بن
سواد يحيى بن اسمعيل بن سالم الاسدي قال سمعت الشعبي يحدث عن ابن عمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه كان بمكة فبلغه ان الحسين قد توجه الى العراق فلحقه على مسيرة ثلاث ليال وقال له اين تريد فقال العراق فاذا معه طوامير وكتب فقال هذه كتبهم وبيعتهم فقال لا تاتهم وابى فقال ابى محدثني حدثنا ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فخيره بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة ولم يرد الدنيا وانكم بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يليها احد منكم ابدا وما صرفها عنكم الا للذي هو خير لكم فابى ان يرجع فاعتنقه ابن عمر وبكى وقال استودعك الله من قتيل ٥ عبد الله بن شاذان الكرابي الساجي بدار ابو الحسن ٥ سفيان ٥ ابي امية عمرو بن يزيد بن سوار قال كان لها وس يجلس عنده فقلنا له فقال لنا فساد الناس وحبب الا يجلسوا عنده قال ابو عبيد القاسم بن سلام روى عن ابن سيرين انه قال العزلة عبادة ٥ الحسن بن عبد الرحيم ٥ محمد بن الحسن الحمي ٥ حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي ٥ اسرى عباس ٥ هشام بن عروة قال لما بنى عروة قصره بالعقيق قيل له ما لك لزمت هذا القصر وتركت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رايت مساجد كلها هيفو اسواقكم لاعبة والفاحشة في حاكم عاليه وكان ولي هشام عاهر فيه عاهرة ٥ الكرابي ٥ عبد الله بن شعيب كريا بن يحيى المقرئ ٥ الاصمعي ٥ سفيان بن عيينة قال قال العبد الله بن الزبير الا ان المدينة قال لما بقي بالمدينة الا حاسر ولعبة او فرح بنهم ابو الاعرابي ٥ محمد بن العباس بن الفرس ٥ احمد بن ابي الحواري ٥ محمد بن ابي مريم عن شعب بن حرب قال دخلت على ملك من ملوك وهو في داره بالكوفة جالسا وحده فقلت اما تستوحش في هذه الدار فقال ما كنت اظن ان احدا يستوحش مع الله تعالى ٥ الشيخ ابو علي في اشرف هذه المنزلة وابي هذه الدرجة واعظم هذه الموهبة اما لا يستوحش مع الله تعالى من هو قلبه محبه وانسه ذكره والوفا به جاذبه بسره وشغلها عن غيره فهو مستانس لا يستوحش يخبط بالخواطر محمد بن الحسين الابري قال سمعت فارس بن عيسى يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول وجدت صحة بيت المرء في عليها استطر

يجب ان يتوجها فاذا علمها ما يجب كان مطمع مستانس وكل عاص مستوحش وكل خائف هارب وكل راج طالب وكل ما بغى عنى وكل حريص فقير وكل محب ليل واستدل بعض اهل المعرفة ٥

فان كنت قد وجدته المحبوب ٥ فدعها اذا شئت واستانس

واستدل بعض اهل زمانا لنفسه في كلامه له

تانس من وحدة العارفين ٥ واوحش من وحدة الجاهل

بعض الحكماء انما استوحش الانسان بالوحدة لخلاف ذاته وعلم الفضيلة من نفسه فهو يحب مخالفات الناس ويطرد الوحشة فالناس معهم فاذا كانت ذاته فاضلة طلب الوحدة ليستعين بها على الفكر ويتفرغ للسعي العالم والحكمة ٥ بعضهم الاستيناس بالناس من علامة افلاس

الحسن بن عبد الرحيم ٥ محمد بن الحسين الحمي ٥ عمر بن سعيد الطائي خلعوا علي فاحببت اطلاعهم فرايتهم في يوم مطير فاطلعت فلم ار فاعدت النظر فاذا هو في عدت السرير فوق الركب فلما نظر الي قال

ارضا لله صاحبا ٥ ودع الناس جانبا

وسمعت ابن الاعرابي يقول سمعت سليمان بن عبد الله لفضيل بن عياض تقول كفى بالله تعالى مجيبا والقرآن مونسا والموت واعظا

لتخذ الله صاحبا ٥ ودع الناس جانبا

محمد بن الحسين بن عاصم ٥ ابو عمرو الجبري ٥ علي بن حرب الموصلي ٥ ابو الربيع الزاهد قال قلت لداود الطائي اوصني قال صم الدنيا واجعل فطرك الاخرة وفر من الناس فرارك من الاسد ٥ الحسن بن سعدان محمد بن حميد ٥ عبد الله بن سلمة قال سمعت جعفر بن عمران الثعلبي قال سمعت ابن السماك يقول كنت لبنا صاحب لنا اما بعد فان الناس كالدواء وكما لا تداوى بدواء صاحبه الا بقيل الداء ففر منهم فرارك من الاسد واتخذ الله مونسا والسلام ٥ ابو الاعرابي ٥ علي بن سهل بن المغيرة قال سمعت ابا عبيد يقول رايت شريكا قد خرج من المهدي فاحتوشه اصحاب الحديث فقوموا الى

ومتى يكن الصابة في العرف ٥ عن شيمة ذكر الكلام

في جواب اصاب من غزاله ٥ قول والعين الى بعادم

انما ذا بيان كحل الملاحة ٥ ووقوف مبلغ والسلام

المطهر بن عبد الله ٥ ابو الحسين محمد بن العباس النحوي

كتب ابو محمد بن لحجة يستزيرني فكتبت اليه ٥

انت تقسي بقطعي ٥ فهجرك الوعيد انسي

واذا انت عني ٥ فاحتي الناس نفسي

فسقام الناس فيّ ٥ جسمهم من شوق جسمي

فلزمت البيت الا ٥ عند نادي بني تميم

وكان مودعي بعد وانشد لي اخر ٥

واذا اجبرت بوجهك فهو شافي ٥ هو وحشتي حتى تعود العاهد

محمد بن احمد بن سليمان ٥ ابو شعيب ابراهيم بن محمد النحوي

الرياشي ٥ الاصمعي قال سالني الرشيد عن اعرابي البادية وعن احيائها فوصفته اني كنت بكاظمة وهي قرية لبني كلاب رايت بها اعرابيا في عنفوان طرق ملوي من ضفيرة وعليه ريوع وبعده فدح نبع فجعلت اشرف الى احثه فجعل رجله ثم اتكا عليها وجعل يصطبر من قلوته بادرة له في القدح المنبر ويشربه ويرجع عليه فسلمت عليه ووقفت عليه فقلت له يا اعرابي اما وجدت نبعا غير هذا اليوم من الهابط فقال ان فيه حالا ثلاثا ان سمع مني كلاما لم يرضه علي وان نقلت في وجهه استمال فان عربيت عليه لم يغضب ٥ الاصمعي قال الرشيد رهن نحي الذباب ابو سليمان قال ما الاعرابي في ورث قول بعضهم فدكان لزم الفاقة بعده والها ويروح ومعده ضنين فقيل له في ذلك فقال لبراز اسلم من وجهه ولا اوطا من ظهر ولا حلبها اسمن من فقر ومما يذكر في خط صبيح الاعرابي وجدت في من شكايا يشتكيه ما استشفيه بعض اهل الادب لبعضهم

كل بيس له مآل ٥ وكل راس له صداع

وقلت له اطردهم عنك قال انور اطردهم ٥ اسمعيل بن اسد قال اسمعني ابو هريم قال بلغني عن الحسن انه كان يقول كلما احفظني من المروءة قنع ان ادع ما يشعثني واعتزل الناس وترك الشهوات فصار حرا تركا الحسد فظهرت مروءته صبر قليلا فتمتع طويلا ٥ ابو عمرو الجبري ٥ مسدد بن قطن ٥ احمد بن ابراهيم الدورقي ٥ محمد بن يزيد بن خنيس ابو وهب بن الورد قال بلغني ان للكلمة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت والعاشر ترك الناس ٥ الشيخ رايت ان خير هذه الاجزاء عزلة الناس ابن الاعرابي عبد الله بن محمد القزويني قال سمعت يوسف بن مسلم يقول قيل لعلي بن بكار ما اصبرك على الوحدة وقد كان لوالديك فقال لست وانا شاب اصبر على اكثر من هذا كنت اجالس الناس ولا اكلمهم ٥ ابو الطيب طبطب الوراق يحيى بن يوسف النحوي الوراق ٥ محمد بن شاذان قال ركبت في سفينة ومعنا شاب من العلوية فكنت معنا سمعه لا سمع له كلاما فقلنا له يا هذا ان معنا الله وابناء نسمع لا نراك تخاطبنا ولا نكلمنا فانشا يقول ٥

قليل الهم والبيوت ٥ ولا ارى حاذرا يفوتني

فحي وطر الصبا فاقلي عليا ٥ فغايته الفرد والسكوت

ابو سليمان هذا من خط سعيد بن الوزير رحمه الله هذا زمان السكوت ولزوم البيوت حدثهم الحسين بن محمد الزبيري ٥ محمد بن الحسن بن حمزة عن ابيه عن جده قال

زمانك ازمان لزوم بيوت ٥ وحفظ لسان وخفض صوت

المرزباني في اسناده قال قال ابراهيم الفقي للفرخ لفظه تزاعتزل ٥ ابو عمرو الجبري ٥ مسدد بن قطن ٥ احمد بن ابراهيم الدورقي عبد الرحمن بن مهدي ٥ سفيان بن النضر الحارثي قال قال الربيع بن خثيم لنفسه تزاعتزل ٥ بعض اصحابنا للمنصور بن اسمعيل

ليس هذا زمان فوك كما الحكم علي بن يقول انت حرام

والحتى بانيا باهلك واثن عنق محزن يا غلام

لزمت بيتي وصنت عرضا به من الذلة امتناع
اشرب مما ادخرت راحا لها على راحتي شعاع
لي من قوارير ها ندامى ومن قراقيرها سماع
واجتني من عقول قوم قد اقفرت منهم البقاع

ومما يقرب من هذا قول بعضهم

نبين هو كتاب الله واتخذ صاحبا تقيا لو الاعشى وصاحبه الملق

وللمتنبي في هذا المعنى

اجل مكان في الدنى سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب

محمد بن رافع الخزاعي نا عمي اسحق بن احمد نا الازرقي قال نا الاصمعي وابو موسى الاشعري عن الحكم بن ابان انه بنى سفينته من حجارة على وجهه شعب الى النيب وهناك مقبرة فقال اجاور قوما لا يغدرون يعني اهل القبور

ابو سليمن فاما نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الهجرة اكثر من ثلاث فان المراة المتحرية هجرانها ولا تدخل في معناها انما المكروه من الهجرة ما كان عن عتب او موجدة وما تضمنته الاحاسن لاخيك وتعريت الا صرارته والا لحقوقه في منع الكلام ورد التحية والسلام وليس الحقيقي من هذا مجرى هو الهجر ومن يميل الى الاقلال من الخلطة لا ندلا يهمل هذه الحقوق ولا يقصد بها قصد الجفا والعقوق وقد يحتمل عندي ان يقال انه ليس بضيق هجران الظالم التي يلت اذا لم تامن بوايقه ولا هجران من ربما يهجرك اياه نوعه واستصلاحه اذا كان خاصا بك او مستقطعا اليك او داخلا في جملتك ومن طبقات اهل سياستك وربما هجرته وصلا والله يعلم المفسد من المصلح نا محمد بن بكر بن عبد الرزاق نا ابو داود سليمن بن الاشعث نا موسى بن اسمعيل التبوذكي نا حماد عن ثابت عن سمية عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر الحسن بن محمد نا اسحق بن ابرهيم نا بندار نا عمرو بن يونس اليمامي نا عكرمة بن عمار نا سماك ابو زميل نا عبد الله بن عباس نا عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتزل نساءه شهرا وصعد الى غرفة له وهي خزانته فلبث تسعة وعشرين فلما نزل قيل يا رسول الله انما لبثت في الغرفة تسعة وعشرين فقال ان الشهر قد ينقص يكون تسعة وعشرين

ابن الاعرابي نا محمد بن اسمعيل الصائغ نا محمد بن الحجاج المصفر نا عبد العزيز بن محمد الدراوردي نا هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلح لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلثة ايام الا ان يكون ممن لا يومن بوايقه

الشيخ الخطابي محمد بن الحجاج المصفر هذا لم يكن بالقوي عند اهل الحديث فان دلالة السنة والكتاب والقياس متظاهرة على جواز هجران من لا يومن بوايقه والتباعد منه بل هو الواجب على كل احد من الناس

ابن الاعرابي نا ابرهيم بن مهدي الايلي نا سلمة بن شبيب نا الجارود بن يزيد الثوري عن يونس عن الحسن قال هجران الاحمق قربة الى الله تعالى

محمد بن نافع الخزاعي قال قال الحارث بن ابي اسامة ذكر عن محمد بن عمر الواقدي رجل هجر رجلا حتى مات قال هذا شيء قد تقدم فيه قوم سعد بن ابي وقاص كان يهاجر عمار بن ياسر حتى هلكا وعثمان بن عفان كان يهاجر عبد الرحمن بن عوف حتى هلكا وعايشة كانت تهاجر حفصة حتى هلكا وكان طاوس يهاجر وهب بن منبه حتى مات

ابو سليمن فاما ما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم من الهجر وحدث فيما بينهم من اختلاف الاراء فانه باب كان الكف عنه والسكوت عنه كان اولى بنا واسلم لنا وقد سماه عنا الشروع فيه والبحث عنه اولى بنا

ان نعتقد في امورهم انهم كانوا ائمة علماء قد اجتهدوا في طلب الحق وتحروا جهته وتوخوا قصده فالمصيب منهم ماجور والمخطي معذور وقد تعلق كل منهم بحجة ورجع الى عذر والقاسية عليهم والماخذة عنهم اقتحام فيما لا يعنينا والله تعالى يغفر لنا ولهم برحمته وليس التهاجر بينهم والتصارم بالقلوب من التقاتل بالحروب والتواجه بالسيوف والحتوف ولا باعجب من التباعد فيما يجري بينهم من الاختلاف والتنازع في التاويل وكلهم في ذلك ماجور

على قدر اجتهاده في طلب الحق وحسن نيته والله يغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ونساله ان لا يجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا انه رؤف رحيم **واما** من بعد الصحابة من التابعين ومن بعدهم من طبقات المتاخرين فلنا مناظرتهم في مذاهبهم وموافقتهم عليها والكشف عن حججهم والقول بترجيح بعضها على بعض ولاظهار الحق من اقاويلهم والتنبيه على الخطا منهم لينتهي عنه وانما كان هجران طاوس وهبا لان وهبا مال في اخر عمره الى القدرية واظهرها للناس فانه طاوس على ذلك فلما لم ينته عنه نابذه وهجره

عزلة مالك رضي الله عنه

نا اسمعيل بن محمد نا اسحق بن ابرهيم قال كان مالك بن انس يشهد الجنائز ويعود المرضى ويعطي الاخوان حقوقهم فترك واحدا واحدا حتى تركها كلها وكان يقول لا يتهيا للمرء ان يخبر بكل عذر

نا محمد بن ابرهيم الكسائي نا ابو سليمن احمد بن محمد بن مدرك النصري قال سمعت حرملة بن يحيى يقول قال لي ابن وهب لا تعدن الا من يعودك ولا تشهد جنازة من لا يشهد جنازتك ولا تودي حق من لا يودي حقك فان عدلت عن ذلك فاستشعر الحور والكبل

ابو سليمن فهذه المجانبة اذا كانت من الائمة واهل المروة فانما يراد بها التاديب والتقويم دون المكافاة والمجازاة فبعض هذا مما يراض به بعض الناس ويصلح به من اود اخلاقهم وقد روي فيما يشبه هذا المعنى حديث مرفوع نا الحسن بن يحيى بن صالح نا محمد بن قتيبة العسقلاني نا ابرهيم بن ايوب الحوراني نا ابو بكر بن سليمن بن ابي حازم عن ابيه عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في صحبة من لا يرى لك مثل الذي ترى له

نا محمد بن منصور بن ابي الجهم نا محمد بن المنذر بن سعيد نا احمد بن محمد نا عمرو بن علي قال قلت لابي عاصم يا ابا عاصم ان لي قرابة اذا كلمته اذاني واذا تركته استوحشت منه فقال ابو عاصم وفي الارض منتجاه وفي الصرم راحة وفي الناس ابدال سواه كثير ثم قال حدثني زينب بنت الحسين بن ابي طالب ان اختا لي

الصحيحة قالت قلت لعايشة ان لي قرابة يهينوني واحترا فاكرموني فقالت اكرمي من اكرمك واهيني من اهانك وانشدني ابو رجا الغنوي وانشدني محمد بن ابي حكيم

اذا كنت ارضى من الدهر انالني الكفاف وعيشا سدادا
فان الفقير وان الغني وان البخيل وان الجوادا
علي سوا فبالي لمن لا يبذل واعطي المقادا
ومن لم يكن منصفا في الاخاء اذا زرته زار وان عدت عادا
تراني سوا معطيا اسوا على كل حال وان زدت زادا
ابيت عليه استرالا با وان كان اعلى قريش عمادا
وقارضته الفعل وزنا بوزن وكيلا بكيل علاه ما ازدادا
وقايته باختصار السلام عليه ولم الف عنه معادا
وان هو سار بسير قصير جعلت اللسان له والفوادا
صحبت الزمان فاما فيهما ولما معا اجوب البلادا
واستعرض الناس عرض الغنائم واسال عنها وذاك اعتمادا
فلم ار مثل الرضى صاحبا اعز وا وطا منه مهادا
ومن فارق الصبر اعطى القياد وراح يذم اليك العنادا
ومن طلب النجح عند الكذوب اطال الركوب واحفى الجوادا
واعيا الكتاب برد الجواب فافنى قراطيسه والمدادا
واقرب ما كان من موعد وابعد منه اذا ما ازدادا

وعلى هذا المعنى الاول من هذا الشعر قول معن بن اوس المزني

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مرحل

وانشدونا عن ابي العباس محمد بن يزيد المبرد لعبد الملك بن الريب

فان تنصفونا بال مروان نقترب اليكم والا فاذنوا ببعاد
فان لنا عنكم مراحا ومرحلا بعيس الى ريح الفلاة صواد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي الارض عند ارتفاع الفتنة وكل بلاد اوطنت كما لا ترى
وقال ابن عيينة عن ابن شبرمة انه راى عمر صدقاته انتاضا فكلت اليه

باب في كراهية سهل على امر العزلة

وبقطه من صحيحه كبير فروي لنا قطه اسمعيل بن محمد
ابراهيم يقول لو لم يكن في العزلة الا ترك ما قد اعوانا على الغيبة لكفى
قال الصدفي ابو محمد رحمه الله فانه ما من مجالس الناس في هذا الزمان
وعاشرهم الا قلت سلامته من الغيبة فالمن شاء منهم اليوم ان يتبع عصم
في بعض وان يسلم لعصم بعضا يساعدهم عليه على شر وتركه
مروءة واما ان يحملهم على ما وشاة فما اسمعهم راء عدوك ويصر ولا
يجدي قال ولو لم يكن في العزلة الا السلامة من رفقة السفاء والتصنع
للناس وما يدفع به الانسان اذا كان بينهم من استعمال المداهنة معهم
وخداع الموارد في عاملهم لكان في ذلك ما يرغب في العزلة ويحرك اليها وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعس شرار الناس الوجهين الذي اتى
هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ابن اسحاق ابو داود مسدد
سفيان الحارث الاعمش ابو سليمان عن احد السلامة من
هذه الخلة فليقل من مخالطة الناس ليحذر من مجلسه والتوسط في امورهم
فانه اذا امسى ملك واسلى شيء منه لم يسلم ان يلقى هذا بوجه وصاحبه
بوجه اخر ولن يخالف هذين الطريقة او يشملان شتاء الناس وتخلق
عرضا قال وفي العزلة السلامة من الما ثم في المكن يراه الانسان قلة الغيبة
والامان من عوارض اهله ومن عادتهم اذا غيره فقد اتى الكثير من هذا الرياء
قبل الصباح وتصبوا العداوة فمن دعا الى هدى او نهاهم عن ردى فلم
يكن في الوجود والتباعد منهم الا السلامة من ثم المداهنة وخطر المكافحة
كان في ذلك الترح الراح والتخيبة الباردة ابن الاعرابي

سلم بن عبد الله يقول الفضيل بن عياض يقول من خالط الناس
لا سلم من احد اثنين اما ان يجوض معهم اذا خاضوا في الباطل او
يسكت ان راى منهم منكرا فيأثم وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو عبيد وسوء في العقوبة من رأى منكرا فلم يغيره ولا ناهاه
اخبرنا اسمعيل بن محمد الصفار قال اخبرنا عباس الدوري قال اخبرنا الفضل
قال ابو حنيفة رهبن بن عويمر اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
قال ابو بكر رضي الله عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس
انكم تقرؤون هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل
اذا اهتديتم وانكم تضعونها على غير موضعها الا واني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا منكرا فلم يغيروه اوشك ان يعمهم الله
بعقاب ﴿ قال ﴾ ومن ثمانين العزلة السلامة من فتنة النظر الى زينة
الدنيا وزهرتها والاستخفاف بما خط الله من رزق وعافيه من ربح عروض
وبهائم نفس من تطلع اليها والاستشراف لها ومن مخالطة اهلها وما فتنهم
عليها قال الله تعالى والله عنده حسن المآب اي ما عند الله من الثواب خير لهم
الذي اغتبطهم فيه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى من هو
دونكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فانه اجدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم
محمد بن عبد الله بن عثمان العمري وهو ختن مبارك السجزي قالا
ابو هريرة بن عبد الله العمي قال نا وكيع الاعمش ابو صالح
ابو هريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك قال و ابن عثمان
قال انا الاحوص الغافقي محمد بن بشر محمد بن حسين هشام
الحسن قال ما كرم مجالسة اهل السفلة فانه مجالسهم سخطة للرزق وقال
وقال عون بن عبد الله كنت اجالس الاغنياء فكنت ارى ثوبا احسن
من ثوبي ودابة اوهم من دابتي وجالست الفقراء فاسترحت
عبد الله بن شبيب زكريا بن يحيى المقري الاصمعي يزيد بن يزيد
ابو جابر عبيد الله بن شاذان الازدي الحسن في قوله تعالى وجعلنا

بعضكم لبعض فتنة اتصبرون قال جعلنا الغني فتنة للفقير والفقير فتنة
للغني ابو سليمان ابن ابي هريرة وغيره من فقهائنا اصحابنا يقول
للغني ائتني بخرج من باب جامع السفاط حتى اعلم فقهه وقد قبل ان عليكم
في دنياكم فهو ما راى عز وجل له وحسن هيئة قلي قوله تعالى وجعلنا بعضكم
لبعض فتنة اتصبرون ثم قال اللهم بل صبرا وارضى وكان يقول قال الله

ومن ثمانين العزلة

انها حائطة عند ربه دل الاعمال
وقاطعة رق الاطماع ومبعدة عن الناس فانهم بحسبهم وكاشفة
وجههم لريبة يجلو من احدث نفسه بنوع من الطمع فيهم اما في مال
او جاه والطمع فقر حاضر وذل صاغر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الغنى اليأس مما في ايدي الناس ومن كثر طمعه قل ورده
ابن الاعرابي الفضل يوسف الجعفي ابراهيم بن زياد العجلي
ابو بكر بن عياش عاصم زر عبد الله بن مسعود بذلك صح و
ابو اسحاق العباس بن الفضل الاسفاطي سعيد بن سليمان السبيطي
حماد بن سلمة علي بن زيد الحسن حذيفة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لمؤمن ان يذل نفسه انشد في الحوض
عن عبد الصمد بن المعذل

كفى بالذل للانسان نفسي لعزها ... وهان علي ان اهان لكرما

تقول سلمى العروض يحيى ابن اكثم فقلت سلمه رب يحيى ابن اكثما
وانشدني ابو عمرو الزاهد انشدنا ابو العباس عنه عن ابن الاعرابي

اذا كان باب الذل من جانب الغنى ... سمرت الى العليا من جانب الفقر

صمت وكان الصمت مني سجية ... وحسبك ان الله اثنى على الصبر

قال ولو لم يرج الانسان في العزلة والتخلي عن الناس وفي الثناي عن مساوئهم
والانقطاع عن مجاورتهم الا ما يكفاه من فضول مؤونة الخبز منهم ويستفيد
من الامان ان يوقفوا عليه قولا يسمعونه يتكلم به في جالة غفلة او سر سوال
او نباه ولو علم كل امرئ لا يبلغ عقولهم كنهه فيوشك ان يعز جمعه ويحلوه عبد

صفته كان فيه كما قال وعصمه واقيه وقد رويناه عن عبد الله بن مسعود
انه قال ما انت بحديث قوم احدثهم حديثا الا ابتلاه معقول الا كان لبعضهم
فتنة علي بن الحزور بن ابي قال ابو العلاء الوكيعي هشام بن
عمار عبد العزيز بن الحصين عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة
عن مسعود عن ابي الدرداء ابو بكر محمد بن عبد الله
عبد الملك بن عبد الكريم شيخ لنا قال كنت اماشي اسمعيل بن
سهل وكان احد الحكماء فقال الا اخبرك ببيت شعر جربته من عشرة
الاف درهم فقلت بيت شعر جربته من عشرة الاف درهم فما يضرك ان تقول
احب الكف نفسك او عشرة الاف درهم فقلت نفسي فانشأ يقول

اخفض الصوت ان نطقت بليل ... والفت بالنهار قبل المقال

ليس يخفى الفضول حتى تبدو ... قبح تلوك او نجل

فصاحب العزلة وانما نذكر هذا الوجه خصوص من هذا المقصد
وقد اخبرنا بعض هذا المعنى ذو الرمة حين يقول

احب الفقر من اني ... به اغنى بأسهما غير بعضهم من

قال ولو لم تكن في العزلة الا السلامة من صحبة العامة والراحة من
مجالستهم ومصاحبتهم اظلهم الردية وما يستفيد الانسان بمخالطتهم
ويكفاه من مؤونة تقويمهم وما منه من تولهم وصدقهم عن انفسهم والعمل
النصيحة لهم فان الحق كما قيل معضضة وبعض الصح للعدو مكسبة
كان في ذلك راحة مريحة وقد قال من عرفني وقال من بعدني ان يضعف
احمد بن ابي خالد الوزير سليمان بن عبد الملك
قال للاصمعي ما تقول للناس الذين يعضونك قال يا بني وهل يسلم هؤلاء
الا رجل قال فما تقول لمن لا يعترم له واشد قال اعتزلهم
وكم سنت لي انا لكم من نصيحة وقد يستفيد المنصح
رويناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والترخيص لمن لا يكثر
ولم يعبر محذر الفتنة وخوف الفاله من الناس احمد بن ابي مالك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثنا بشر بن موسى الحميدي يحيى بن سعيد انه سمع اما طوالة يحدث
عن بسام العسكي ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى يسأل العبد يوم القيامة حتى يقول لما منعك اذ
رأيت المنكر في الدنيا ان تنكره فاذا لقن الله عبدا حجته قال يا رب رجوتك
وخفت الناس قال فهذا لفظ حديث في الموطأ يقضيه اهل النقل من اهل
الحديث على هذا لا يخرج الرجل ان شاء الله ان ترك ان ينكر على اهل
المنكر اذا خاف عادتهم وقد رأينا من يواقعهم عادة وكادها لعلم بغلبة وصبرا
لهم بجوره وبينه فرأى علم ما يجب على عامة اهل هذا الزمان فقد ساءت عيبهم
وقلت ادبهم وغلظت كثيفهم على من يباشرهم لان من فعل لهم بين
شرهم فيسألهم ويرى لا يبصرون نفسه بما صنعوا وقد كان اول امر الناس
ان امر الزمان زمان يستشعرون الحق ولا يستمرئون طعم المنصر ويملكون
ان يهوى اليهم عيوبهم ويصدقهم على انفسهم فما ظنك بهم الا مع قساد
هذا الزمان الكلب اللولبي المنقلب الذي ترهم يرعون للحق ويصغون الى
النصح كلا انك على ان تشفيهم اوذب منهم الماء ان يصلي انبك **وقد**
قال بعض الحكماء من ذا بالكثرين الفساد بالقليل من الصلاح فقد عرف
نفسه **مسألة** ان سبل حظ رأيه رجلا فيه خلة فعه بين لفهمه
فانه يوشك ان يسقط عليه فيكون فيه تلفه بلا اداء وحوالة واعوانا
فرعه بادعه ورين تقوام من حسب ومنهم كان جدوران يستقل
وثبت وكان الرجل حقيقا ان يسلم ونحي الشيخ فانظر رحمك الله
وايانا هل جد اليوم اعوانا على المعروف ودعاة الى الخير وبقاة عن المنكر
فان كنت لا تظن ذلك فتقدم عليهم فاجح نفسك ولا تغرر نفسك ان
رضي الناس غاية لا تدرك بغاياتك فراعيا الاولين دوادهم وانقطعت
بهم حبلهم فما حاجتك الى غناء لا عمل له وتعب لا يجي فيه وما اراك الى
صحبة قوم لا يستفيد الفقهم علما ويشهدهم حلالا وتكرههم ملا اذا
تا ملتهم حقا وجدتهم اخوان علانية اعداء السريرة اذ لقوك تملقوك

فاذا غبت عنهم سعوا عليك ثلبا ومن خرج قام بك
خطيبا اهل نفاق وخديعة واصحاب نقل وعيمة واخوان تهمت
وعصبة لا يعزيك ما ترى عن لحشا دهم عندك وان رحاهم عليك
ولا سوهم ان لهم تعظيما لك وتقديما لتفك بما عظم ما يقودهم اليوم
الى مجالس العلماء وحشرهم الى المواضع الرفيعة وذلك الا ان يقاف عما عندهم من
مال او جاه لخدوهم يخرج لما زهم وسلما الى اوطارهم وحبر الحاجا
فهم المساكين بين شرهم من مهم ومن كابهم ان استعفوهم ببعضها
اضجروهم بكثرة تواليها واذ وهم وان استعفوا عليهم وفيها سعوهم
وعادوهم ثم على ذلك يلزمونهم بالله المعرفة ان هدفوا لهم اعراضهم
فيما صوا عنهم منخاصهم وبعادوا من عاداهم وما زالوا من الهم يصيرون
من حدث دبر والهم فتا سفها ومن حب الهم طبوا الهم متوعرون
روسا اتباعا احساسا من احس صنعة واستشاره من هو اليه سعيهم ابين
الفوا زهم حقا واحيا والتخلص من بينهم عتما للاذانة لكنك وتخوفاه
قيل اعتزل اللعامة مرفق ثالثة **قال** ومن مثالب العزلة انها
تحسم عنك اوهام المحسنين وتقطع مواد سكابات المتخرصين وذلك ان طباع
الناس مختلفة ووساوس صدورهم كثيرة وان سوء ظنهم اهون
من سوء ظهر وتوحيدي فلو لهم الاجتماع كل طائفة من الناس وتناجي كل عشر منهم
فهما انا هو في النفر عنهم والبحث عن عيوبهم اوفى بهمتي اي وذ سبس
غايلة عليهم وتعلب هذا لان خصوصا على من يحس نفسه متهمة وتعرف
عنها الناس بريبة وقد وصف الله تبارك وتعالى المنافقين بذلك فقال
تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون
وما احسن قول المتنبي في هذا المعنى الصفة حتى يقول

اذا اساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
وعاد خبيث ظنه عادته واصبح في ليل من الشك ظالم
وقال بعضهم معاشر الاشرار تورث سوء الظن بالناس فاعتزل الناس

وانقطع عن الناس فقد احسن في هذا الباب الدفاع عن نفسه ولا
يلام احد في طلب السلامة لها وما ينقطع بها عنك مواد السكابات
انك اذا عرفت بها لم تستطع حتى اذا فاتك من عبادة او شهود
جنازة او حضور الملاك وليمة او نحوها فان الناس اذا فقدوك عدوك
واذا وجدوك عدلوك واستقصروك وقد يكون الانسان في بعض
الاوقات اعذر الناس بصحبتها الاخيار **وقد** روينا في ما يضر زهد
الكتاب عن مالك بن انس رحمه الله تعالى انه كان ينهد الخابز ويعود
المريض ويودي الحقوق ثم ترك واحدا واحدا حتى ترك الجميع وكان يقول ليس
كل عفر تبها للمرء ان يجربه ويطلع الناس عليه وقال في العزلة السلامة
من نزغ الشيطان وصاحب السوء وعشير السوء وقد سماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم حرق النار وقال عليه السلام مثل جليس السوء كمثل العطار ان لم
يحرقك بشرره علق بدنك رجه ابو داود تنا بشر بن موسى الحميدي
سفيان يزيد بن عبد الله بن ابي بردة جده ابي بردة ابي
صلى الله عليه وسلم وقد بعض الحكماء انك ان تصلح ابدا حتى يصلح جليسك
واستدرك بعضهم الادب

اذا كنت في قوم فاياك والهوى وكن مثل سيف القوم ليس بمائل
ولا تعاد الناس فانك لا تعدم منهم عدوا ولا تعاد الا من عاداك
على ذلك وقد قال الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير **وقد** اوردنا لهذا بابا من هذا الكتاب وفي العزلة السلامة من الاثم
لحوار الناس وحوارشهم والتصون عن زلة اللسان مهم وامان الملال
عند الصديق واستجلاب الطمأنينة فان كل موجود حادث وكل
حادث مطلوب وفي هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبدا
ان الاعرابي الحارث بن اسامة ابو عاصم طلحة
بن عمرو عطاء ابو هريرة النبي صلى الله عليه وسلم وقد احس
في هذا الطاي حين يقول

وطول مقام المرء في الحي مخلق لديباجتيه فاغتربا تجددا
فاني رايت الشمس زيدت محبة الى الناس ان ليست عليهم باسرمدي

وقال في العزلة انها تستر المفاقة وتكنف جلباب التجمل فلا يظهر على
عورة ان كانت وبراءة سوء صديقا او تشين عدوا فان التجمل من شيم
الاحرار وشعار ذوي الهمم والاخطار وقد وصف الله تعالى به الاغنياء
من عباده فقال تحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف والشيخ ابو الفرج
قال انشدني ابو عبد الله بن شبيب الطبراني

ان الكريم ليخفي عنك خلته حتى تراه غنيا وهو معدوم
وفي معناه لعلي ابن الجهم

ولا عاره ان ترى النعمى الجزيلة وكنه عار ان يزول التجمل
وقال في العزلة انها معينة على ارادة نظر ثاقب في علم او بارع لدين او راي
واستنباط لحكمة لان شباعها لا يجلي لامع جلا المرجع وقراع القلب
وتخالطة الناس ملهاة ومشغلة الحسن بن اسحاق الفقيه قال سمعت
ابا محمد الحسن رحمه الله لما اخذ في تصنيف الجامع الكبير خلا في بيت
واحر اهله ان يراعوا وقت غدائه وعشائه فيقدموا اليه حاجته مهما
وان يوقدوا في شهر الطاعون بيته اذا انتشر وان لا يردوا
عليه شيأ يشغلون خاطره واقام وحده وكيلا وفوض اليه امره ثم اقبل
على تصنيف الكتاب فلم يشعر الا برجل قد نزل اليه حتى وقف بين يديه فانكر
وقال لمن انت قال انا صاحب الدار قال وكيف ذاك قال لاني قد اشتريت
هذه الدار منذ ثلاث بيني وبينه وكلاء وكان توكلهم اياه عن تفويض فاحتاج الى
الاشهاد وقال لمحبوبته في عامرية هند

واني لاستغني وما بي نخوة لعل خيالا منك يلقى خياليا
واخرج من بين الجلوس لعلني احدث عنك النفس انك ثانيا

ان الاعرابي احمد بن عمرو الغطوان عمرو بن مرزوق بن بهرام
رابية الاعمش مسلم بن صبيح قال الرجل حقيق ان تكون له مجالس تحلو
فيها ذكره وينتفع بها قال وفي العزلة السلامة من صحبة السفيه ومؤونة
النظر اليه فان ذلك هو العمى الاصغر الحسن بن عبد الرحيم

العلائي عبد الله بن الصباح الهيثم بن عدي قال قيل للاعمش
مرعيش عيب قال العين تنظر الى المقابلة وقال الاعمش قال جالنوس
لكل شيء حي الروح تنظر الى المقبل محمد بن عباد احمد بن محمد
بن الحسن العباس بن الحسين بن عبد الله ابراهيم بن المنذر حماد بن
ايوب ابن سيرين قال سمعت رجلا يقول نظرت في الانجيل

بيوت فاعتبر علي باب في خفة الظهر

وقلة العيال والاهل ابو الاعرابي ابو العباس بن محمد الدوري
زياد بن الجراح سفيان منصور زيد بن حراش
حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجارة الماس كالخيف
الحاد قالوا يا رسول الله وما الخيف الحاد قال الذي لا اهل له ولا مال
و احمد بن ابراهيم بن ملاعب بشر الحريري سفيان مطوح
ابو الهيثم عبيد الله بن حرب القاسم ابو امامة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اعط ولا تعد عدي منزله رجل من خيف الحاد
ذو حظ من صلاح وكان غامضا في الناس فجعل شبه وقل ترابه وقلت
ثوابه النبي وعظ النبي صلى الله عليه وسلم من كان هذه الصفة
من غموض الشخص وجعل الكد في الناس واشترط له الرضى لقلة المال لان
القناعة تطعمه عن الناس واشترط ايضا خفة العيال لئلا استعلة الكسب
عما لهم من الواجبات وتعجيل الوفاء لئلا يطول مقامه بينهم وهذه
الاسباب كلها تشير الى العزلة وتدعو الى فضيلتها ابو الاعرابي
احمد بن ملاعب بابنوس الزاهد سفيان الدوري الاوزاعي
عبد الرحمن بن اليمان ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رحم عبدا في سبيل الله كان غرضا فرماه وان كان سوطه خرج بها
وان غاب لم يقف وان شهد لم يرجع طوبى له بشر طوبى ابو هريرة بن
قراس ابن سالم اسحق بن راهويه عبد الرزاق يحيى بن سالم
ابراهيم بن يسرة ابي سعيد قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول رحمت

المرأة الصالحة خولة بنت حكيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
وهو مختص احدى ابنتي بعد او هو يقول والله انكم لمحلوق وتحبون
وتجهلون وانكم لمن ريحان الله عز وجل الشيخ يزيد الفهم حماد بن الجعد
على البخل والجبن ويدعوه الى الجهل حبا لهم وشفقة عليهم واشدني
ابو عمرو وانشدنا ابو العباس عن ابن

الا ايها الرائح من الدوم ... والراتب في الليل جند من الظلم
ومرتاد في حزن الفلوات معترض ... ذا البين منه حتوفها ذوو الرحم
تقوى جيادي واهوى موهنا سفها ... والوف اكرم من الشيخ على الحرم
وانشدني ابن الزيني قال انشدني الكريمي انشدنا الاصمعي لاعرابي

لقد زادني حبا الحياة بغضة ... الي وما في الموت من شعث
مخافة ان يدنو الوشيج وان يشب ... رقاد الحي في الحدث
وان يعبر من ان تسيء الجوار ... ويعدو العين على كرم المجاور
وانشدني بعض اهل الادب لاعرابي

واني لاهوى وهو حتما لعدتي ... مرور الليالي كي يشيب حكيم
مخافة ان تغشى الموت دونه ... فيفتني بوت الي وهو يقيم
ابو الاعرابي ابو داود قال هذا من اسرى ابي
عطاء بن السائب ابو الختري قال كان بين عمار بن ياسر
رجل كلام في المسجد فقال عمار اسأل الله تعالى ان كنت كاذبا ان لا يميت
حتى يكثر ماله وولده وبوطا غفيف اسحق بن ابراهيم احمد بن عبد الرحمن بن وهب عمي ابن لهيعة خالد
بن يزيد سعيد بن ابي هلال ان داود النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقول اللهم اني اعوذ بك من جار السوء ومن ما تكون على عدا وتريك
يكون علي رياء ومن زوجة تشيبني قبل المشيب ومن خليل ماكر عيبه عيني
وقلبه مشائي ان رأى خيرا اخفاه وان رأى شرا اذاعه محمد بن زياد
ابو هريم الحكم عصمة بن سليمان الكوفي قال حدثني ابي

شعيب الكندي قال رجل رجلا في زمن اهل البصرة وكانت له تجارة وكان له
عقل فاراد الله به خيرا فترك التجارة واقبل على العبادة فكان يسمع الناس
يقولون ما كان بن فلان فقال والله لاذهبن الى مالك بن دينار فهذا الذي
شغف الناس به فلازمته ما علمه قال فاتيته فاذا هو جالس وحوله
قوم يقرؤون القرآن فجلست في ناحية المسجد حتى تفرقوا وجاء قوم آخرون
فسمعوا الحديث وسمعوا الزهد والعلم فلما تفرقوا اقام فصلى ركعتين وانصرف
ثم خرج فتبعته فقال له انك جلست معنا فرأيتنا نتحدث فما حاجتك
بنا قال فرددت معه فادخلني الحجرة نظيفة وطيارة ورطب
وبين نظيف وفيه بوري ودورق ومطهرة وحلة فقلت يا
مالك انك امرأة قال اعوذ بالله فلت يا مالك انك ولد قال اعوذ بالله
فلت يا مالك انك تجارة قال اعوذ بالله فلت يا مالك انك على الناس دين
قال اعوذ بالله فلت يا مالك بزعم الناس انك زاهد الناس وانت حزين
الناعم قال فشهق شهقة الشيخ صدق العابد بما وصفه لي
امر مكن الا قصر فيه من التشمير وانا يمكن ذلك وانا يمكن الناعم
الممسه الحديد في الشتاء والخلق في الصيف وما عسى ان يبلغ ذلك من
من الشعر ولعله من وراء ذلك قد يكون وراء عيال يؤدونه ويؤديه
يعدمه ويعله وامور من اسباب المعيشة لفته وتكرثه كان الناعم حيا
مكن وسعد بمن خفة الظهر وقله من يشغله ولغنه من العيال والاهل
وهذا انما قاله من فضل العلم وجاء من نور التقوى وقد قيل في كثرة
العيال فضيحة الرجال وقلة المال اسر وعيال وان كان يحسن حالي
وقيل لسفيان بن عيينة في قول عطاء السلطان فقال صاحب العيال لا
يفلح وقد حكي لنا عن سفيان الثوري انه كان يقول

ما العيش الا الفقر والمفتاح ... وعرفه صفقها الرياح
لا صحبتها والاصباح

باب في ترك الاسكار من الاصدقاء وما يستحب

من قوله الا لمعا ابن الاعرابي اخبرنا ابن عبيد النحوي اخبرنا موسى بن
اسماعيل ابن مالك بن سعيد الاعمش عن مجاهد ابن عمر
قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي وقال كن في الدنيا
كانك غريب او كانك عابر سبيل احمد بن ابراهيم بن مالك بشر بن
موسى الحميدي سفيان معمر الزهري سالم
ابنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجدوك الناس كابل مائة
لجد فيها راحلة الشيخ الراحلة النجيب الذلول الذي يرحل
ويركب فاعلم معنى ما تعول كقولهم سر كما تراي عكنتوم وماداقيا
معروف والله اعلم والحكم ان الواحد من المائة من الناس لا يصلح ان يصحب
كما ان الواحد من هذه المائة من الابل لا يصلح ان يركب يشير الى قلة
من صحبه الناس والتخذ بينهم محمد بن ابراهيم المكتب سكر
ابن ابراهيم بن هانيء سعيد بن عفير يحيى بن ايوب موسى بن علي
ابيه عمرو بن العاص انه قال اذا كثر الاخلاء كثر العثرات
ابو عمرو غلام ثعلب قال السباري الناشي قال الاستكثار
الاخوان وسيلة الهجران بريدا انهم اذا كثروا كثرت حقوقهم
ولم يسعهم بر كلهم واذا تاخرت عنهم حقوقهم استبطاوك فجدوك
وعادوك وبها احسن ما عبر به ابن الرومي حين يقول

عدو لمن صديقك مستفاد ... فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه ... يكون من الطعام او الشراب

فاما قول سفيان الثوري لشر اصدقائي من يحافظ ديني فانه
يريد انه مالم يداهنهم ولم يجاريهم في الكذب والمأثم انما هي اهل الريبة
فاذا كان الرجل صلب الدين لم يعبأ الا الابرار الاتقياء وفيهم قال
انشد بعض العلماء لبعض الشعراء

كل امرئ تحلي بما ناس مثله ... فاكثرهم سكلا اقلهم عقلا
وكل الناس الهوت اشكالهم ... فاكثرهم عقلا اقلهم شكلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن محمد بن الحسن الخلادي قال قال ابو يوسف يوما كنت مع سفين
الثوري في المسجد فنظر الى الخلق فقال ترى هذا الخلق ما سر شعوبا
بغير اط ملوس قال محمد بن منصور قال المنذر قال
قال عبيد الله بن زيد المقرئ قال سمعت ابن عون يقول اسى
طئ بالناس يقع قريبا واقل معرفة الناس سلم قال محمد بن ابرهيم المكتب
شكر قال اخبني ابرهيم قال اسمعيل بن محمد عن سفيان ان يونس بن
عبيد اصيب بمصيبة فقيل له ان ابن عون لم يبك فقال اذا والله ابكوه
اخبنا لم يعص الله يوما قط قال اخبنا ابن الاعرابي قال اخبنا شرقي بن سعيد الواسطي
قال شرقي وطن قال سمعت شبيب بن سعيبة يقول ان من اخواني من لا
ارى في السنة الا اليوم او احد هم الذين اخذهم الحيا واليمان ومنهم من
ارى في كل يوم يصلني واقبله ولو قدرت ان اجعل مكان صلتي اياه عضه
لعضضته قال ابو نوس قال اسحق بن ابرهيم بن ميمون كان بين
عبد الرحمن بن مهدي وبين سعيد القطان مودة واخاء فكانت السنة تمر عليهما
لا يلتقيان فقيل لاحدهما في ذلك فقال اذا قربت القلوب لم يضرنا عد الايام
او كلمة نحوها ولقد ابلغ القائل في هذا حين يقول

رات تهاجر الا لفين برا ... اذا اصطحن على الود القلوب

وليس يواصف الايام الا ... طبين في مودته مريب

عن الخلادي قال كنت رجلا من اهل الموصل الى بشر بن الحارث بسداده
ان يلقاه فقال بشر اجب اخواني الى من لا يراني ولا اراه قال
اسمعيل بن اسد اسحق بن ابرهيم قال ابرهيم بن حرب يقول
زار الزيادي العتابي فاراد العتابي ان يتبرج له عن البساط فقال له
الزيادي مكانك فان البساط لا يضيق على يحيا بن والدنيا لا تتسع لنا صبين
عبد الله بن الزبير الفضل بن عمرو ابي قال سمعت عبد الرحمن
بن مهدي قال سمعت ابن المبارك يقول اذا قدم الاخاء قبح الثناء
الرقاشي النحوي قال اجتمع ابو العباس بن سريج وابو العباس المبرد

عنه ودعه ما خان يوما عنه نازكها العول واعلم اخا علم بما انه
يجري بالاحسان ما جرى بالاجرام ابن الاعرابي فضل الاسبح
ابن الاسود حفص بن سليمان العلاء بن زياد قال قال عمر رضي الله عنه
امرانا اطلبه من عشر سننه لم ارله ولست تاركه فيما استقبل فعل وداهو
يا ابا المنذر قال الصمت عما لا يعنيني بعض اصحابنا قال
سعيد بن عبد العزيز احمد بن الحواري احمد بن عاصم قال كتب
ابو سليمان عبد الله اما بعد يا اخي فاكت الى كيف انت وكيف حالك قال
فكتب اليه ابو سليمان اما بعد فانك سالتني ليت انا وكيف حالي فاعلم ان نفسي
قد مالت بي لصيام اليوم والبعد الطريق الشديد الحر ولم تدل لي نترك
الكلام فيما لا يعنيني حرمي بن حارث الدهقان عبد الله بن مروح المدائني
يحيى بن الصامت ابو اسحق الفزاري الاعمش ابو اسحق قال
جاء رجل من اهل المشرق الى عبيد بن عمير فقال يا ابا عبد الرحمن اني رجل من اهل البصرة
وانهم تهمونك للسلام ويسالونك عن امر هذين الرجلين علي وعثمان رضي الله
عنهما وما فوكك فيهما فقال عبيد فقال الا احمد والله قبلها فزع من حمادة
قال اقول عليهم السلام واخبرهم ان قوما فيهم مثل امة قد خلت لها ما
كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون محمد بن الحسين الازدي
محمد بن الربيع الجيزي قال سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول الشافعي
قال قيل لعبد الله بن وهب ما تقول في اهل صفين قال تلك دماء طهر الله يدي
منها فلا احب ان اخضب لساني فيها قال ابن الاعرابي تقول
اما على الساحي يقول الاصمعي يقول خذ الخبيث اهله ودع الشر لاهله
الكرابي ابن شبيب المنقري الاصمعي قال قال المعرابي لابنه لا تتكلم
من عجب والمشاء الى عمر اب قال سهل بن اسمعيل محمد
بن اصبغ بن الهارثي عبد الله بن الحكم الجيزي محمد بن شبيب النحوي
المشرقي بن القطامي قال دخلت على المنصور فقال لي يا مشرقي على مروت الماء
نقلت اصلح الله الخلافة على معروف سلفا ومثله موسف او قد يم

وابو بكر بن داود في طريق فاتفق بهم الى مضيق فقدم ابن سريج
وملاه المبرد وتاخر بن داود فلما خرجوا الى الفضاء التفت ابن سريج
فقال العلم قد مضى وقال ابن داود الادب اخرجني فقال المبرد احطاما
جميعا اذا صحت المودة سقط التكلف والعقل الشيخ واعلاما
يذكرون في هذا الباب قول ابن عباس الاعرابي سفيان
سفيان ابرهيم بن ميسرة طاوس قال سمعت ابن عباس يقول
ان الرحم تقطع وان النعمة كفر ولم ير مثل تقارب القلوب محمد بن
الحسين بن عاصم محمد بن اسحق المقبري قال ابرهيم بن بشار يقول
علي بن الفضيل قال انفق ابن المبارك على اب لي سبيه فقال ابن
المبارك يا ابا علي ادخل بنا المسجد حتى نتذاكر فقال له الفضيل لا بن المبارك
اذا دخلنا المسجد اليس تريد ان تحدثني اضرب ما عندك واحدثك بضرب
ما عندي من العلم فقال ابن المبارك بلى فما نصرفا ولم يدخلا المسجد قال وانما
كره من هذا الموضع وخاف الرياء وهو هذا قول الفضيل الذي يكون الشيطان
خير للقاري من ان يرى قاريا مثله

جامع في ترك ما لا يعني وفضل الاشتغال بالمجيدي

احمد بن المبارك عبد الله الصنعاني علي بن المعبد
مالك الزهري علي بن الحسين قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال بعض الحكماء
من اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه ومن لم يستغن بالكفيه قليل الشي
شي يعنيه اسمعيل بن محمد اسحق بن ابرهيم هشام بن
عمار محمد بن سليمان ابرهيم بن صالح القرشي ابيه جده بن
عباس اوصى رجلا فقال الاسكلم بما يعنيك فان ذلك فضل وليست ان تكلم
الوزير وديع الكلام في كثير مما يعنيك حتى تجعله موضعا ترب متكلم في غير
موضعه ودعت ولا تما رجلا ولا سفيها فان الحليم يغلبك والسفيه
يردك واذكر اخاك اذا توارى عنك بما تحب ان يذكرك به اذا توارت

شرف او علم طرف وزاد في غير سهل وما عرك هذا فولوع وكلف وقال
جهل وسرف محمد بن هشام قال حدثني محمد بن حشنك على بعض
العمال برا له فلم يعمل له في اللقاء ولم يرفع منه فنهض وهو تمثل
بقول قلان حيث يقول

ان دخولي على ابي قنب ... من غير ما حاجة ولا ارب

من حقاق فاتني رجل ... مضطرب العقل سي الادب

ابو سليمان رات لعلي بن عبيده في فصل له اما بعد فلا توجب
عليك فرقا لن تعرف قدرها بكلمة منك فانه من لم ينصفني من نفسه فلا ينصفني
ويختار هو قدره اذ لم انه العهود به والسلام على الامن نمرع لك فانك لم
بني بمن صافيت بالوفا فاستظهر عليه بن يسكنك عنه وعني وحين
موتر الهوى وصيا صادقا فاشغل عمرك به ولعمر لك بطاعته
ولكن نسك ورد يعه له عندك سفدا حكامه عليك وما انا بابرك
هذا له ان استوفيت لنفسك حقها والسلام سهل بن اسمعيل
احمد بن القسم البغدادي احمد بن اسعة الكاتب قال شهدت العباس
كتب الى رجل اما بعد فان اتراك غيرك الدين والدنيا حتى والسلام
اليا من استحق قال شهدت احمد بن اليمان واستشاره رجل في بعض الامور
فاستمع من الاشارة وقال هذا امر الدين قال وكيف وقد سمعت الله
يقول وشاورهم في الامر فقال له للاشارة اذا ذاك واما احذرها وذكر اني
اذا اشرت على رجل برايي لم يحل من قبوله او رده فان قبله لم يحل من احد
امرين اما ان يقع صوابا فينتفع به او خطاء فينتصر به فان وقع صوابا
واسفع به لم امن ان يقول ما لي بما دلني لك عجب واذ توهمني نفسي اني سقت اليه
خيرا وان وقع خطا ونصر به لم امن عدم عونه لانه وذما وان لم يقبله
لم يحل ايضا من احد امرين اما ان يتهمني او يحقد فان اتهمني ورايي
واقعي في مشورتي فان احقد وانا حصر له امن من نفسي الستماته وان لم
اشر فاجره وما اعتوره هذه الافات فتركه اسلم ابن الاعرابي

ابرهيم بن دينار — ابو هبيرة بن يحمد — الحسن بن محمد ابو محمد البجلي
اسمعيل بن مسلم عن الحسن — سمرة بن جندب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن فان شاء اشار وان شاء سكت
وان اشار فليشر بما الى نزل به فعله — الشيخ الاشارة من
الحقوق الواجبه على الاعيان حتى لا يسع المستشار ان يمتنع منها على
المستشير انما هي من حقوق الكفايه اذا قام بها بعض الناس سقط عن
الباقين فالمستشير واسع له ان يشاور على من يعجب برايه وفقه لان قبول وقد
رخص العلماء في ترك الاستشاره لافات تعرض فيها او لعلها تجمع منها والعمل
بالبيان كان يعرف من صاحبه المستشار اعجابا برايه وتركه القبول
بصحبه فحذر الفتنه واغتنم الراحه

باب في حذر قرناء السوء وحسن اتخاذ الجليس والصاحب

محمد بن الطيب بن علكان — ابو العلاء علي الوكيعي — هشام بن
عمار — يحيى بن حمزة — زهير بن محمد — موسى بن وردان — ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم
من يخالل — قوله المرء على دين خليله معناه ان حال الانسان رصينة
دينه وامانته فاكمل اخلائه فاذا لم يرض دينه ومذهبه فلا تعرض نفسك
ولا تخاطر بنفسك فتخالس ليس يرضى دينه ومذهبه قال سفين
بن عيينه وقد روى هذا الحديث انظر الى من تؤخذ معه هاما وانظر
الى الحجاج معه يزيد بن ابي مسلم شرهه وانظر الى سليمان بن عبد الملك
صحبه رجاء بن حيوة فقومه وسدده وقال انما الخلة ماخوذة
من خلل الوذمه القلب وكما انها مبهمة وهي على درجات الاخاء وذلك ان
الناس في الاصل اجانب فاذا اشاركوا واتصلوا فهم اوداء فاذا شاكلوا
فهم احباء فاذا ناكدت المحنة صارت خلة — يحيى بن ابي كثير الصايغ
سعيد — منصور — المبارك — حيوة بن شريح — سالم بن غيلان
الوليد بن قيس — ابي سعيد الخدري — النبي صلى الله عليه وسلم

قال لا تصاحب الا مومنا ولا ياكل طعامك الا تقي — قوله عليه السلام
ولا ياكل طعامك الا تقي انما اراد به طعام الدعوة دون طعام الحاجة كما
تراه تقول تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا
ومعلوم ان اسراهم الكفار دون المومنين ودون الاتقياء من المسلمين
وانما وجه الحديث ومعناه لا تدع احدا يواكلك الا الاتقيا لان
المواكلة توجب الالفة فتجتمع من القلوب بقول النبي صلى الله عليه وسلم
فتوح ان تكون خلطاؤك ودودا الاختصاص ذلك اهل التقوى
ابو عمر وغلام ثعلب — محمد بن يونس الكديمي — ابرهيم بن زكريا
البزار — ابو عبد الله عثمان بن عطاء الخراساني — ابيه
سلمة بن نبيل — ابي حجيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
جالسوا الكبراء ولا تعلموا من العلماء — ابو الاعراف — عبد الكريم بن
الهيثم — عبد الله بن عبد الجبار الحمصي — الحكم بن عبد الله الفلسطيني
الزهري — سعيد بن المسيب — عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجالسوا الموتى قالوا يا رسول الله ما الموتى قال
ولا تسالوا الرجل عما كان في نادبهم وتعرفوا في العشا ترى فانه احرى ان
تحفظوا ولا تقالوه — ابو سلمة بن عبد الرحمن زوج النبي صلى الله عليه وسلم
من لا يستفيد المرء فضيلة ولا يكتسب سجية علما وادبا وفيه الحض
على التعرف والتعرب في طلب العلم والرحلة الى بلد اهل الفضل والتلقي عن
بعض العلماء انه سئل عن رشركيب صارت افصل العرب فاطرق ثم قال
هي قبيلة من مضر وقيل اللذان دار قريش لم تزل توسم الناس وتنسك
الحاج وكانت العرب تفضد هاتين القبيلتين لعلمهم وتردد هما لفصاحتهم
فهم اذا لون بنا ملوك احوالهم وتراعونها فيختارون منها احسن ما
شاهدوه فيكلمون بافصحها يسمعون من كلامهم ويعلمون باحسن ما يرون
من شيمهم فصاروا افضل العرب من اجل الاخبار الذي هو ثمرة العقل
فلما اسعف الله نبيه صلى الله عليه وسلم منهم رغبت لهم الفضيلة

ابرهيم بن دينار — ابو هبيرة بن يحمد — الحسن بن محمد ابو محمد البجلي
اسمعيل بن مسلم عن الحسن — سمرة بن جندب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن فان شاء اشار وان شاء سكت
وان اشار فليشر بما الى نزل به فعله — الشيخ الاشارة من
الحقوق الواجبه على الاعيان حتى لا يسع المستشار ان يمتنع منها على
المستشير انما هي من حقوق الكفايه اذا قام بها بعض الناس سقط عن
الباقين فالمستشير واسع له ان يشاور على من يعجب برايه وفقه لان قبول وقد
رخص العلماء في ترك الاستشاره لافات تعرض فيها او لعلها تجمع منها والعمل
بالبيان كان يعرف من صاحبه المستشار اعجابا برايه وتركه القبول
بصحبه فحذر الفتنه واغتنم الراحه

باب في حذر قرناء السوء وحسن اتخاذ الجليس والصاحب

محمد بن الطيب بن علكان — ابو العلاء علي الوكيعي — هشام بن
عمار — يحيى بن حمزة — زهير بن محمد — موسى بن وردان — ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم
من يخالل — قوله المرء على دين خليله معناه ان حال الانسان رصينة
دينه وامانته فاكمل اخلائه فاذا لم يرض دينه ومذهبه فلا تعرض نفسك
ولا تخاطر بنفسك فتخالس ليس يرضى دينه ومذهبه قال سفين
بن عيينه وقد روى هذا الحديث انظر الى من تؤخذ معه هاما وانظر
الى الحجاج معه يزيد بن ابي مسلم شرهه وانظر الى سليمان بن عبد الملك
صحبه رجاء بن حيوة فقومه وسدده وقال انما الخلة ماخوذة
من خلل الوذمه القلب وكما انها مبهمة وهي على درجات الاخاء وذلك ان
الناس في الاصل اجانب فاذا اشاركوا واتصلوا فهم اوداء فاذا شاكلوا
فهم احباء فاذا ناكدت المحنة صارت خلة — يحيى بن ابي كثير الصايغ
سعيد — منصور — المبارك — حيوة بن شريح — سالم بن غيلان
الوليد بن قيس — ابي سعيد الخدري — النبي صلى الله عليه وسلم

قال لا تصاحب الا مومنا ولا ياكل طعامك الا تقي — قوله عليه السلام
ولا ياكل طعامك الا تقي انما اراد به طعام الدعوة دون طعام الحاجة كما
تراه تقول تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا
ومعلوم ان اسراهم الكفار دون المومنين ودون الاتقياء من المسلمين
وانما وجه الحديث ومعناه لا تدع احدا يواكلك الا الاتقيا لان
المواكلة توجب الالفة فتجتمع من القلوب بقول النبي صلى الله عليه وسلم
فتوح ان تكون خلطاؤك ودودا الاختصاص ذلك اهل التقوى
ابو عمر وغلام ثعلب — محمد بن يونس الكديمي — ابرهيم بن زكريا
البزار — ابو عبد الله عثمان بن عطاء الخراساني — ابيه
سلمة بن نبيل — ابي حجيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
جالسوا الكبراء ولا تعلموا من العلماء — ابو الاعراف — عبد الكريم بن
الهيثم — عبد الله بن عبد الجبار الحمصي — الحكم بن عبد الله الفلسطيني
الزهري — سعيد بن المسيب — عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجالسوا الموتى قالوا يا رسول الله ما الموتى قال
ولا تسالوا الرجل عما كان في نادبهم وتعرفوا في العشا ترى فانه احرى ان
تحفظوا ولا تقالوه — ابو سلمة بن عبد الرحمن زوج النبي صلى الله عليه وسلم
من لا يستفيد المرء فضيلة ولا يكتسب سجية علما وادبا وفيه الحض
على التعرف والتعرب في طلب العلم والرحلة الى بلد اهل الفضل والتلقي عن
بعض العلماء انه سئل عن رشركيب صارت افصل العرب فاطرق ثم قال
هي قبيلة من مضر وقيل اللذان دار قريش لم تزل توسم الناس وتنسك
الحاج وكانت العرب تفضد هاتين القبيلتين لعلمهم وتردد هما لفصاحتهم
فهم اذا لون بنا ملوك احوالهم وتراعونها فيختارون منها احسن ما
شاهدوه فيكلمون بافصحها يسمعون من كلامهم ويعلمون باحسن ما يرون
من شيمهم فصاروا افضل العرب من اجل الاخبار الذي هو ثمرة العقل
فلما اسعف الله نبيه صلى الله عليه وسلم منهم رغبت لهم الفضيلة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكلت لهم به السيادة ... الصفار ... ابو العنبري قال يزيد بن هرون
السعودي ... وديعة الانصاري قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يقول وهو يعظ رجلا لا تكلم فيما لا يعنيك واعتزل عدوك واحذر
صديقك الا الامين ولا امين الا من خشي الله تعالى ولا تطع ولا تنس
مع الفاجر فيعلمك من فجوره ولا تطلعه على سرك ولا تشاور في امرك الا
الذين يخشون الله ... عبد الله بن شاذان الكوراني ... عبد الله بن سعد
زكريا بن يحيى المنقري ... الاصمعي ... سليمان بن داود ... محمد بن
المثنى عن الحارث الاعور قال طالب رضي الله عنه لرجل وبين له صحبة رجل
دهري اخي فقال له ... ولا تصحب اخا الجهل واياك واياه
فكم من جاهل اردى حليما حين آخاه ... يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه
وللشيء على الشيء مقاييس وانشاه ... وللعقل على الجهل دليل حين تلقاه
ابو الاعراب ... جعفر بن شاكر ... عفان ... وهب ... ابو قلابة
ابو الدرداء قال من فقه الرجل رخله ومشاه وللفه قال ابو داود
الاسدي قوله الشاعر عن علم الرجال وسأعن زهده ... فكل قرين بالمقارن يقتدي
محمد بن راهويه الكلبي ... اسحق بن ابي اسرائيل ... عبد الرزاق
سفيان ... رجل ... ابي نجيح ... رجل ... ابي عثمان النهدي قال قال لي صاحب لي
خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء وعمل الخير خير من السكات
والسكات خير من عمل الشر والامامة خير من الخاتم والخاتم خير من الرسول
الظن ... احمد بن محمد بن مسروق الطوسي ... يحيى
بن عون ... ابي المختار بن عون ... جعفر بن سليمان قال رأيت مع مالك
بن دينار كلما فعلت ماهذا يا ابا يحيى قال هذا خير من جليس السوء
الكوراني ... ابن شبيب ... المنقري ... الاصمعي قال قال الاعرابي
عداوة الحليم افضل عندك من مودة الجاهل وفي هذا المعنى الشعر
ولان تعادي عاقلا خير له ... من ان يكون لك امرؤ متملق احمق
فارغب بنفسك ان تصاحب جاهلا ... ان الصديق على الصديق مصدق

ابو الدرداء ... محمد بن المنذر ... محمد بن ادريس ... عبد الرحمن
بن ابي عطية المحصبي ... الخطاب بن المعلى المخزومي ... وعظ ابنه
فقال اياك واخوان السوء فانهم يحوزون من رفقهم وعز لون
من صادقهم فزهدهم في الحرب ورغبهم من استكمال الادب
والمرء يعرف بقرينه قال والاخوان اثنان فما فوقهما عديل عند العلماء
وصديق كل في الرخاء فاحفظ صديق العلانية وجنب صديق العافية
فانه اعدل الاعداء وفي هذا قول الشاعر
وكل خليل في الهوى مثل طف ... وكلهما الاخوان عند النوائب
والاخر اترك الناس اخوان الرخاء فما ... اخو الذب اخاك عند الشدائد
ابو هريم بن راس ... محمد بن اسحق بن راهويه ... عمرو بن سعد
ابو نعيم ... ابو سلمة بن كهيل قال قال زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم

ابي ما نعد دنا لكن ... دنس الفعال مبيض الاثواب
واحمد صحابة اللباس فرقا ... اذ كر الكرام مسولة الاصحاب
الكوراني ... ابن شبيب ... المنقري ... الاصمعي قال سمعت اعرابيا
يقول خالطة الاذلال والسفلة تحط الهيبة وتضع المنزلة وكل الناس
ويزري بالانسان ... ابو هريم بن راس ... محمد بن اسحق قال ... ابو سعيد
الاشج ... ابو ابي عبيد ... شريك ... عبد الله قال كان يقال للمتأمر
مع جبان فانه يضرع امره واهله ولا تنازع احمق فانه يخذلك ملجوج
ما كول البه ولا تنازع فاسق فانه يبيعك باكلة وشربة ... الكوراني
ابن شبيب ... المنقري ... الاصمعي ... الفضل بن عبد الملك قال
قال الخليل صفوان لا تصادق دعيا ولا خصيا ولا فاسقا ولا موتشا
ابو الاعرابي ... الحسن بن الحسن الجعفي ... بعض اصحابنا ... عباس بن
كليب قال سمعت محمد بن المضر الحارثي يقول
فاذا صاحبت فاصحب صاحبا ... ذا حياء وعفاف وكرم

قوله في المشي لا ان قلت لا ... ولا اقلت نعم قال نعم
ابو هريم بن راس قال ... محمد بن اسحق بن راهويه ... الحسن بن عرفة
المبارك بن سعيد قال اتيت الاعمش انا وابي فقال له ابي هذا ولدي
علمه حرسها الله تعالى فقال اخوه سفيان وعمر وفقري وان اشترى له
بعيرا والترك قال بل اشتر له وابك له ان حرم من صريته من الناس
وايك واصحابه الا خصه فانك ان اخذت ما خذهم محقوك وان تركت
عنهم الا ذوك وقيل له بعض الصوفية من اصحب قال من اذا قلت له
قم ليقول الليل واسبد في الوعر قال اشدد ما نعلك عن الاعراب
رويد بني شيبان بعض وعيدكم ... لقوا عن خيلي ما امامي فتعقلوا
لا توارجلا لا تخذه عن الفنا ... اذا ما مضى في المارق المتذائب
اذا استنفر الرائد سرا من عاهم ... الى اي ارض او باي مكان
قال ... محمد بن راهويه الكلبي ... شكر ... عمارة بن زيمة بن موسى ... ابي
حفص الخارود ... عيسى ميمون ... يزيد بن كوان قال قال
علي بن الحسين لا تقول رجل خير لا يعلمه منه الا يوشك ان يقول
شر لا يعلمه منه ولا تضحك انان على غير طاعة الله الا يوشك ان تفتر
على غير طاعة الله واشرف بعض اهل الادب
وفاتك كيف تهاجر شا ... فقلت قولا فيه انصاف
تركك من شكلي فارقته ... والناس اشكال وانصاف
واخبرني ابو عمر قال اخبرني ابو العباس ثعلب عن الاعرابي قال المحبة
تقول انت تبغي وانا مبتغى تعني تبغي وانشد ولا تعبد الله رجوا لله
ثوابه ... تبين كلتي حالي وانبع صاحبا ... كذلك اني منبع صاحبا شكلي
ولم يعب الاقران ان تعمر قول ... اذا المرء لم يرفق رفيق سكل الى شكلي
وقال بعض الحكماء عماد المودة المشاكلة وكل ودعن غير شاكل فوسوسة الصدر
واحسن الظاي حين تقول
ولان تنظم العقد الكعاب لربة ... كما تنظم الشمل الشتين الشمائل

وكان نقش خاتم بعض الحكماء من ذكر الدهر والدهر انقضاياه

وكان ابو العباس ثعلب يصف علماء الناس بيان احوالهم والتحذير من اقوالهم
وما جاء في فساد الزمان وذم اهله وما جاء في ذلك من كلام ترتب
في العربه وينهى عن الاكل من الخلطة

باب في اخلاق طبقات الناس

سعدان قال ... اسحق بن يوسف الازرق عن عوف الاعرابي عن
قسامة بن زهير ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى خلق آدم عليه السلام من قبضة قبضها من جميع
الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض فجاء منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك
والحزن وبين ذلك الخبيث والطيب قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهذا الخلق ان الناس اصناف وطبقات واخلاقهم اخلاق شتى فمنهم الردي والمتأفض
والخلق فمنهم الخير الفاضل الذي ينتفع بصحبته ومنهم الردي المتأفض
الذي يضر بقربه وعشرته كما ان الارض مختلفة الاجزاء والتربة فمنها
الغدقة الطيبة التي يطيب نباتها وتكثر ريعها وريعها ومنها السباخ الحشر
التي يضيع بذرها وبيذر زرعها ومثل ذلك على حسب ما يوجد منها حسا
ومشاهدة عيانا وخبرا ... احمد بن ابرهيم بن ملك ... بشر بن موسى الحميدي
سفيان ... ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس معادن قال وفي هذا القول ايضا بيان ان اخلاق الناس
غرائزهم كما ان المعادن ودايع مركوزة في الارض فمنها الجوهر النفيس ومنها
الفلز الخسيس كذلك جواهر الناس وطباعهم منها الزكي الرضي ومنها
الناقص الدني واذا كانوا كذلك وكان الاشراف العيان منهم مشكلا
واستبراء العيب فيهم متعذرا فالحزم اذن الامساك عنهم والتوقف
عن معاملتهم الا بعد تشكشف الجملة عن اسرارهم وبواطن امرهم فيكون عندئذ
ذلك اقدام على خبرة واجهاد على بصيرة ولعلك اسعدك الله اذا اختبرت
قلبتهم واذا عرفت نفوسهم اكرهت الامن خصصهم التنزيه وقليل ما هم
ان

يغضب لرايه وينتقم لنفسه ويسعى في مرضاته حتى ان لو رضي ان توافقه على الراي الذي يدعوك اليه تعود الخلاف
فيه ولم يرض به حتى يسقط الى بعض قوله للاول فان قلت عدت
وبذلك الى وفاية عاد فيه الخلاف ◆ الشيخ فمن يهن الحال
فعلمك بما عرته والنقاء عن قريه فان رضاه غاية لا تدرك ومراما
لا تلقى قال احسن ان النعمان الزجاج قال كما عند المرء وقوف
عليه رجل فقال اسالك عن مسئلة فان اخطا قال اخطات
فقال يا هذا كيف كان خطا اصنعي ولم احسب عن المسئلة فاقبل
عليه اصحابه يعنفونه فقال لهم خلوا عنه فانه رجل حسب الخلاف ولا يضر
له اما الخبر فقد نصته هذا رجل حسب الخلاف وقد خرج من بيته وقصد
عالما يخاطبه في كل امر قوله وخطئي فيه فسبق لسانه فكان في ضمن

باب التحذير من عوام الناس

والتحذير منهم سوء الظن فيهم وقلة النفقة فيهم وترك الاستناد
اليهم احمد بن ابرهيم بن مالك محمد ابو يوسف يحيى بن حريس
ابو الوليد الطيالسي الضحاك بن يسار الكوفي ابو عثمان النهدي
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه احترسوا من الناس بسوء الظن
الحميد اجترسوا من الناس بسوء الظن اسوا الظنون بالناس تسلموا من
الناس ابو الوليد سكن عبد الله بن يوسف الصنعاني قال
سمعت حمص بن ابي غيلان يقول سمعت عبد الملك الدماري يقول وجد
عبد الملك بن مروان في كتاب مكتوب بالعبراني ينعت الى وهب بن منبه فاذا
فيه مكتوب اذا كان العمر من الناس طباعا فالمفقه بكل احد يحيى
محمد بن منصور محمد بن المنذر محمد بن الحصين محمد بن سعد
معتمر بن سليمان قال قال ابي سيل الحصين الرقاشي ما فاز من رايت قال
سوء الظن محمد بن منصور محمد بن منذر الفضل بن الحصين
عبد الله بن حسن قال قال عمر بن عبد العزيز لمحمد بن كعب القرظي ايخصاك

الاعراب محمد بن عبد الله بن نوفل الكوفي ابرهيم بن منصور
علي بن قادم قال لا تخرج مع المهدي حتى يلوح محمد بن ابرهيم بن علي الحسن
للعنبري احمد بن ايوب الضبي معلى بن عبادة حماد بن زيد
ايوب ابي قلابة قال قال ابو الدرداء رضي الله عنه اكفل لي فقهه
كل العقه حتى مقت الناس في جنب الله ثم ترجع الى نفسك فجدها امقت
من سيار الناس ابو عمرو الخبري مسدد بن قطن احمد بن
ابرهيم الدورقي محمد بن عبيد ابو الربيع مسلم
بن عبد الله قال قال مالك بن دينار ما رايت عرفت الناس لم ارجح حلمهم
ولم احرف بذهم قال ابو ايوب ذلك بانا لا يجيء قال الف لا ارى الا ما هو ظاهرا
او ذا ما هو مطوط محمد بن عباد الخلادي احمد بن محمد
بكر داود بن رشيد قال حدثني ابرهيم بن شماس قال قال الجنيد
بن محمد الاخلاف بالبرهيم صحبت الناس خمسين سنة فلم احد احدا منهم
يسر لي عورة ولا وصلني اذ قطعته ولا اسمته اذ اغضب فالاشتغال
بهولاء حق كبير والشذوذ بعض اصحابنا قال المأمون بن الابارك

ليس في الناس وفاء لا ولا في الناس حين
قد بلونا الناس قاطبة كثيرهم وعويرهم

وانشدني بعضهم لابي العباس الناشي

خبرت الانام فما ان وجدت على بهجة من ساوى نقيرا
فلا تبتئس ايها النفس من الناس شيئا بعيبا عسيرا
فزعت الى الانس بالانفراد فكان المقل منهم كثيرا

وانشدني محمد بن الحسين بن عاصم لمنصور بن اسمعيل

انا الناس فزعة ليس في الناس مقنوع
وهل للمرء موضع وهل للمرء موضع
ومن ثبت منهم فهو للغدر موضع
محمد بن علي بن اسمعيل ابن الابارك قال محمد بن يونس قال

عبد الله بن ادريس قال سمعت ليثا يقول قال عمر ابو ريد قال قلت لسفيان يا ابا
رجل على رجل احلس اليه قال تلك ضالة لا يوجد ابو رجا الغنوي
الحسن بن عبيد نصر بن علي الاصمعي سليمان بن المغيرة
يونس بن عبيد قال شئان ليس في الارض اعز منهما والا يوجدن الا قلة
اخ في الله سكن اليه ودرهم حلال يوضع في حق يحيى بن ملك
الحسن بن سفيان ابو ابي شيبة مروان بن معوية محمد بن
سوقه نصير بن ابي هند قال قال ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
كاد تحدث ان الموهذه الامة سيرجع الى ان يكونوا اخوان العلانية اعداء
السوا ابو انشدني المبارك النحوي قال انشدنا ابن الابارك لاقارم

اخوان هذا الزمان كلهم اخوان عذر عليه قد حبلوا
اخوهم المستحي وصلهم من شروا عنده ومن خلوا
طوا ثياب الوفاء بينهم فصار ثوب الربا يبتذل
وليس فيما رايت بينهم ومن مزكان معدوما عمل
فاحفظ من الناس ظهرتيه من لم تكن في اخايه دخل

محمد بن منصور بكر احمد بن يوسف المروزي محمد بن
الحسن ابي بكر ابي زكريا قال كان اعرابي بالكوفة وكان له صديق وكان
يظهر له مودة ونصيحة فاخذه الاعرابي من عنده للنوائب فاتاه فوجده
بعيدا مما كان يظهر له فانشا يقول

اذا كان ود المرء ليس بزايد على مر حبا بالكيف انت وحالكا
ولبرك الاكثرون واحدنا فان لوددت الاكدا الكا
لسانك معسول ونفسك بينه وعندك تربا من صديقك مالكا
فانت اذا هنت بمنك مرة لتفعل خيرا قابلتها شمالكا

وانشدني عبد العزيز بن عبد الله لمحمد بن حازم

وان من الاخوان اخوان كثرة واخوان حيا الاله وبرحبا
واخوان بين الخاذلين اللهاكلهم وذلك لا يسوي نقيرا متربا

جوادا اذا استغنيت عنه ماله يقول الى المعروف والعرض
وان انت حاولت الذي خلف ظهره وجدت الثريا عنه في البعد اقربا

وانشدني ابو الحسن بن عبد الرحيم

انت ما استغنيت عن صاحبك الدهر اخوه
فاذا احتجت اليه ساعة بحك قفوه

الشيخ الامام سعد رحمه الله وزاد في هبة الله بن الفضل

لو رآنا الناس يبنا سالما وصلوه

الشيخ ابو سليمان وانشدني ابو الدف

حلماء يستفيك بصافلو كدر والناس اخوانك ما لم تعتقر

وانشدني احمد بن عبد العزيز بن نبيسا بور قال انشدنا علي بن عبد العزيز
انشدنا الزبير بن بكار لابي همهمة مولى المزنيين

اخوة ما خيرت سرا وبوري واذا ما عنت فالسباع لماع
بانيوني حين اذ عا نبوني حان منهم تواصلي وانقطاعي
لا لسوء من البلاء ولكن ظهرت نعمة علي فما عوا
فهم يعروني مني قناه ليس يا لوف صدعها ما انطاعوا
فاكما يفعل الكرام ولكن هكذا يفعل اللئام الوضاع

وانشدني بعض اهل الادب لعبد الله بن المعتز

وابعدت عن الاخوان علمي لهم فغيبت محمود النواحي
فكم ذم لهم في جنب مدح وجد تحت اثناء المدائح

اخبرني محمد بن ابرهيم المكي اخبرنا شكر
ابو موسى الانصاري قال سمعت سليمان بن موسى ينشد

حذا رعا عدت ريب الزمان واستحالت مودة الخلان
واستوى الناس في الخديعة والمكر فكل لسانه بنان
قل لمن يبتغي السلامة والعيشة عش واحدا من الاخوان
لعمري ليبن بلوت اصح الناس وذا اوجدت ذا الوان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانشدنا ابن ابي الدنيا انشدني ابن الاعرابي عن بني اسد

الا ذهب الذم والوفاء ... وبادر جاله وفي العطاء
واسلمني الزمان الى الناس ... كما اسلمت ذا باب لها عواء
اذا ما جيتهم نزلا فعوني ... كما في اجرب اعياه داء
صدوقي اذا استغنيت عنه ... واعداني اذا نزل القضاء
اقول ولا الام على تعالبي ... على الاخوان كلهم العفاء

الشيخ هذا قول شنيع وكلام مجاف والاخوة مصونة عن مثل هذه الصفات وحاشا للاخا ان يكون عليه العفا وانما غلط القوم بالاسم فحلوه غير اهله وابدلوه بغير مستحقه فسموا المعارف اخوانا ثم انشأ وا يذمون الاخوة ويعيبون الصداقة من اجلهم وهذا جور وعدوان وشبيه بهذا انشدني ابو الفارسي قال انشدنا محمد بن القسم قال وانشدني محمد بن القاسم الجمحي قال انشدني الزبير بن بكار لابي ضبع الامين سراة كن ربما حسب المصيح الامينا

وانشدني آخر في معناه

اذا ما كنت متخذا خليلا ... فلا تاس خليلك ان يخونا
فانك لن تحكم اخا امين ... ولكن قل من تلقى امينا

قال وكيف يكون كذلك من لا يصدقك لسانه عن قلبه ولا عيانه عن غيبه واذا رأيته قال لك الله تقال وهو يتمنى فناء عمرك وقضاء ايامك حياتك والله وهو يريد هلاكك وهلاكك وسلم الله عليك وهو يتمنى ان لا يسلمك الله ولا يبقيك وهل يكون من هذه صفته اخا وصديقا لا والله انه لعدو العدى واولى الناس بالابعاد والاقصاء وسمعت ابا جعفر العتبي ينشد لعلي بن الجهم

توق الناس ما اتقاني واحمى ... فهم تتم الحفيظة والوجاء
الم تر مطهر بن علي عتبا ... وكانوا امس اخوان الصفا
بكيت بتكبة فغروا وراحوا ... علي اشد اسباب القضاء

ابت اقدارهم ان يصطفوني ... بمال او بجاه او ثراء
وخافوا ان يقال لهم خدلتم ... صديقا فادعوا دون الجفاء

وانشدني بعض اصحابنا لابن الرومي حين يقول

رأيت الاخلاء في عصرنا ... بظهر المودة لا قلبه
بطاء عن المنتقي نصرهم ... الى ان يبادر طول الكبال
وان حشدوا للامر مرة ... اذا لوا عليه دلا لا قبال
فلا تفزعن الى نصرهم ... وعش عيش حرث ورث الجبال

وقال ايضا في هذا المعنى

اسا انفاوك اما ابقيت ان تستقرا ... فكن للطط الرحل منها وعش عيش حرملقى موقفا

محمد بن الحسين بن عاصم ... محمد بن محمد الرافقي ... عبد الرحمن بن محمد قال لابي العتاهية وهو يموت ما تشتهي قال اشتهي ان اكون زلزلا عن يميني ومخارق عن يساري وقمحزة احدهما عود مدخلان في وتر واحد ويغنيا لي على هذا البيت

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ... ويحدث بعدي للخليل خليل

وانشد ابو الحسين بن عبد الرحيم قال انشدني محمد بن الحسين الجحي

دهرنا دهر افتراق ... ليس دهر بالتلاق
قل من يلقاك الا ... يسلام واعتناق
فاذا ولت عنه ... بتن منه بطلاق

وانشد لي محمد بن منصور

وليس اخي من ود لي بلسانه ... ولكن اخي من ود لي في الشدائد
ومن ما اتى ما اذا كنت بعدكم ... وما لي الا ان عرضك ذهبي لعابك
فلا تحزن عند الاخاء موجعا ... فقد سكر الاخوان عند الصفاء

الخلدي جعفر بن محمد قال احمد بن محمد بن مسروق الطوسي احمد بن ابي الحواري قال قال ابو عبد الله الباجي

ارخص الناس كل مشغله ... قد جعل الناس مثل الخرله
لا تسأل الناس وسل الذي ... قال وانشدني ابو الحرى
الله يغضب ان تركت سؤاله ... وبني ادم حين يسأل يغضب

ابن الاعرابي محمد بن العباس الدرقس احمد بن ابي الحواري مضافا قال قال ابو هبيرة بن ذهير يوما الناس ان لا تسألهم يسألوك ويوشك ان يسألوا منهم فتهونوا عليهم ويوشك ان يسألهم فلا يعطونا عن ابي هبيرة النخعي انه قال الا تعطوك بقدر ما تهونوك انما تعطوك بقدر ما تعظمونه

باب في فساد الزمان واهله

ابن الاعرابي عبد الله بن احمد بن المستورد ابو نعيم ... شريك بيان قيس بن ابي حازم ... مسنور الفهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون الاول فالاول وتبقى حثالة كحثالة الشعير لا يبالي الله بهم الشيخ حثالة الشعير رداءته وما لا خير فيه لا يبقي الله على حثالة الشعير كذلك لا يبقي من بقي من الناس في آخر الزمان ابن الاعرابي ابو داود محمد بن اسحاق عبد الرحمن سفيان ابن جريج ابو بكر ابو هبيرة قال اذهب الناس وبقي النسناس قيل له وما النسناس قال يشبهون بالناس وليسوا بناس ابن الاعرابي الرمادي يعقوب بن محمد الزهري عباد بن حبيب قال سمعت حسن بن عبد الله يحدث بعض اهلي ابو عباس قال الناس بزمانهم اشبه منهم بآبائهم الصغار احمد بن سعيد الزهري سعيد بن سليمان عباد الحسن بن عمرو حبيب بن ابي ثابت سعيد بن جبير قال قرأت كتاب ذي النال فاذا فيه ان الناس بزمان لابي فيه كلبه وزرع عين الحسن بن عبد الرحيم محمد بن الحسين عن عبد الرحيم نافع عن عمرو بن شعر جابر محمد بن علي قال يأتي على الناس زمان يكون الولد فيه غيظا ويكون المطر فيه قيظا ويغيض الدام فيه فيضا ويغيض الكرام فيه غيضا ابن الاعرابي

ابو هشام عن عبد الله العبسي وكيع الاعمش مكحول رجل من بني عبد القيس قال لحذيفة ما اتى على الناس سبعون سنة الا وهو هرم حي امرؤ فوق مسجدكم فقتلت منكم عشرة اسمعيل بن محمد اسحق بن ابرهيم اسمعيل بن ابرهيم حماد بن سلمة يقول قال جعفر بن محمد اذا كانت سنة ثلثين ومائة فخير اولادكم البنات وخير نسائكم العقر محمد بن سعد وبه ابن الجنيد قسمه ابو سعيد الاعمى عافية القاضي ابن ابي ليلى قال سمعت الناس يقولون على الناس زمان يقال له زمان الذباب فمن لم يكن في ذلك الزمان كلبا والا اكلوه ابن عيينة قال قيس هو هذا الزمان قال ابو سليمان قال حبيش بن دراس احمد بن علي بن سهل العباس بن الحسين ابو معونة هشام بن عروة ابيه عائشة انها كانت تسمي هذين البيتين

ذهب الذين يباع شرخ اكافهم ... وبقيت في خلف كجلد الاجرب
يتحدثون مجانة ومآثمة ... ولبئس ما يتحدثون وان لم يشغب

ابو معونة قالت عائشة رضي الله عنها ويح لبيد لو ادرك هذا الزمان قال عروة فكيف لو عاشت عائشة رضي الله عنها الى هذا الزمان قال هشام فكيف لو بقي عروة الى هذا الزمان قال ابو معونة فكيف لو بقي هشام الى هذا الزمان قال العباس بن الحسين لخوزك وقاله احمد بن علي وقاله فراس وحدثنيه محمد بن سعد وبه محمد بن حسنك بن يحيى سلمة بن شبيب عبد الرزاق معمر الزهري عروة او غيره هشام عروة عائشة رضي الله عنها وسمع الحكاية الى ان انتهى الى عبد الرزاق فقال رحم الله عائشة لو ادرك هذا الزمان قال محمد بن حسنك قلت لسلمة الا تنهى هذا الكلام ما تقول انت يا ابا الفضل فقال ما عسى ان يقول مثلي اذا قول التراب على الكراسي الحسن بن عبد الرحيم محمد بن الحسين الجحي محمد بن خلف البيتي قتيبة سفين الثوري ابيه قال التقت ابو ضبيح النخعي بشيخ فقال يا ابا سعيد كانا في بني وبنو اخ لي شقيق من هذا

احتج الى الذهاب صرت فيه وقته اهل الكوفة قال الشيخ ابو سليمان
هذا ان كان هذا من ابراهيم على جهة معنى التواضع وسبيل الاهتضام
لنفسه فانه لم يخل من عيب الزمان وارخ رايه ونقصه الما سلف
منه على ما عبر تاخر من بابه سمعت ابا سعد وبه يقول سمعت محمد بن عبد الاعلى الصنعاني يقول خرج علينا سفيان بن عيينه
ونحن جلوس على باب داره فقال

خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردي بالسودد

واشار في راسه الى راس في بخوهذا

وان لقوم سودوك لحاجه الى سيد لو يظفرون بسيده

وقال اخر وما سودت بهم ان فضلكم ولكن هذا الحظ في الناس قسم

على ان العباس الا سكندراني محمد بن عبد الله بن سعد الهرابي
الفيل بن اسد حدثني سعود بن بشر ابو واحده قال خرج
الينا يعقوب بن اود بن الهدهد ويخ على بابه فقال ما صبر هذا البيت
ويحتبس من مثله وهو جار سفانا امير المومنين يسال عنه فلم يكن
عنده واحدا منا جواب فقال فقلت انا اخبرك به قال الرد حتى

اقني على اللوم يا ام مالك وذمي بما ما ساد فيه الفلانس

وسمع مع السلطان ليس ناصح ويحتبس من مثله وهو حارس

قال ابو الفضل فرحل من اهل الكوفه من بني نهشل بن دارم وكان على شرط
القباع بالبصره فقال لعبد الاسكندراني بن حبيله المهشلي

يا فارس الحي ربيعه انه يحلو اذا اخطا الظلام ويمرر

خطل الفلانس حاجبيا بابه سبحانه من خطل الفلانس يحجب

اهون بابراهيم بن كوثره اسخى بني ابراهيم قال سعد ذاود

الاصبهاني ينشد

عما قليل ترى ما كنت تحسبه الا يكون ولا باتي به الحقب

قد يجمع المال والايام مترعة ويرجع المطرف شرود ابه القتب

واشد

واشد في هذين البيتين لحدرج

هذا الزمان الذي كنا نحاذره في قول كعب وفي قول ابن مسعود

ان دام هذا ولم يحدث به عجب فما رايت ولم نسمع بموجود

واشد بعض اهل الادب قال انشدني المتنبي

انا الفي رمس تركب الصبح به من اكثر الناس احسانا وافضلهم

ابو سليمان قرات لمنصور بن عمار في صفة الزمان قال قد

نفر الزمان حتى كل عن وصفه اللسان فاصبح حرفا بعد حد انثه
شرسا بعد لينه يابس الصدع بعد عذر انثه زابل الفرع بعد نضارته
فاحل العود بعد رطوبته سبح المذاق بعد عذوبته فلا تكادري
لبيبا الا اكمده ولا طريفا الا حدا وما اصبح له خليفا الا
جاهل ولا اسى به تدبير عين الا غافل وما بقي من الخير الا الاسم
ولا من التواضع الا المخادعه ولا من الزهد الا الاتحال ولا من المروه
الا عرور اللسان ولا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا حديث النفس
والغضب لها ونظم الكبر منها ولا من الاستفادة الا التقول والتحيل
ولا من الافادة الا التراوس والتخيل فالمغرور الماثن المذموم في الخلق
الفادم في العواقب المحطوط عن المراتب من عنزيا الناس ولم يحسم
رجاه ما ايس ولم يلطف قلبه شدة الاحتراس فالحذر الحذر من الناس
فقد قل الناس وفي الناس ذئاب عليهم ثياب ان استنصحتهم غشوك وان
حرموك وان استنصرتهم خذلوك وان استنصحتهم غشوك وان
كنت ضريبا حسدوك وان كنت وضيعا حقروك وان كنت عالما
ضللوك وان كنت جاهلا عيروك ولم يرشدوك وان
نطقت قالوا هذا رجل مكثار صفيق وان سكت قالوا ابي بكي بليد وان
تبعت قالوا امكلت شبعتوان تفاقلت قالوا حاجل حتى يحاتهم
دواء وشفا ومن بليتهم دواء وشفا ولا بد ان يكون بالدواء اسرع وكراهه
فاخر الدواء المرارته وكراهته على الداء لفايته والله المستعان

وكان ابن الاثير

ان الاعرابي يحيى بن الخطاب عبد الوهاب بن عطا
محمد بن عمرو صفوان بن سليم ابي مسلم الخراساني قال كان
الناس مرة ورقا لا شوك فيه فاتهم اليوم شوك لا ورق فيه احمد
بن ابو هيثم بن ملك محمد بن ايوب هلال بن فياض ابو عبيده
وكان تولى شيئا فكر قال حدثني ابو عبيدة الناجي قال الحسن اعلموا
ان الناس بحرة بغي وقراش نار وذباب طمع ان الدنيا لما فتحت على اهلها
كلوا والله اشوا الكلب حتى غدا بعضهم على بعض السوق واستحل
بعضهم حرمة بعض فاقفوا على سحته كسبوها من كل حرام وانفقوها
في كل شر وطبئوا الارض ظلما فالهم الله وهو قاتلهم اتخذوا عباد الله
خولا والفيء والمال دولا سبحان الله ما لقت هذه الامة من بائق
قهرهم واستاثر عليهم ومن صاحب بدعة خرج عليهم سيفه صنفا
جبينان تدعى كل مومن اعلاج عجم واعراب لا فقه له ولا دين وشاق
مكذب والعبر تعرف لعبرهم ناعر جوا يسعون عوه فراش نار
وذباب طمع بقع فوارد بهم بمن حتى متى مات منهم مات الى النار
ومن عاش عاش عدشه سوء ظهر الجفا وقلة العلماء وذهاب الحيا وقشف
المكاره ذهبت الصالحون اسلافا وبقيت حشارة كحشارة الشعير لا يبالي
الله بهم بالله واشد ابو رجاء العتوي يستدرك على الحسن
في قصيدة له يصف فيها قوس المنجنوف

اني تذكرت باخوان الصفا فقوضا يرون النيل بطون الحجا
لا علم دنيا عندهم ولا تقى عدوا صفا را ثم خلوهم شذا
بعرة الجهل واداب النسا فلو تري شيخهم اذ احتبا
ثم انبرى في وصف مخ اوبدا من رخص سعر ومن غلاء غلا
ورعوا اصول الفقر بلا ولا حسبهم ضانا تداعت سغبا
او سرب بط جاوبت سرب قطا فذاك ما لديه الوقت العشا
فالقلب يزداد صدا الى صدا بقربهم والعلم يزداد فنا

وكلهم والعقل مني العهد ابو يزيد يحيى بن
ابو سليمان قال بعض الناس ان اشبه هذا الزمان اذا راتهم
فقالوا اني لمحاقل وتفاوتوا في الناس وتحاكت منهم الركب الاقوام
فصاروا مستعدين بحارة اعدائهم ونطافروا بما هيئ لهم
اقرانهم فشدوا وامر اكن اللقاء بسيوف شهرة واسنة مطرة
وقسي موترة وسهام مفوقه فتطاعنوا ضربا بسيوفهم وطعنا برحم
وترا شقوا نصالها بسهامهم حتى انفلت سيوفهم وطلت ابديهم وسلت
كانهم عن اخر الصرع فاحلت المعركة عن قتيل يسحب دما واوداجه
وجريح يصح عاديه ومرتث لا يعوض به ومتخن يثوء على ضلعه فراك
الوجه والثالث فيما شهته لكن صبيح اهل هذا الزمان اذا راتهم المجالس
ولفهم الملا في الجماعه فتصور الان قلوبهم وما تجنه ضمايرهم من
الغل والحسد وما تنحني عليه ضلوعهم من الاحن والضغاين فما موتره
والسنتهم وما يرمون به من المقول سهاما مفوقه نصبوها اعراض
الناس اغراضا وافترضوا اقتراضا فهم اذا لقيهم وجدتهم على طرفي نقيض
شتى منهم ذو الجنه الذي كاسف بالشر الصريح ومكاشفه ومجاهرا
بالقبيح مجاهره ومعاداته ومنهم من يعرض بالاذى ويكني ويحسن
القول به فيودي ومنهم من يودي صاحبه بالمساءه والجوى والمعانه
والشكوى ومنهم من سخر اخاه بغير العين ورزى الجبين ورمز الشفتين
وكرف العرنين واسلمهم حالا من لا يباهل ولا يشر معاجله ولا يواخذ
بالذنب يقترفه ولكن يحصي الانفاس ويعد الحروف ويحفظ اليوم حاجته
واوان فرصته فسكت فيها وهو يرى ويطيب فيها او يقصر على ما سبق
قول الشاعر في مثله

احذر مودة ماذق شاب المرارة بالحلاوه
يحصي العيوب عليك ايام الصداقة للعداوه

التكملة

ابو سليمان قال عبد الله بن المعتز اخوان السوء ينصرفون عند

ويسلون عند الغمة ومن شأنهم التوصل بالاخلاص والتحفة الى ان يطوروا
بالاسم والتعويم ثم يركبون الغيوب بالافعال والاسماع بالافواه فان
زوايجروا اوتالوا لم يذكروه ولم يشكروه وعملوا على انهم حدعوا صاحبهم
عنه وقهروه وان راوا سترا وطبعوا اذاعوه ونشروه فاذا ادعت
مواصلتهم فهم الداء العاكل المخوف على القابل وان استرحت الى مصارمتهم
ادعوا الخبرة لك لطول الصحبة لك والعشرة فكان حديثهم مصدقا
وباطلهم محققا

باب ذم الموت والتمني والنهي عن لقاء الناس

محمد بن هاشم الدربي عبد الرزاق معمر ايوب ابن سيرين
عبيدة قال سمعت عليا رضي الله عنه يخطب فقال اللهم انك قد سميتهم
وسميتني وعلمتهم ومعلوني فارحني منهم وارحهم مني ما بدا لك
ان يحضنها بدم ووضع يده في لحيته محمد بن علي بن درهم ابو
حاتم ابن عيينة قال قال ابن عباس لعمر بن الخطاب اكثر من الدعا
بالموت حتى خشيت ان يكون ذلك اسهل عليك عندا وان نزوله فيما
تملك من امرك اما نعين صالحا او تقوم صالحا فاسدا قال يا بن عباس
اني فاتك لك فقولا وهو اليك قال قلت لن يعدو ني قال كيف للراحم
فراقهم ومفهم ناس كلهم ياخ فاه للهوم من الدنيا اما تحق لا سوده او بال
لا بنا له ولولا ان اسا لعتكر هرت منكم واصبحت الارض مني بالرفع
ومصبت لشابي وما قلت ما فعل الخالدون محمد بن هاشم
الدربي عبد الرزاق معمر الزهري ان المسيب قال لما نزل
عمر بالنطاة جمع كومة من بطحا فتر بسط عليها رداءه ثم اضطجع ورفع يديه
وقال اللهم كبرت سني وزف عظمي وضعفت قوتي وحكمت الاشاد
من عبيني فاقبضني اليك غير عاجز ولا مضيع قال ثم قبض لدينه قبل
اسلخ الشهر حتى مات رحمه الله تعالى الصفار ابو علي عبد الله
بن ايوب المخرمي قال علي بن عاصم زيد بن ابي زياد زيد بن وهب
الجهني عبد الله بن مسعود قال ذهب صفو الدنيا وبقي كدرها فالموت اليوم
تحفة لكل مسلم ابن هاشم الدربي
عبد الرزاق معمر يحيى بن ابي كثير قال دخلت على ابي سلمة بن
عبد الرحمن وهو مريض فقال ان استطعت ان تموت فمت فوالله لتبات
على الناس زمان يكون الموت احب اليهم من المدهم الحمراء الصفار
قال شعبة عبد الله بن ايوب قال سمعت ابا يزيد شجاع بن الوليد يقول قال
طاوس لا تحزن احدا بالموت الا عدوه اسمعيل بن محمد اسمعيل بن عبد الله
ربيعة بن يزيد قال قيل لسفين الثوري لم يتمنى الموت وقد روي عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سفين لو سالني رجل عن ذلك
لقلت يا رب لتقني كبد وحولي من الناس وقال اني لو خالفت واحدا
فيما هنالك فعلت خلوة وقال من لحظ ان سيا طد بي وانشد لبعض
فضلاء اهل البصرة منصور بن اسمعيل

فوقعت اذ دمحوا الحتوف فانزوا ... في الموت الفضلة المتقزز
منها الهلاك لقا ديه ملقيا ... ووزق كل معاشر لا ينصف
واستد والله ايضا فاطرت شوقا الى الممات
لا خير لي في جوار قوم ... يعصون فوقهم حياتي قوله
الحاظ ابدع العباس الاحنف في قوله ولم يسق ابيه يعني
كم رجال على الحتوف وقد ... افنى حموشي شوقي الى الاجل
اموت من قبل ان يعيبني ... الدهر فاني منه على وجل
قال ابن الاعرابي قال شيخ الاعراب اذا تيسر الموت لاحد ولاسات
شيخ كبير ورب غفور عن الحسن الحلواني قال عبد الله
بن علي الصفار احمد بن ابي هم الدروقي ابو محمد بن ابي المعز الكندي
قال قال الفضيل اني لاتمنى الموض قلت له ولم ذلك قال لاتحب على
الصلوة مع الجماعة قلت ولم ذلك قال لئلا اراى الناس بعض
اصحابنا عن ابي المرزبان محمد بن اسحق المروزي سليمان

نزاد شيخ ابو السعود الحارثي قال لما توفي ابو عوانة دخلت
بصرة فسلمت عليه وسالته فقلت له الله سبحانه لو سالك عبدك
شيا لا عوصه مكانه شيا هو خير له منه في الذي عوضك من بصرك
قال الطويل الصريح فعلت ما هو قال الا ادراك ولا يقع بصري عليك
بشار بن يعقوب احمد بن صبيح قال لما مات من بصري
واشغل الى فريته هي بغير سار ان فصده رجل من اهل المولتان كحال
حاذق بصيرا بالفتح فلما وفرد عليه امرنا ما له وحسن تعهده فكان
الرجل يعود عليه ويروح ويجعل يعود عليه الامر في معالجته وعينه
بصر وفي ذلك سرعجه فكان احد ما دفعه الوقت بعد الوقت الى ان
صحر الرجل بطول المقام ومل الثواء عنده قال فخرج وطلب الي ان
استاذن له في الانصراف فدخلت عليه وعرفته قصة الرجل واشرت
عليه بالاقبال على العلاج وهو نت عليه الامر في ذلك فقال لي انا سلمى
انشر على ان احتمل هذا الالم وان اعرر بحاسي هذه المقلة الباقية
ولست على يقين من السلامة وهب ان العلاج قد نجح ووقع موقعه
وعاد البصر كما كان عليه من القوة فصل لي اذا فتحت عيني ورددتها
انظر الى من نظر من اخواني واصدقائي وقد هكلوا لا والله انا لا ارى
الذي انا فيه والناس الذي الناس اظهر انهم لقوم كرت بصيرا صحيح
البصر لكان من الواجب علي ان اتقاعى عنهم واغض بصري عن النظر
اليهم فلما لا امسان يتصرف في حفظ الله تعالى واسر بتجهيزه
فانصرفت ودعت اليه كسوة ونفقة وحملته فانصرف

باب ترك الاغترار بعوام الناس وقلة الاكتراث بهم والتحاشي لهم

ابو الحارث الدرني قال سمعت سليل بن حمزة
جعفر بن سليل ابنه المجاج بن محمد عقبة بن سنان قال
قال اكثم بن صيفي رضي الله عنه ما تدرك ولا تكن سخطا من رضاه الحوب
محمد بن الحسين بن عاصم محمد بن الربيع بن سليمان وابن حوصا

نزاد الاسعدي الحارثي قال لما توفي ابو عوانة دخلت بصرة فسلمت عليه وسالته فقلت له الله سبحانه لو سالك عبدك شيا لا عوصه مكانه شيا هو خير له منه في الذي عوضك من بصرك
قال الطويل الصريح فعلت ما هو قال الا ادراك ولا يقع بصري عليك
بشار بن يعقوب احمد بن صبيح قال لما مات من بصري واشغل الى فريته هي بغير سار ان فصده رجل من اهل المولتان كحال حاذق بصيرا بالفتح فلما وفرد عليه امرنا ما له وحسن تعهده فكان الرجل يعود عليه ويروح ويجعل يعود عليه الامر في معالجته وعينه بصر وفي ذلك سرعجه فكان احد ما دفعه الوقت بعد الوقت الى ان صحر الرجل بطول المقام ومل الثواء عنده قال فخرج وطلب الي ان استاذن له في الانصراف فدخلت عليه وعرفته قصة الرجل واشرت عليه بالاقبال على العلاج وهو نت عليه الامر في ذلك فقال لي انا سلمى انشر على ان احتمل هذا الالم وان اعرر بحاسي هذه المقلة الباقية فربما ولست على يقين من السلامة وهب ان العلاج قد نجح ووقع موقعه وعاد البصر كما كان عليه من القوة فصل لي اذا فتحت عيني ورددتها انظر الى من نظر من اخواني واصدقائي وقد هكلوا لا والله انا لا ارى الذي انا فيه والناس الذي الناس اظهر انهم لقوم كرت بصيرا صحيح البصر لكان من الواجب علي ان اتقاعى عنهم واغض بصري عن النظر اليهم فلما لا امسان يتصرف في حفظ الله تعالى واسر بتجهيزه فانصرفت ودعت اليه كسوة ونفقة وحملته فانصرف

باب ترك الاغترار بعوام الناس وقلة الاكتراث بهم والتحاشي لهم

ابو الحارث الدرني قال سمعت سليل بن حمزة
جعفر بن سليل ابنه المجاج بن محمد عقبة بن سنان قال
قال اكثم بن صيفي رضي الله عنه ما تدرك ولا تكن سخطا من رضاه الحوب
محمد بن الحسين بن عاصم محمد بن الربيع بن سليمان وابن حوصا

فالا سمعنا يونس بن عبد الاعلى يقول قال لي الشافعي رحمه الله تعالى
يا يونس رضى الناس غاية لا تدرك ليس الى السلامة من الناس سبيل
فانظر ما فيه صلاح نفسك فالزمه ودع الناس وما هم فيه
اسمعيل بن محمد اسحق بن ابراهيم الدبري اياد ابو الصلت
الملحي يقول الفضل بن سهل ينوك كنا الى الخليل ان دع الناس
واشتغل بما يعنيك فالزم اشرف الخصال بن عبد الحميد
قال انشدني ابن الانباري قال انشدنا ابو العباس

دع الناس ما شاءوا ويقولون اني ... لاكثر ما يحكى علي جهول
فما كل من عاصيته اناهبت ... ولا كل ما يروى علي اقول

وانشدني ابو عمر قال انشدني ثعلب عن الاعرابي

اذا كلما طن الذباب زجرته ... ان الذباب اذا علي كريم

الحسن بن عبد الرحيم محمد بن الحسين المليحي ابو هيثم بن عبد الله
بن خالد حجاج ابو حرب عطاء انه كان يستحب ان يقول عند
وسئل الناس عنهم الشيخ ابو سليمان وبد به الجهال واهل
الدناءة وقلة المروة لتفسير الغوغاء ابو رجاء الغنوي الى
عمر بن شبة قال قال الاصمعي الغوغاء الجراد اذا هاج بعضها بعض
قال وبه سمي الغوغاء من الناس محمد بن الحسين بن عاصم
ابو جعفر الطحاوي احمد بن محمد الخوارزمي عبد الله بن
محمد عائشة ابي عاصم النبيل ان رجلا اتاه فقال ان ابني
قالت لي يا ابه عوغاء قال فقلت لها يا ازكنت عوغاء فانت طالق ثلاثا
فقال له ابو عاصم هل انت ممن يحضر المناطحة بالكباش والمناقرة

بالديك فقال لا فقالت له فهل انت الرجل الذي يحضر يوم يعرض السلطان اهل السجون فيقول فلان اطلق عن فلان فقال لا فقال فهل انت الرجل الذي اذا خرج الامير يوم الجمعة جلست له على ظهر الطريق حتى يمر بك ثم تقيم كما انت حتى يصلي وينصرف فقال لا فقالت له انكم لست بقوما انما القوم من يفعل هذا وقال احمد بن حنبل الذي عناهم اهل البدع احمد بن ابرهيم بن مالك عبد الملك البغوي علي بن حرب زيد بن الحباب الرقي خلف بن زيد قال مات وهيب بن الورد فقال كان عمر بن عبد العزيز كثيرا ما تمثل بهذين الابيات

يرى مستكينا وهو للموت طالب ... له عرض حدثا القوم ما هو شاغله
عيون على الجمال حين تراهم ... فليس له منهم حذر فيما زاله
وان عجله عن الجمال كله ... وما عالم شيئا كمن هو جاهله
تذكر ما ستي من العيش اجلا ... وشغله عن اجل العيش اجله

وقيل لبعض الحكماء ان العامة يثلبون عليك فاظهر الوحشة من ذلك فقال لعلهم رأوا مني شيئا اعجبهم والخير في شيء سرهم ويعجبهم

الحسن بن عبد الرحيم الحسن بن ابرهيم ابن الجي الاصبهاني تميم حماد بن سلمة او غيره من الفقهاء قال مدح رجل عليا في وجهه فقال وهو يتهمه انا دون ما قلت وفوق ما في نفسك فالواجب على العاقل ان لا يغتر بكلام المحامد ويتناهى بعهودهم واخاهم فانهم يقبلون مع الطمع ويدبرون مع الغنا ويطرون مع كل باعي وكان الحسن يقول اذا رأيتهم هؤلاء فقلة الابباء وكان بعضهم يقول اذا رأيتهم قاتل الله هذه الوجوه التي لا ترى الا في الشر وكان اخر منهم

وذا هم يلين قرن العزم لينه ... من يلن للناس يحذ بثت الناس عليه

يحيى بن الحسين الزبير بن عبد الواحد قال قال الشافعي رضي الله عنه اصل كل عداوة الصيغة الى الانذال اسمعيل بن اسد اسمعيل ابن ابرهيم قال الرياشي الاصمعي قال كنت كبير الى عالم علما وا وجوه الناس بحض الموده وعاملوا الرعية بالرغبة والرهبة وعاملوا السفلة بالمخافة باب

في فساد المخاصمة وملحا في علما السوء وذكر

افاتهم ابو الاعرابي عباس الدوري محمد بن بشر العبدي هشام بن عروة ابيه عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء فاذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا ابو سلمة قد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افقه العلماء وهاب اهله واتقاهم الجهال له وتوائهم على الناس باسمه وحذرهم ان يفتنوا وان كان من اهل هذه الصفة واخبرهم صلى الله عليه وسلم في حديث اخر احمد بن النجاد حفص ابو علي عثمان الطالبي دعبل بن علي نوح بن قيس اخيه خالد بن قيس قتادة انس قال لا احدثكم حديثا لا يحدثكم احد بعدي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل قال يزيد به والله اعلم ظهور الجهال المتحلين بالعلم المترأسين على الناس

يقول في العامة اللهم اذا اجتمعوا علينا واذا تفرقوا لم يعرفوا لهم اذا اجتمعوا اضروا واذا تفرقوا نفعوا يريد اللهم اذا افترقوا راجع اخراج الجمعة اضروا واذا تفرقوا نفعوا يريد اللهم اذا افترقوا راجع كل واحد منهم الى صناعته تعمر الاسواق وتخصب المعاش ويسع الحائك وخيط الخياط فينتفع بهم الناس ليشد بن محمد بن الحسن الابزري لمنصور بن اسمعيل اسمع هذا الكلام ما فيه والله عليه

اقل من كل شيء من لا يرى الناس قوله

واشد بن ملك قال اشد بن لوحلفه قال اشد بن انعاشه

برمت بالناس واخلاقهم ... فصرت استانس بالوحدة
ما ألأم الناس لعمري وما ... اقلهم في متقي الله

واشد بن بعضهم

ما ألأم الناس لابل ما أقلهم ... الله يعلم اني لم اقل فيدا
اني لافتح عيني حين افتحها ... على كثير ولكن لا ارى احدا

واشد بن ملك قال اشد بن الدعوي في سياسة العامة

اذا امن الجهال حهلك مره ... فعرضك للجهال اغنم من الغنم
وان انت لا ترضى السفيه اذا ترى ... فانت سفيه مثله غير حالم
فلا تعرض السفيه وداره بقوله ... بين العداوة والسلام
تجشاك ما وان ويرحوك نائل ... ويأخذ فيما بين ذاك الجوازم

يحيى بن منصور شكر يحيى بن طالب روح بن عباده اخبرني عوف الحسن قال يلقى ان لقمان قال لابنه يا بني لا تكن حلوا فتقلع ولا تكن مرا فتلفظ واشد بن بعض اصحابنا عن المبرد في نحو من هذا

لا في المفاهيمة صان عبد ماله ... ورعى ما في يديه

به قبل ان يتفقهوا في الدين ويرسخوا في علمه عبد الله بن محمد الاسدي علي بن عبد العزيز القاسم بن سلام ابن عليه ابن عون ابن سيرين الاحنف بن قيس قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تفقهوا قبل ان تسودوا وابن اسد لمن لم يحدث العلم فيصغر استحى ان يجلسه من هو اكبر السن واحدث السودد ويلقى بعض سفيان الثوري انه قال من تراس في حداثته كان ادنى عقوبته ان يفوته حظ كثير من العلم ابي حنيفة رحمه الله قال من طلب الرياسة بالعلم قبل اوانه لم يزل في ذل ما بقي واشد بن سهل بن اسمعيل قال اشد بن منصور بن اسمعيل لنفسه

الكل لكم عشرة وهو النهاية في الحماسه
ممن يبارع في الرياسة قبل اوقات الرياسه

ابو عمر قال قلت للمبرد لم صار ابو العباس لحظ تلك المغاريب والمشعر يعني احمد بن يحيى ثعلب قال لانه تراست وانا حدث وتراس وهو شيخ احمد بن ابرهيم بن ملك الدعولي محمد بن جابر الطفاوي قال سمعته عمرو بن محمد الناقد يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول جلست الى عبد الله بن عمر فما حفظت له ونظرت اليه وقال شيبة العلم وذهبته بنوره لو ادركني انا وايا كم عمر لاوجعنا ضربا قال الطفاوي فزاد في غير عمرو وما انا اهل لان احدث ولا اتمنى اهل لان تحدثوا وما مثلي ومثلكم الا كما قال الاول افتضحي افاصطلحوا ابو الاعرابي الرياشي عبد الرزاق معمر الزهري رجل من المهاجرين قال لو ان نفسي بيدي لقد وارت القبور اقواما لم ير الناس في معناهم واحدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محمد بن هاشم الدبري عبد الرزاق معمر قتادة قال
قال ابن مسعود كيف بكم اذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها
الكبير ويتخذ سنة فان غيرت يوما قيل هذا منكر فالوا وحتى ذلك
يا ابا عبد الرحمن قال اذا كثرت امناؤكم وكثرت امراؤكم وقلت فقهاؤكم
وكثرت قراؤكم ونفقه لغير الدين والتمست الدنيا بعمل الاخرة
عبد الله بن محمد المسكي ابن الحنيف عبد الوارث عبد الله بن
المبارك كان ابن عبد الله قال سمعت وهب بن منبه يقول قال
الله تعالى فيما يعيب به احبار بني اسرائيل يفقهون لغير الدين ويتعلمون
لغير العمل ويشاعون الدنيا بعمل الاخرة يلبسون مسوك الضأن وقلوبهم أنتن
من الجيف وأمر من الصبر فبي يحلفون لأبتلينهم بفتنة تدع الحليم فيها حيران
الصلاح ويصطنعون الثياب ويتسمون بذلك مال اليتيم والارملة
بعزتي حلفت لأضربنكم فتنة تصل فيها ذا الرأي وحكمة الحكيم
احمد بن الحسين البيهقي احمد بن محمد بن مالك ابو بكر بن عبادان
الوليد العبري حيان بن هلال عبد القاهر بن شعيب
هشام بن حسان الحسن قال طلب هذا العلم لمنه اضاف فيه الناس
فاعزهم بصفاتهم فصنف تعلموا للمراء وصنف تعلموا للاستطالة
والخبل وصنف تفقهوا للتفقه والعمل فصاحب المراء والجدل متعرض
للمقال في اندية الرجال يتزاكى العلم بحمد المقال وقد نشر الجشع
ويتبرامن الورع فوقى الله من هذا جيشوه وقطع منه حيزومه
وصاحب الاستطالة له والختل ذو خب وملق يستطيل على اشباهه
واشكاله فتخلهم نخل دبره فهو حيران لا هم هاضم ولا دبره حاطم

فاعمى

فاعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء اثره وصاحب الفقه
والعقل وكائنه وحق قد بحي في برنسه فاقام الليل في بحندسه
يعمل ويجتهد قد اكدناه بدله واعددناه رحله فهو مقبل على شانه
عارف باهل زمانه فقد استوحش من كل ثقة من اقرانه فشد الله من
هذا ركائنه واعطاه يوم القيمة امانه عبد الله بن احمد
ابن الحنيف عبد الوارث ابن المبارك رجل من اهل الشام
يزيد بن ابي حبيب قال ان من سنة العالم الفقيه ان يكون للعلم
اجل انه من الاستماع وان وجد من يكفيه وقت الاستماع وفي
الاستماع سلامة وزيادة في العلم وفي الكلام الامن عصمه الله تعالى
تعمق وتورط وزيادة ونقصان قال وقد منهم من يرى ان بعض
الناس احق بالكلام من غيره لشرفه ووجهه ويزدري بالمساكين ولا يراهم
لذلك موضعا ومن يحرم علمه فالواجب ان يوجله الاغنياء ومنهم
من ياخذ على علمه الحذر السلطان حتى يغضب ان يرد عليه شيء من قوله
او يغفل عن شيء من حفه ومنهم من نصب نفسه للفتيا ولعله لو ابى
بالامر لاعلم لديه به فيستحي ان يقول لا اعلم لديه فيرجم ويكلف
من التكلف ومنهم من يروي كل ما يسمع حتى يروي كلام اليهود والنصارى
ربما لم تعرف كلامه حمزة بن حارث الدهقان العباس
بن محمد الدوري كثير بن هشام جعفر بن برقان قال ميمون
بن مهران قال قال ابو هريرة ويل للذي لا يعلم ولو شاء الله لعلمه وويل للذي
يعلم ولا يعمل به سمع مروان ابن الاعرابي محمد بن سعيد بن
غالب سعيد بن سليمان الواسطي مبارك بن سعيد قال سمعت سعيد بن

سرويف قال كان يقال ذهب العلم وبقيت بقية في اوعية سوء
ابو رجاء العتوي قال بعض اصحابنا ابي عاصم
الضحاك بن مخلد قال قال بن جريج خرجت غلسا اريد صبيغا فاذا انا
برقعة فيها ابيات الزنج فلما اصابني الصبح نظرت فاذا فيها
عش موسرا ان شئت او معسرا لا بد في الدنيا من الغم
وكلما ازددت كسبا من نعمة ازداد قلبي ازدادت في الهم
اني رايت الناس في دهرنا لا يطلبون العلم للعلم
الا مباهاة لاخوانهم وحجة للخصم في الظلم
قال بن جريج فلقيت بعض هذه الابيات من اشياخنا كثيرة ان الاعرابي
ابو هيثم بن الوليد الخشاش ابو بكر بن عياش الاعمش قال اتاني
الدنيا قوم شعث اصحاب الحديث قال ابو بكر فاكرهتها عليه حتى رايتهم
ما علم سهل بن اسمعيل قال كان عند ابي خليفة فراى من اصحاب الحديث
رعة بسمه فقال لصوف عمرو بن الحارث فقلنا وما قال عمرو بن الحرث
قال ما علم اشرف ولا قوم اسخف من الحديث واهله سهل بن
اسمعيل ابو خليفة ابو الوليد قال سمعت شعبة يقول اردهذا الحديث
يصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون ابو هيثم بن
فراش قال سمعت جعفر السرمي يقول سمعت ابا بكر الطاطي وكان من اهل
العلم يقول سمعت رجلا في مجلس عبد الواحد بن غياث يقول سمعت ابي
حين قال شعبة هذا الكلام راى رجلا من اصحاب الحديث يصلي بحضرته
وقد فاتته ركعة فلما سلم الامام سلم واخذ فائته ولم يصل الركعة
التي فاتته محمد بن الحسين بن عاصم محمود بن محمد المراغي

محمد بن علي بن ميمون قال سمعت اسحق بن ابي اسرائيل يقول لرجل من اصحاب
الحديث على هشيم فطرحه عن حماره فكان ذلك سبب موته
بعض اصحابنا عن ابن المبارك محمد بن الموزبان احمد بن زهير
موسى بن شهاب حدثني يحيى بن حسان قال كان عند سفيان بن عيينة
وهو يحدث فاز دحمت فرقة من الناس على محمل شيخ ضعيف فاتهروه
وقد قوله الشيخ فحمل الشيخ يصيح يا سفيان لا حملك ما علموا في حمل
وسفيان لا يسمع حتى نظر اليه رجل منا وقال الذين صنعوا بالشيخ ما
صنعوا قال لعما يقول الشيخ قال يقول ردنا في السماع

باب في آفات القراء

ابو بكر بن فارس احمد بن علي المروزي الاعرج الفضيل بن
عبد الجبار ابو هيثم بن سعيد الطائفي ابو جعفر المصري قال قال
مالك رؤيا رسول قد راها الزمان كل رجل يصف فما ونصف منه برة
فما عصفور وقع قريبا منه فقال له ما عيشك في التراب قال التقاصع
قال ما اخبث قال من طول العبادة قال ما هذه البرة المنصوبة تمك
قال اعددتها للصائمين قال نعم الخاراني قال فلما امسى وعاتب الصنم
دعا العصفور فاخذ البرة فحفنه الخ فقال العصفور ان كان العباد
يختفون هكذا فلا خير في العبادة اليوم ابن الاعرابي الدوري
يحيى بن معين ابو بكر بن عياش قال سمعت مغيرة يقول والله لانا اكرم
الخوف مني الفساف بعض اصحابنا عن الخلادي احمد بن ابي
القاسم الادمي احمد بن سنان بن مالك الرحبي احمد بن عاصم الانطاكي
قال كتب يوسف بن اسباط الى بعض اصحابه اكثر العبد نزلا ولا تكثروا بين القوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاني اخوف ان اقول تفاخه فيقولون لفاخة فاذا المراجهم الى ذلك
ذهبوا فجيء باسنا وهيء اطنبه طنبورا وغلاما معه دودعوا فغنانا الاذى
ودعوا الناس فقالوا انظروا يا مع يوسف ابو عمرو الحيري
محمد بن وطن احمد بن ابرهيم الدورقي مسلم بن ابرهيم
الحسن بن ابي جعفر قال سمعت مالك بن دينار يقول اخبرني شهادة المرء
في كل شيء الا في عضهم على بعضا في وجدتهم اشد تخاسرا من التجار
تزفق الشاه يرسل عليها التيس فينتهدها وتثبت هذه ان الاعمش
محمد بن يحيى الصنعاني يحيى بن معين قال قال
سفيان الثوري لان اصحب فتى احب الي من ان اصحب قارئا
اسمعيل بن محمد اسمعيل بن ابرهيم قال زار عبد الله بن المبارك رجلا من
اهل بيسابور وكان يتسالى الزهد والتقشف فلما دخل عليه لم يقبل عليه
الرجل ولم يلتفت اليه فلما خرج من عنده اخبر بكأنه واعلم انه عبد الله
بن المبارك فخرج اليه يعتذر ويتنصل وقال يا ابا عبد الرحمن عذرني فقد
قال لهم اذا خرجت من عنده فلا يقع بصرك على احد الا رايته انه خير منك
وذلك لانه راه معجبا بنفسه فرسا اعنه فاذا هو كما بك
احمد بن عبدوس احمد بن عبد الاعلى ابو هشام الرفاعي ابو بكر
سفيان قال ما لم تر عيناك لم يحسن ان يتقول الشيخ ابو سليمان
لان من عادة الفتيان ومن اخذ هذه نشأة الوجه وسجاحة الخلق
ولين العريكة ومن شيمة الاكثرين من الفتيان السكاسة والكوارة وسوء الخلق
فمن انتقل من البيوت الى القراءة كان خيرا ان تتأتى وجه تلك الدونة والخشونة
ومن تقرأ في صباه لم يكن من حظوظ اوعاظه وفي توجيه قول سفيان

الى

الى وجه آخر وهو انه اذا انتقل من الدعة الى القرآن كان تعجبه الاسف
على ما مضى والندم على فرطه منه وكان اقرب له الى ان لا يعجب بعمل صالح
يكون منه واذا كان عاريا بالتزكية اشد تحفزه وابعد من الوقوع فيه
ابو الربيع موسى بن زكريا التستري نصر بن علي علي بن يونس
الاعمش ابرهيم النخعي قال كان يعجبه ان تكون الشاة صبوح
قال الاعمش يخاف ويحذر ويخشى ابو الاعراف احمد بن زيد
القزاز حسين المروزي ابن المبارك سفيان قال قال ابو حازم
ان الرجل يعمل السيئة اذا عملها وهي حسنة فما اسمع لها وانه ليعمل الحسنة
ان عملها وهي سيئة فما اصر عليها قال ابو الاعراف معناه ان يعمل الذنب
فلا يزال منه مشفقا خائفا ان يعاد وهو مع ذلك يعمل الحسنة
يحتسب بها على ربه ويجب بها ويرجو بها فهذا كله
عنه ان عنده من العلم له من الفرق عظيمة على الناس والمؤنة في معاشرتهم
على الخاصة مؤنة عظيمة وذلك ان جهلهم في معاشرتهم يحملهم على الاعجاب
بانفسهم وسلامهم والظاهر منهما يهم يرغبون الجهال من العامة الى
تعظيمهم والميل اليهم والتفضل لهم فمن اراد من الخاصة ارشادهم فقد
عرض للامهم واستهدف لسبابهم فحمل انفهم غضبه وجهله وكان
شهرة وفتنة وشرهم اصحاب الحيل والسئال واهل الصوف والتمطل
فانهم جهال لا يتعلمون ومردة لا ينقادون فقد ملك الشيطان قيادهم
فهم والعلم في تضاد واختلاف محمد بن الحسين الابري
الزبير بن عبد الواحد قال قال علي بن بحر القزاز كان الشافعي رضي الله عنه
رجلا عطرا وكان يجيء غلامه كل يوم بما يليه فيسمح بها الاسطوانة التي

جلس اليها وكان الى جنبه رجل من القراء الصوفية وكان يسمى الشافعي المطال
لتواني هذا المطال وهذا البطال فلما كان ذات يوم رمى الشافعي بصره الى ساريه
فوضع فيه قدر شبر فجعل الى خلفه الشافعي فلما شم الشافعي رضي الله عنه الرائحة
انكرها قال تنسموا ايها القوم فقالوا ما نرى شيئا يا ابا عبد الله قال فليشم بعضكم
بعضا فوجدوا ذلك الرجل فقالوا يا ابا عبد الله الرائحة منه فقال الشافعي
حملك على هذا قال رأيت تجبرك فاردت ان اتواضع لله تعالى فالخضوع
فاذهبوا به الى عبد الواحد وكان على الشرطة وقل له قال لك ابو عبد الله اغسل
هذا الى وقت ينصرف قال فلما دخل خرج الشافعي فدخل اليه فوعاه بضربة
ثلاثين درة او اربعين فلما خطبت المسجد القديم وصلت على غير
طهارة الحسن محمد بن سنديه قال بعض اهل العلم قال
كان يخلف معاذ بن ابي ثور وكان ذا سمت وخشوع فكان ابو ثور اذا
راه جهم نفسه وضبط اطرافه وقبح كلامه فما دام في مجلسه مدة فعرف جهم
فلم يسأله على عورة ثم عاد الى المجلس مرة بعد طول مدة وقد تحاسن وتحجب
لونه وعلى احوى عبيبة وطعمة سمع قد لصقها بها فلما كاد ان يسأله ابو ثور
ثم تأمله فقال الست صاحبنا الذي كنت قائما قال بلى قال الذي
قطعك عنا قال معذرة الى الله الا ناته اليه وحبب الي الخلوة وانست
بالوحدة واشتغلت بالعبادة قال له فما بال لحيتك هذه قال نظرت الى الدنيا
فاذا هي رأس فتنة وبلا وقد رماها الله بدائها وعاهاتها وذممها فلم يكن لي
اغض عيني كلتيهما عنها ورأيتني وانا ابصر باحدهما فاخترتها ابصر بهما جميعا
فغمض واحدة وترك الاخرى فقال له ابو ثور ومنذ كم هذه الشعمة على
عينك قال منذ شهرين واخوها قال ابو ثور يا هذا اما علمت ان لله تعالى

عليك صلوة شهرين وطهارة شهرين اطرد الهوى عن قلبك فقد
اخدعه الشيطان واختلسه من بين اهل العلم ثم وكل به من يحفظه
ويتعهده ويلقنه العلم الشيخ والفرق انا سمعنا العلماء
وهم يحضون على الجهاد وقد مر بنا عن ابرهيم انه قال للقوم تفقه
ثم اعتزل **باب في فساد الائمة وما جاء**
في اطلاق صحبة السلاطين يحيى بن ابي شيبة الدبري عبد
الرزاق معمر ابن طهمان ابن جريج عبد الرحمن بن مابط
جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة
اعاذك الله يا كعب بن عجرة من امارة السفهاء قال وما امارة السفهاء قال
امراء يكونون بعدي لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي فمن صدقهم
بكذبهم واعانهم على ظلمهم فاولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردون
علي حوضي ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فاولئك مني وانا منهم
وسيردون علي حوضي يا كعب ان عجزة لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت
النار اولى به يا كعب ان عجزة الناس غادامان فبائع نفسه فموبقها
او مبتاع بها فموثقها ابن المبارك الاعراب والصفار قالا
الرقاشي يزيد بن هرون اسرائيل عن محمد بن جحادة عن عطية بن سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد كلمة عدل
عند سلطان جائر ابو سليمان اذا كان هذا افضل الجهاد لان من
جاهد العدو كان على احد امرين اظفر بعدوه او لم يظفر بعدوه فلا بد للعالم
بقينا ان يجد سلطانا قوي من يده فصاعت المؤنة فيه على عظم قدر المؤنة
الشيخ رحمه الله ليت شعري من الذين يدخل اليهم اليوم ولا يقصد فيهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على كل سهم من الذي سكلم فالعول اذا استهر بحسبهم ومن الذي يصح ومن
الذي يستصح ان اسلم لك يا اخي في هذا الزمان واحوط لدينك ان تقبل
من الطهم وعشيان ابو ابهم فتسأل الله الغنا عنهم والتوفيق لهم
حدثنا هشام الدستوائي عن الزهري عن معمر عن قتادة ان ابن مسعود قال
ان على ابواب السلاطين فتنا كمبارك الابل والذي نفسي بيده لا تصيبوا
من دنياهم شيئا الا اصابوا من دينكم مثله قال عبد الرزاق واخبرني
معمر عن يونس بن الحسن قال لا تحسن امورا وان دعاك امير ان تقرأ عنده سورة
القرآن فاقرأ لا يخرج من عندي الا اشرها دخلت محمد بن سعد وديه
ابو الحسين الحسين بن حارث المروزي اخبرنا يونس بن راشد سمعت سفيان
الثوري وقال له رجل اوصني يا ابا عبد الله قال اياك والاهواء اياك والسلطان
محمد بن الحسين ابو حيصا عبد الله بن جبير عبد الرحيم
ثم عبد الله قال قال سفيان اذا اردت ان تتجر فاجتنب السلطان الا لا تدخل
على سلطان ولا تدخل في وصيته ولا تجئ عن ميت ابو بكر الوراق
الكرابيسي عبد الله بن شبيب المقري الاصمعي محمد بن حارث
الزادي قال حدثني ابي قال قال زياد لجلسائه من عنط الناس عني
قالوا الامير وجلساؤه فقال اما صنعتم شيئا ان للعواد المبرقعة
وان للقرع لجاما لبرعه ولكن اعنط الناس عني رجل لا يدا
لا يحري عليه كراهيا ورجة صالحة قد رضيته ورضيها فهما راضيا
يعينهما لا يغير فما ولا تعرفه فانه ان عرفنا اعرفناه انفسنا لله
وفاره واذا هينا دينه ودنياه واشدني محمد بن سعد وديه قال انشدني
محمد بن حسك انشدنا احمد بن يحيى بن عبيد العتابي

تلوم على ترك الغنى بأهلية ... ردى الطرف عنها كل طرف وبالك
تركن حولها العشواء تقلب الكسا ... مقلدة اجيادها بالقلائد
واقصر عيش في الثناء تناله ... هبيب يعادي اصله بالتراند
تسرك اني بت ما بت احصر ... من المكد وما نال يحيى بن خالد
واذ امير المومنين اعصني ... معصيمان المرهفات الصوارم
دعيني بحسبي مبتغي مطمئنة ... فلم اختشم من هول تلك الموارد
فان تحسبيماني الامور مشوبة ... فمستودعاه في سدوم الاساود

واشدني عبد الله بن طاهر

كيف عيسى احرى له كل يوم ... عالم دون باله منشور
واذا ابو بحر حركت وطل من ... بعيد فقلبه مذعور
يا فتى غنيا عن العار والبغ ... هيهات كل المقيل الوبير
مولم كسرى يعيش عن الناس ... غنيا بما فرك الامير
واشدني ... انست بوحدتي ولزمت بيتي ... فدام الانس لي وبي السرور
وادنى الزمان فلا ابالي ... هبوت فلا ازال ولا ازور
فلست سبابا ما دمت حيا ... اسار الجند امر ركب الامير

وقال اخر

ضن الامير بما دنه ... فتعوذت في بقتي اميرا
وتركت امر نه له ... والله محمود كثيرا

واشدني اسمعيل بن سدقة لنفسه اشدني محمد بن شعيبة

باب الامير عرا ماله احد الا امر واضعا كفا على ذقن
كفيتك الامر لا تلقي بخاطرك ... ولا يراك بسوء حيث تنظرني
ان الرجاء الذي قومت اهله ... جعلته ورجا الناس في كنفي

تلوم على ترك الغنى بأهلية ... ردى الطرف عنها كل طرف وبالك
تركن حولها العشواء تقلب الكسا ... مقلدة اجيادها بالقلائد
واقصر عيش في الثناء تناله ... هبيب يعادي اصله بالتراند
تسرك اني بت ما بت احصر ... من المكد وما نال يحيى بن خالد
واذ امير المومنين اعصني ... معصيمان المرهفات الصوارم
دعيني بحسبي مبتغي مطمئنة ... فلم اختشم من هول تلك الموارد
فان تحسبيماني الامور مشوبة ... فمستودعاه في سدوم الاساود

واشدني عبد الله بن طاهر

كيف عيسى احرى له كل يوم ... عالم دون باله منشور
واذا ابو بحر حركت وطل من ... بعيد فقلبه مذعور
يا فتى غنيا عن العار والبغ ... هيهات كل المقيل الوبير
مولم كسرى يعيش عن الناس ... غنيا بما فرك الامير
واشدني ... انست بوحدتي ولزمت بيتي ... فدام الانس لي وبي السرور
وادنى الزمان فلا ابالي ... هبوت فلا ازال ولا ازور
فلست سبابا ما دمت حيا ... اسار الجند امر ركب الامير

وقال اخر

ضن الامير بما دنه ... فتعوذت في بقتي اميرا
وتركت امر نه له ... والله محمود كثيرا

واشدني اسمعيل بن سدقة لنفسه اشدني محمد بن شعيبة

باب الامير عرا ماله احد الا امر واضعا كفا على ذقن
كفيتك الامر لا تلقي بخاطرك ... ولا يراك بسوء حيث تنظرني
ان الرجاء الذي قومت اهله ... جعلته ورجا الناس في كنفي

واشدني ابو مسلم الجوب قال اشدني الحرادي والاوزاعي
صحبة السلطان ان الملوك لا تحب حلوا فالبس لبكي واكابهم ظاهر
ما دام ما حل من قوم اذا عصوا ... جاروا علينا وان اصبنهم ظلموا
وان نحكمهم طوعا تخذ عهم ... واستثقلوك كما استثقل الكل
فاستغفر الله عن اوليتهم كرما ... ان الوقوف على اوليتهم ذلل

وبروي لذي النون المصري

ملكت نفسي فزاك ملكك ... ما شله للملوك ملكك
فصرت حرا لكنه تبعي ... فما لخلق علي ملكك

الشيخ ابو سليمان بن بعض الرجال الى ابي عمر صاحب ابي العباس
رسولا يقول له اخبرني بفقار ما يركبه في السفقة في كل سنة حتى
اجيبك فقال للرسول قل له عافاك الله نحن في جزيرة من الاسحط
على لم يسخط جرايتي وكان العاني لا يغرب السلطان ولا يستحي
فقيل له هذا محمد الامين يهب ما بين العشرة الاف والمائة الالف
وانت رجا تحتاج الى عشرة دراهم فكيف لا تفضده فقال الا ترى انه
يهب العشرة الاف في غير سبب ويرد الرجل من الصور في غير سبب
واستاذ ابي الرجلين الاول عندي وليس الذي اعتذر به كالذي
اهله منه الحسن الكندي جلس الى هارون مصر بعثنا السلطان نصيب
منه فتركه ابو جلس في بيته فاتاه اهله وسوء فقالوا ترك السلطان
وخطه منه لم يحمل الا بلغت الهم فقالوا والله لين فعلت لتموتن هزلا
فقال والله لان اموت هزلا موتا جهرا ولا احب الي من ان اموت منافقا
سمينا قال الحسن علم والله ان للقرا اكل الخبز والخل ولا يأكل الايمان

واشدني محمد بن عباس الموصلي قال اشدني الحرادي والاوزاعي
صحبة السلطان ان الملوك لا تحب حلوا فالبس لبكي واكابهم ظاهر
ما دام ما حل من قوم اذا عصوا ... جاروا علينا وان اصبنهم ظلموا
وان نحكمهم طوعا تخذ عهم ... واستثقلوك كما استثقل الكل
فاستغفر الله عن اوليتهم كرما ... ان الوقوف على اوليتهم ذلل

وبروي لذي النون المصري

ملكت نفسي فزاك ملكك ... ما شله للملوك ملكك
فصرت حرا لكنه تبعي ... فما لخلق علي ملكك

الشيخ ابو سليمان بن بعض الرجال الى ابي عمر صاحب ابي العباس
رسولا يقول له اخبرني بفقار ما يركبه في السفقة في كل سنة حتى
اجيبك فقال للرسول قل له عافاك الله نحن في جزيرة من الاسحط
على لم يسخط جرايتي وكان العاني لا يغرب السلطان ولا يستحي
فقيل له هذا محمد الامين يهب ما بين العشرة الاف والمائة الالف
وانت رجا تحتاج الى عشرة دراهم فكيف لا تفضده فقال الا ترى انه
يهب العشرة الاف في غير سبب ويرد الرجل من الصور في غير سبب
واستاذ ابي الرجلين الاول عندي وليس الذي اعتذر به كالذي
اهله منه الحسن الكندي جلس الى هارون مصر بعثنا السلطان نصيب
منه فتركه ابو جلس في بيته فاتاه اهله وسوء فقالوا ترك السلطان
وخطه منه لم يحمل الا بلغت الهم فقالوا والله لين فعلت لتموتن هزلا
فقال والله لان اموت هزلا موتا جهرا ولا احب الي من ان اموت منافقا
سمينا قال الحسن علم والله ان للقرا اكل الخبز والخل ولا يأكل الايمان

وقال بعض الحكما ان الله يحدث للسلاطين التيه في انفسهم والاعجاب
بآرائهم كيف ما يسعون من ما الناس عليهم ولو اسعفوهم وصدقوهم
عن انفسهم لاضروا الحق ولم يخف عليهم شيء من امورهم وقال
بعض الحكما وهو ابن المقفع خير السلطان زيادة في المال ونقص في
الرعية وسوء حال ابو بكر الهذلي ابو عبد الله الحسن بن عبد الله بن عبد الله بن عباس
ابي يقول لجدي الحمد عمر بن عبد العزيز مولاه وهو لكه ومنشأ وهو مسيلمة
جاج رأيت فيما رأى الكلبي قال اذا اباه كان ارسله الى الحجاج شيئا سوءه
بعض الناس يحضونه ويحض الناس ويحضونه والله لقد ولى الحجاج
وما عرفني بحسن ذا بهنه فطالت ولا بنته كان لا يسمع الا ما يحب
فمات وانه لاحمقي سيء الادب ابو الربيع الفضل بن عمر
محمد بن سلام الجمحي قال عبد الله بن ادريس السهمي قال
اصحابنا قالوا ارسل عمر بن هبيرة وهو على العراق الى فقها من فقها البصرة
وفقها من فقها الكوفة وكان ممن اتاه من البصرة الحسن ومن اهل الكوفة
الشعبي فدخلوا عليه فقال لهم ان امير المومنين يريد ان يكتب الى في امور
اعمل فيها فما ترون فقال الشعبي اصلح الله الامير انت مامون والسعة
على من ادرك فقال قل على الحسن فما تقول فقال قد قال له قل
انت قال اتق الله يا عمر فكأنك بملك الموت قد اتاك فاستلب لك عن
سرير هذا واخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ان الله يحبك
من يزيد وان يزيد لا يحبك عن الله فاياك ان تعرض له في المعاصي
فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ثم قام وانصرف الا ان فقال
ايها الشيخ ما حملك على ما استقبلت به الامير وقد علمت ما اخذ
الله على العلماء في علمهم ثم تلى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
ليبينه للناس ولا يكتمونه قال فخرج عطاياهم وفضل الحسن
الشيخ رحمه الله فمن امثل الحسن واخلاص نصحه وبليغ موعظته
ولو شئت من الضمائر وصفت السرائر لوقفت الصحيحة والله يصلحنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويصلح امتنا قال فسادهم يزيدونا استرفي بعض اهل العلم
يزيدونا دلت علينا والله يكشفنا اذا شئنا

باب في لزوم القصد في حالتي العزلة والمخالطة

الشيخ ابو سليمان رحمة الله تعالى وعافانا بنا الكلام في امر العزلة الحديث شرطنا ان نبلغه وما ورد نا فيه من الاخبار ملخفنا ان نكون قد خشينا معه الخيفة من حيث ارد نا الاختيار منه وليس الى هذا حرصنا ولا اياه اردنا فان الاعراف في كل شيء هو خير الامور اوسطها والحسنة بين السيئتين فقد عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراف في عبادة الخالق والجد فيها على نفسها ما بودها وتركها فما ظنك بادونها من باب الخلق والتكلف ابن الاعرابي ابن ابي مسرح خلاد بن يحيى ابو عقيل يحيى بن المتوكل محمد بن سوقه ابن المنكدر جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى ابرهيم بن عبد الرحيم العنبري ابن ابي عياش ابن عائشة قال امر الله عباده بامرا لا والشيطان فيه بعناد فاما الى علو واما الى تقصير فيأتيهم فيظهر لهم ابرهيم بن محمد بن يحيى قال قال علي بن عباك كلا طرفي الخصم مذموم واستدل ابو سليمان رحمة الله تعالى

سابح ولا مستوف حقه كله وانق فلم مستوف قط ولم
ولا تعالى في شيء من الامر واقتصد كلا طرفي قصد الامور ذميم

الشيخ ابو سليمان رحمة الله الطريقة المثلى في هذا الباب ان لا نمنع من حقوق ما يلزمك للناس فان لم ربطا لبوك به وان لا تنهمك لهم في باطل لا يحب عليك وان دعوك اليه فان من استغل بما لا يعنيه فانه مما لا يعنيه ومن اشتغل في الباطل جمد عن الحق فكن مع الناس في الخير وكن لمعزل عنهم في الشر ونوشك ان تكون فيهم شاهد الغائب وعالما كجاهل

الشيخ نريد خاطهم بيدنك وزايلهم تعلبك وليس هذا من باب النفاق ولكنه من باب المداراة وقد قال صلى الله عليه وسلم هو ازاره الناس صدوقه ابو محمد الكوفي زكريا بن يحيى الساجي موسى بن اسحق يحيى بن عيسى سفيان حبيب بن ابي ثابت ممون بن ابي شبيب قال قال صعصعة بن صوحان لابن اخيه لئن احببت الى ابيك منك وانت احب الي من ابني اذا رأيت المؤمن فخالطه واذا رأيت الفاجر فخالفه المخلدي موسى بن هرون هديه بن خالد حزم العطي قال الحسن يقول ان المداراة نصف العقل وانا اقول هي العقل كله الصفار الحسن بن عرفه عبد الله بن المبارك الحسن بن عمر الفقيمي منذر الثوري محمد بن الحنفية قال ليس حكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له منها فرجا او قال مخرجا واستدل بعض اهل الادب ومن كد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما من صداقة بد

تم كتاب العزلة والحمد لله حمدا كثيرا

دايما لا نهاية له وصلى الله على سيدنا محمد
ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم اجمعين

العنبري وهب ابن الورد قال قلت لوهب ان رجلا منه اني اريد ان اعتزل الناس وهب ابن الورد قال فقلت لوهب ان رجلا منه اني اريد ان اعتزل الناس فقال لا تفعل ان لك من الناس ولا بد للناس منك لك اليهم حوائج ولهم اليك حوائج ولكن كن فيهم اصم سميعا اعمى بصيرا سكوتا نطوقا

يحيى بن ابرهيم المكتب سكن جعفر بن سنيد اسه قال قال النضر بن صبيح الاسكاف عن الناس مكسبة للعداوة ومعرفتهم مكسبة لقرين السوء فكن للناس بين المنغص والقارب فان خير الامور اوساطها

واستدل في هذا المعنى

اذا ما عمت الناس بالبر لم تزل لصاحب سوء مستفيدا ونائلا
وان تقصهم برا وكفا عن سهم بعضه فكن خلطا ان شئت اوكن معزلا
وان تزو نعمتهم ولا تقصيهم وكن امرا بين ذا فمقاربا

ابن الاعرابي داود بن ابي هند سليمان الاعمش ابو معاوية اسه عمر ابن ابي زائدة لا تكون حبيبا كل الحب ولا بغيضا كل البغض هشام بن سعد زيد بن اسلم اسه عمر ابن ابي زائدة لا تكون حبيبا كل الحب ولا بغيضا كل البغض محمد بن ابرهيم الديبلي عبد الرزاق شيخ من اهل صنعا قال له ابو عبد الله وهب ابن منبه تقول ابي وحوت في حكمة الاولين خير من العالم ان لا تسأل عن اربع ساعات ساعة ساهي بها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة تفضي فيها الى اخوانه الذين يصدقونه عيوبه ويصدقونه في نفسه وساعة يخلي فيها بين نفسه وبين لذاتها مما يحل ويحل فان هذه الساعة عون لهذه الساعات واستجمام للقلوب وفضل بلغه وعلى العاقل ان يكون عارفا بزمانه ممسكا للسانه مقبلا على شانه محمد بن منصور محمد بن عبد الله بن نمير محمد بن سعيد محمد بن احمد بن الحسين القرشي جعفر بن عوف مسعود حبيب بن ابي ثابت عبد الله بن اباه قال قال عبد الله بن مسعود خالط الناس وزايلهم ودينك لا تكلمنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي احلنا دار ورثة الانبياء واسطة عقد سلسلة الاولياء والاصفياء وصحبهم اغنياء عن مزلة ملازمة الاحرار الاتقياء والصلاة والسلام على خير مرقام موصف الهدى ابدا والاهتداء وعلى آله واصحابه واتباعه واحبائه نجوم الاقتداء

تقول المذنب الجاني الى حرم ربه الباري علي بن سلطان القاري ان الله سبحانه ما اعظم برهانه في قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون والركون اوفى الميل ومن قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا وقد مبا نفات عن ان الله سبحانه خالق الخير والشر كثيرا كان سالما لطاير الخير او وضع الشيء في موضعه وانواع الشرك هي انواع الكفر لقوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم واوناه وضع محبة غير الرب في ميدان القلب كما تشعر اليه قوله عز وجل والانظم مراعاة قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وهو الشرك الخفي كما مر الى كلام العارف بالله ابي الفتوح ولو خطرت لي في سواك ارادة على خاطري سهوا حكمت برد تي وعرفانها هو التعدي الى الحال الغير وعرضه ومحمد بغير وجه شرعي وممن انواع الظلم واحدها عن العفو واحلم وقوله حوبة الدنيا والدين ملا تذر ديوان لا يغفر الله منه شيا وديوان لا يعبا الله به شيا وديوان لا يترك الله منه شيا واما الديوان الذي لا يغفر الله منه شيا فالشرك بالله واما الديوان الذي لا يعبا الله به شيا فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم تركه او صلاة تركها فان الله يغفر ذلك ان شاء الله ويتجاوز واما الديوان الذي لا يترك الله منه شيا فظلم العباد بعضهم بعضا لا محالة رواه احمد والحاكم في مستدركه عن عائشة رضي الله عنها وعن عبد الله بن الحارث سئل خياط للظلمة هل لنا من توبة قال لا حتى تؤدوا الى اصحابها ان قدروا عليهم وان قدروا عليهم فرضوا لكما تخيط والابرة في احداهما ورق الجلادين

للتتمة

والبسط واعوان الظلمة كلاب النار رواه ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر وقال حمدون لاصحابه الا ترون ان ذلك يجري كما يجري الاخبار وقال السري لا تداخلوا الظلمة فيصلكم النار وما الكم وردين الله مرة واحدا اعوانا منعوكم مرعى ابدا ويروى انه يغفر لجماعة وقال القشيري لا تعلموا اعمالهم ولا ترضوا باعمالهم ولا تمدحوهم على اعمالهم ولا تركنوا الامر ما المعروض عليهم في اخلاقهم ولا تأخذوا شعارهم ولا زيهم ولا تكلموهم فترغبوهم ولا تخالطوهم ولا تحاشروهم لئلا تشاركوهم في مآثمهم فيما لحق من صاحبهم فرويا لهم فان مرجبت فوما حشرهم والحاصل ملاك الامر كون الدنيا والسلطان والمال مذكلام صحيح معنى ليس بحديث مسند واما الاخبار في هذا الباب كثيرة وكذلك الآثار لاهل الاعتبار في هذا المعنى سهيرة اما الاخبار فمنها قوله عليه الصلاة والسلام اعلما امناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان ويداخلوا الدنيا فاذا خالطوا السلطان وداخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم رواه العقيلي وعمر عن انس والعسكري عن علي وفي رواية الديلمي عن ابي هريرة اذا رايت العالم يخالط السلطان مخالطة كثيرة فاعلم انه لص وقوله يأتي على الناس زمان علماؤها فسقتهم وحكامها فسقتهم وقراؤها فسقتهم يطلبون العلم ليماروا به السفهاء ويباهوا به العلماء ويراؤا به في المساجد ولا يطلبونه ليعملوا به فيختار احدهم الجلوس في المحراب فيكون همته دينه فلا يأمن ان يكون الله قد مقته فلا يجالسونهم الا في الملا ويتركون مجالستهم في الخلا فيضربهم الله بالذل والفاقة رواه ابن ماجه وابن حبان عن انس واحمد والطبراني عن ابي امامة وقوله ان الله يبغض كل عالم بدنيا جاهل بالآخرة ابن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة وقوله ان ابغض الخلق الى الله تعالى العالم يزور العالم ابن لال عن ابي هريرة وقوله شرار العلماء الذين يأتون الامراء الذين يأتون العلماء كذا في الاحياء وقال العراقي رواه ابن ماجه البيهقي الا وله وبخير حديث الى هريرة بسند ضعيف وعن بعض السلف وروي مرفوعا نعم الامير على باب الفقير وبئس الفقير على باب الامير وقوله سيكون قوم بعدي حرامي حلقهم في المساجد يجلس القرآن ويقولون ناتي الامراء فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا ولا يكون ذلك كما لا

يجتنى من القتاد الا الشوك كذلك لا يجتني من قربهم الا الخطايا رواه ابن ماجه وابن عساكر عن ابن عباس وقوله شرار العلماء في الناس شرار البقلة في البقل رواه ابن معاذ وقوله صنفان من الناس اذا صلحا صلح الناس واذا فسدا فسد الناس العلماء والامراء رواه ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس وقوله من ازداد علما ولم يزدد في الدنيا زهدا لم يزدد من الله الا بعدا رواه الديلمي عن علي وقوله اذا اقبل الرجل بعلمه في الدين ثم اتى باب السلطان تملقا اليه وطمعا فيما في يديه خاض في بحر خطاه في بحر خطاهم واوشك ان يحاط وقوله ان اهون الخلق على الله العالم يزور العالم الا من عصمه الله وقوله ما من عالم الا في صاحب سلطان طوعا او كان سربكه في كل لون يعذب به في نار جهنم ابن عساكر في تاريخه عن معاذ وقوله ويل لامتي من علماء السوء اي عساكر في تاريخه عن انس وقوله ان الخلق اخون علكم هري كل منافق عليم اللسان يقول ما لا يعلم والسيء من حصين وقوله ويل لامتي من علماء السوء يحرفون هذا العلم تحاربه سعوا بامراء زمانهم رجاء ان يقسم لهم الاريح المذكار ابن عساكر في تاريخه عن انس وقوله سوء ار الناس فاسق قرأ كتاب الله وجعد به ان الله لم يرض لعبده الفاجر اذا انشط عقله بمزيد وحاجته مطمع الله على قلب التقابل والمستمع للديلمي عن ابن عمر وقوله علم الله آخر ما ينزعه من الخير فوه قبل الله قبل لو لم يك ان لم نصحوا وافاظوا الدنيا هان اكرمني ولا تظلموها بالدين لولم يك ودرهم ان لم نصحوا وافاظوا الدنيا هان اكرمني ولا تظلموها بالدين كان الدين لي وحدي خالصا وبلس بطلب الدنيا ومثله ابن عساكر في تاريخه عن عطيه من نشر انا زان وقوله ان في جهنم واد تتعوذ منه في كل يوم سبعين مرة اعد الله للقراء المرائين باعمالهم وان اخوف الخلق الى الله عالم السلطان اخرجه في ضعفه وقوله سيكون امراء من بعدي حرامي حلقهم في المساجد فجلساؤهم شرار الناس من بين خدامهم عن وائله وقوله من طلب العلم ليجاري به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه فهو في النار رواه ابن ماجه عن ابن عباس وقوله من ازداد علما ولم يزدد في الدنيا زهدا لم يزدد من الله الا بعدا رواه الديلمي عن علي وقوله اذا اقبل الرجل بعلمه في الدين ثم اتى باب السلطان تملقا اليه وطمعا فيما في يديه خاض في بحر خطاه في بحر خطاهم واوشك ان يحاط وقوله ان اهون الخلق على الله العالم يزور العالم الا من عصمه الله وما من عالم الا في صاحب سلطان طوعا او كان سربكه في كل لون يعذب به في نار جهنم ابن عساكر في تاريخه عن معاذ وقوله ويل لامتي من علماء السوء اي عساكر في تاريخه عن انس وقوله ان الخلق اخون علكم هري كل منافق عليم اللسان يقول ما لا يعلم والسيء من حصين وقوله ويل لامتي من علماء السوء يحرفون هذا العلم تحاربه سعوا بامراء زمانهم رجاء ان يقسم لهم الاريح المذكار ابن عساكر في تاريخه عن انس وقوله سوء ار الناس فاسق قرأ كتاب الله وجعد به ان الله لم يرض لعبده الفاجر اذا انشط عقله بمزيد وحاجته مطمع الله على قلب التقابل والمستمع للديلمي عن ابن عمر وقوله علم الله آخر ما ينزعه من الخير فوه قبل الله قبل لو لم يك ان لم نصحوا وافاظوا الدنيا هان اكرمني ولا تظلموها بالدين لولم يك ودرهم ان لم نصحوا وافاظوا الدنيا هان اكرمني ولا تظلموها بالدين كان الدين لي وحدي خالصا وبلس بطلب الدنيا ومثله ابن عساكر في تاريخه عن عطيه من نشر انا زان وقوله ان في جهنم واد تتعوذ منه في كل يوم سبعين مرة اعد الله للقراء المرائين باعمالهم وان اخوف الخلق الى الله عالم السلطان اخرجه في ضعفه وقوله سيكون امراء من بعدي حرامي حلقهم في المساجد فجلساؤهم شرار الناس من بين خدامهم عن وائله وقوله من طلب العلم ليجاري به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه فهو في النار رواه ابن ماجه عن ابن عباس وقوله من ازداد علما ولم يزدد في الدنيا زهدا لم يزدد من الله الا بعدا رواه الديلمي عن علي وقوله اذا اقبل الرجل بعلمه في الدين ثم اتى باب السلطان تملقا اليه وطمعا فيما في يديه خاض في بحر خطاه في بحر خطاهم واوشك ان يحاط وقوله ان اهون الخلق على الله العالم يزور العالم الا من عصمه الله وما من عالم الا في صاحب سلطان طوعا او كان سربكه في كل لون يعذب به في نار جهنم ابن عساكر في تاريخه عن معاذ وقوله ويل لامتي من علماء السوء اي عساكر في تاريخه عن انس وقوله ان الخلق اخون علكم هري كل منافق عليم اللسان يقول ما لا يعلم والسيء من حصين وقوله ويل لامتي من علماء السوء يحرفون هذا العلم تحاربه سعوا بامراء زمانهم رجاء ان يقسم لهم الاريح المذكار ابن عساكر في تاريخه عن انس وقوله سوء ار الناس فاسق قرأ كتاب الله وجعد به ان الله لم يرض لعبده الفاجر اذا انشط عقله بمزيد وحاجته مطمع الله على قلب التقابل والمستمع للديلمي عن ابن عمر وقوله علم الله آخر ما ينزعه من الخير فوه قبل الله قبل

عند السلطان ليصيب منه بابا الا ازداد في نفسه عظما وعلى الناس استطالة ويا الله اغتر الذي الدين جنة تدرك لا صنع ما العلم فليمسك ولكنه عن نفسه على نفسه والمداراة واخرى يوم القيمة الديلمي عن انس قال سمعت رجلا من اصحابنا حرين والانصار منهم علي بن ابي طالب مرفوعا عنه قال كنا حلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو يا بي بكر وعمر الرجال ما ستيقظ محمد فقال غير الرجال الاخوف عندي عليكم من الرجال احمد بعلمون احمد وغيره وقوله ما سئل عن سر الخلق ابي حال الا يعصم عنه حتى يكون عليه هالا على السوء الديلمي عن حكيم والعراقي عن معاذ وقوله من ابغض من ابغض العلماء عمل ومن اتبع الصيد غفل ومن اتى السلطان افتتن ابو داود والترمذي وحسنه والنسائي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وقوله سيكون عليكم امراء يرون منهم ومنكرون ومن انكر هدي ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع قالوا افلا نقاتلهم قال لا ما صلوا مسلم من حديث ام سلمة وقوله تعوذوا بالله من رجب الحزن قيل يا رسول الله ما رجب الحزن اي واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة اعد الله تعالى للقراء المرائين وان من سر القرآن يزور الامراء رواه العقيلي والعسكري وابن عساكر عن علي وروى ابن عساكر عن ابن مسعود قال ليوان اهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند اهله لسادوا اهل زمانهم ولكنهم وضعوه عند اهل الدنيا لما لوا من دنياهم فهانوا عليهم سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول من جعل الهموم هما واحدا هم المعاد كفاه الله سائر الهموم ومن تشعبت به الهموم احوال الدنيا لم يبال الله في اي اوديتها هلك وقوله من احب اخرته اضر بدنياه ومن احب دنياه اضر باخرته فاثروا ما يبقى على ما يفنى واعلموا ان اول العلم والدين ان لا يغتر بالاسلام ولا بالايمان ان يؤمن بان الدنيا فانيه والاخرة باقيه ويتوجه هذا العلم وشرفه ان العلم الباقي على المال الفاني حرقوا والمال الفاني ذهبا لكان العالم صابرا معتقا على ما يفنى مكتفيا والاخرة ذهب باق والدنيا خرق فان

والجلا باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقوده واسماؤهم في القلوب موجوده ان
هيهات العلما وسارا الى صدور لواحيت له حمله بيرمالي الفهم ملي اصبه لتيتي غير
ما مرين استعمل الله الدين في الدنيا ويستظهر بحجج الله على ولياته ويتوسل الى
اكبر الاصبر له في حسانه مدح الطمع في قلبه فاذا عارض من شبهه اللهم لا ذا اوا
ذكر اولا سهوما بالذات سلس القياد للسهولة ومرعا بالجح والادخار وليس امن
دعاه الدين امرب شبهها بهما الانعام السايمه كذلك موت العلم موت جملة بوقال
اللهم لا تخلو الارض من قايم لله بحجه اما ظاهر مشهور واما خايف مغمور لما تبطل
حجج الله وبيناته وكم واين واين وهم الاعلون عدد لا الاعظمون قدرا هم يحوط الله
حججه حتى يودعوها نظراهم ويزرعوها في قلوب اشباههم فجم العلم على عجمته
الامر بدا شروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش
الجاهلون الى دنيا جنحت سكونا الى فانية استخفوا بالله في ولكنه ابنا بارك في
المحاضر والموهبي في العلم وتسرى في بحبه وابن عساكر والمنعيم في حليته وقيل
للاعمش قد احببت العلم لكثره ما احدثك به فقال لانهم اهل ان يموتون قبل الادراك
وذلك لما رون من ادبار السلطان وهو شر الحق والملك الباقي لا يصلح منه الا القليل
وقال الاوزاعي ما اعلم احدا يحصل الله تعالى من العلم ويزور عاملا وقال المكحول الدمشقي
من علم القرآن وتبعه في الدين نبي السلطان تملقا اليه وطمعا فيما في
يديه خاض في بار حصهم بعد خطاه وقال يحيون ما اسمج بالعالم ان يوتى الى
جنبه فيقال اوجد فيسئل عنه فقال هو عندا لامير قال وكنت اسمع انه تعالى اذا رايتم
العالم حب الدنيا فاتهموه على دينكم حتى حرست اذا ما دخلت قط على هذا السلطان
الا وجدته نقص بعد الخروج فاذا علمتها الدرك وانتم تعلمون وترون ما الله
به من الخلطه وكره المخالفه فحوله ولو دت اني اخرا لم ار ولم اعلم كفافا
مع ان الاخذ منهم شيا ولا اشرب لهم شربه ما بمال وعلما وناشوز على بني اسرايل

ذريتا ما أبدان
معلقة
على ولد خلفا
بعضه انوعاه الى

يخرون السلطان بالرخص وعما يوافق هواه ولو اخبروه بالذي عليه ودعه بجانبه
لاستقالهم وكره وحولهم عنه وكان ذلك نجاه لهم عند ربهم وقال الحسن كان يقال
ملك كم رجل له دوم في الاسلام وصحبه للنبي عليه الصلاه والسلام قال ابن المبارك
يعني ابن وقاص قاله وكان يخشى السلاطين بمعدوعهم مال له بتوما ان هولاء
من انس هو ملك في الصحبه والقدم في الاسلام فلو اتاهم مال اي شي اذا جيفه
قد احاط بها قوم والله لئن اصبحت لما سار كتهم فيها قالوا يا ابا اذا يهلك هولا
قال اي لان الموت موتا هون علي واسهل لا احب الي من ان اموت صافقا يميني بالحسن
خصيهم والله اذ علم ان المرتاب ما كل المحرم والسمن دون الايمان وقال ابو سليمه
ما سلط الله على ابوابه السلاطين فاذا لم نصبه سما حرزنا هم الا اصابوا من دينك
افضل منه وكسب عسير بعد العسر الى اليسر اما بعد فاشير علي باقوام استعين
بهم على امور الله تعالى فكتب اليه اما اهل الدين فلا يريدونك واما اهل الدنيا فلن
تريدهم ولكن عليك بالاشراف فانهم يصونون شرفهم ان يوصفوا بالخيانه وكتب الاوزاعي
عن بلال بن سعد انه كان يقول نظر احدكم الى الشرطي يسعى عن الله منه
وسلطانه علما الدنيا المنصبين الى اكتاف المتصفون الى الرياسه فلا يمقتهم حتى
احق بالمقت من الشرطي وعن الحسن البصري ان مقت الله الدنيا لم يبق لها فاله
ما بقيه في ظلها واعاذنا من الجور الجور على كسبها والله ولي العامل

شرهب الدنيا صاق اليك عفوا اليس مصيره ذاك الى زوال وما دنيا كالاستظل
ثم ارتحل ورب رحال والاخر ضعاف خوف اركل زايل اما للبيب منها لا يخدع
وعن سفيان الثوري ما احاق على رجل من الامراء فقرا والحدا ما سمعه ولا ذاك منه
حالا اما ذلته اما حاله اما هم المحي يحيوه استتاح الى حسنه وعن عطا حالي
قال لي الثوري احذروا القراء الفراء وحدروني منهم فلو جالسهم وفهم ما في رياده ما تولوا
انفاحلين وقول ابنا حاضنه ما اسمعه ان مسيو هرا لى سلطان جابر وعن مالك

بن دينار انه قال اني اقبل شهاده القراء على جميع الخلق ولا اقبل شهاده بعضهم
على بعض لان في جوفهم حسادا ولست اراكان من عوان الظلمه يتبعني ان استقبل
شهاده بعضهم على بعض فاما الموا ما سئل وعن الفضيل انه قال لا ينبغي ان يشتهر في دار
فيها امر الله ولا يؤمر في دار ما سئل وعن الفضيل انه قال لا ينبغي ان يشتهر في دار
ولا آخر الزاد في روح وراحه قلوبهم عن الدنيا موجبه اذا ابصرتم الرجل قوما
ملوكا الارض يشمهم معاجر وعن بعض المشايخ ان حاد من فكان بعضفاه فلا
بعضه عرك فكل ويحك رزقك بالعز ولا تاكله بالذله واصله اخبرنا الثوري عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان مسعود ليقل هكذا ما قدر بها تيكروها لم تقدر لم يا تيكه
ثابته ودون قوله تعالى قال ابن نصبا لا اما كتب الله لنا والحديث المشهور عنا انا تيكه
لم يكن ليخطيكه وما اخطاك لم يكن ليصيبك وحدث جف القلم على علم الله وفي رواية
جف العلم لما هو كائن الى يوم القيمه وخبر علي ان صبرت جرت عليك المقادير وانت
ماجور وان جزعت جرت عليك المقادير وانت ماوزور وقد ذكر ان الله تعالى اوحى الى
لا زوج اوليايي عن نعيم الدنيا كما يزود الراعي المشفق ابله عن مبارك الغرو في هذا
المعنى بعض الزهاد شعرا سقيت حقا دير الاله وحكمه فاريح فواد اكل من لعل ومن لو
وقال الآخر لعلما بما تخشاه ليس بكابن ولعلما ترجو ليس يكون سيكون ما هو كائن في
وقته واخوا كما له متعبون وقال الآخر جرى قلم القضا بما يكون فصار التحرك
والسكون جنون منك ان تسعى لرزق وسرزقك في عساويه المحسن وعن بعض
الكبار توكل الرسا له عنا بها وكن عنا بها وسرعه فنا بها وخشيه شركا بها وايمان
السلف الصالح اجمعوا على المحبر مرعمل زمانهم واثروا العزله في عامه شانهم وامروا
مذلك وتواصوا به ايام هاجا لك ولا شك انهم كانوا افقه وابصر وابرد زايا ايمان
بعدهم لم يصر خيرا مما كان ولا كان يوم شرا منه وامر تعن يوسف بن اسباط انه قال

سمعت الثوري يقول والله الذي لا اله الا هو لقد حلت الحزله في هذا الزمان
قال محمد الاسلام واين حلت في زماننا وجبت فلست ادري ما تاويل قوله تعالى
ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وقوله عليه السلام
اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخاصه نفسك
ودع عنك امر العامه وكتب رجل على باب داره جزى الله مرا لا يجزنا خيرا ولا جزى
بركك لصوتا يا خاصه فما اوزينا قط الا انهم وقال الفضيل هذا زمان صمت فيه على الدنيا
واجعل فطرك الجنه وعزما لياس فدراك عز الابد قلت ويشهد اليه قوله تعالى
تفروا الى الله وقوله سبحانه وصل الله تبتيلا وقال الثوري هذا زمان السكوت
ولزوم البيوت والرضا بالقوت الى ان تموت وعن يحيى بن معاذ رويه الناس بساط
الدنيا وعيالهم هم فاصحبن واحدا حبا معينا ومن ريبك فالنس ومن المادح فاحشيا
قد اعلم انك مع عامت العباده حقا ولزمتها حق الملازمه وجدت حلاوه المداراه
واستانست بكتاب الله وسنه رسول الله استعملت على الخلق وعزاهم واستوحشت
من مجتمعهم وبكلامهم وسلامهم وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما جمع العلم والحلم
لكن ما صح عنه انهما من الرجال وقال ابو عمر اذا ذكرت بحار العلم ورما فقول المصطفى لا عيش
يصري هو الجوع الحقيقي وما عداه فانما صغر منه حرى وقد جا بعض الامرا الى
بعض الملوك واعد ر ينقله الذي اليه فاجابه عليه ما ان عذار ما مدح الناس بها بك
اللهم بحق بنوح ندعوك يا بكل المنا وقال بعض المسايح الحمد لله صاحبا ودع الناس
جانبا قلب الناس كيف شيت بحدهم غدارا وسوء خبرتا حمد بنثله وحمد الناس
كما يلبا به لا بحد بها يتسب الى عجز في راحله وقد صدقه ابو حسنه ح المنصور
وابن همبره عبره بن هبيره لي موعظه الحسنه وصايا نسب الى علي كرم الله
وجهه ورضي الله عنه شعرا الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلا
وقدر كل امرء ما كان يحسنه واجاهلون لاهل العلم اعداء فعز بعلم ليشن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حيا به ابدا فالناس موتى واهل العلم احياء وقال ابو الاسود ليس شيء اعز من العلم الملوك
حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك وقال ابن عباس خير سليمان بن داود عليهما السلام
بين العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطي المال والملك معه وسئل ابن المبارك من الناس
فقال العلماء قيل فمن الملوك قال الزهاد قيل فمن السفلة قال الذين ياكلون بدينهم
وقال بعض الحكماء ليت شعري اي شيء ادرك من فاته العلم واي شيء فاته من ادرك العلم وقال سالم
بن ابي الجعد اشتراني مولاي بثلثمائة درهم فاعتقني فقلت باي حرفة احترف فاحترفت بالعلم
فما تمت لي سنة حتى اتاني امير المدينة زائرا فلم آذن له وقال ابو الدرداء لان اتعلم مسئلة
احب الي من قيام ليلة وقال العالم والمتعلم شريكان في الخير وسائر الناس همج لا خير
فيهم وقال عطاء مجلس علم يكفر سبعين مجلسا من مجالس اللهو وقال عمر موت الف عابد
قائم بالليل صائم بالنهار اهون من موت عالم بصير بحلال الله وحرامه وعنه ايضا حديث
تحدث فعمل به فله مثل اجر ذلك العمل وقال عطاء دخلت على سعيد بن المسيب وهو يبكي فقلت
ما يبكيك قال ليس احد يسئلني عن شيء وقال بعضهم العلماء سرج الازمنة كل واحد مصباح
زمانه يستضيء به اهل عصره وقال الحسن لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم وقال يحيى بن
معاذ العلماء ارحم بامة محمد صلى الله عليه وسلم من آبائهم وامهاتهم قيل وكيف ذلك قال
لان اباءهم وامهاتهم يحفظونهم من نار الدنيا وهم يحفظونهم من نار الآخرة ثم اعلم ان ما
يطلب لذاته هو السعادة في الآخرة وما يتوسل به اليها في الدرجة الفاخرة انما هو العلم
والعمل ولا يتوصل الى العمل ايضا الا بالعلم بكيفية العمل فاصل السعادات في الدنيا والآخرة
العلم فهو افضل الاعمال وكيف لا وقد عرفت فضيلة الشيء ايضا بشرف ثمرته وقد عرفت ان
ثمرة العلم القرب من رب العالمين ومقارنة الملائكة المقربين هذا في حقه ويكون اجل ركون
العبد واسطة بين ربه وبين خلقه في تقريبهم الى الله زلفى وسياقهم الى جنة المأوى
من هنا قال عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين اخرجه العقيلي والبيهقي في الشعب
وابن عبد البر في فضل العلم ... وقد كان اهل الورع من علماء الظاهر مقرين بفضل علماء

الباطن

الباطن وارباب القلوب كان الشافعي رحمه الله تعالى يجلس بين يدي شيبان
الراعي كما يقعد الصبي في مكتبه ويسأله كيف يفعل في كذا وكذا فيقال له مثلك يسأل
هذا البدوي فيقول ان هذا وفق لما علمناه وفي تنبيه لما جهلناه وكان احمد بن
حنبل ويحيى بن معين يختلفان الى معروف الكرخي ولم يكن في علم الظاهر بمنزلتهما
وكانا يسألانه كيف لا وقد قال صلى الله عليه وسلم لما قيل له كيف نفعل اذا جاءنا
امر لم نجده في كتاب الله ولا سنة فقال صلى الله عليه وسلم سلوا الصالحين واجعلوه
شورى بينهم الطبراني من حديث ابن عباس فيه عبد الله بن كيسان ضعفه
الجمهور ومن هنا قيل علماء الظاهر زينة الارض والملك وعلماء الباطن زينة
السموات والملكوت وقال الثوري لرسوله كان يمشي معه ينظر الى باب دار
مرفوع مجهور لا تفعل ذلك فان الناس لو لم ينظروا اليه لكان صاحبه لا يتعاطى
الى هذا الاسراف والناظر اليه معين له على اسرافه في بنيه وفي قوله سبحانه
لا تمدن عينيك الآية وقال بعض العارفين لا تنظر الى الاغنياء فانه يرغبه
اموالهم بزهوتها ... وقال ... للسري شيخي يوما اذا قمت من عندي
فمن تجالس قلت المحاسبي قال نعم خذ من علمه وادبه ودع عنك تشقيقه للكلام
ورده على المتكلمين ثم لما وليت سمعته يقول جعلك الله صاحب حديث صوفيا
ولا جعلك صوفيا صاحب حديث اشارة الى ان من حصل الحديث بالعلم ثم تصوف
افلح ومن تصوف قبل العلم خاطر بنفسه ثم اعلم ان من عرف الحق بالرجال حار
في متاهات الضلال ولذا قال بعضهم هل الحال انظر الى ما قال ولا تنظر الى من
قال فاعرف الحق تعرف اهله ان كنت سالكا طريق الحق وان قنعت بالتقليد
والنظر الى ما اشتهر من درجات الفضل بين الناس من علماء الدنيا ولا تغفل عن
الصحابة الكرام وعلو منصبهم في هذا المرام فقد اجمعوا على انهم لا يدرك في الدين
شأوهم ولا يشق غبارهم ولكن تقدمهم بالكلام والفقه بل بعلم الآخرة وسلوك

طريقها وما فضل ابو بكر رضي الله عنه بكثرة صلاة ولا صيام ولا بكثرة رواية
ولا فتوى ولا كلام ولكن بشيء وقر في صدره كما شهد له سيد المرسلين صلى الله
عليه وسلم كذا ذكره الغزالي وقال العراقي اخرجه الترمذي الحكيم في نوادر
الاصول من قول بكر بن عبد الله المزني قال ولم اجده مرفوعا قلت
لكنه في حكم المرفوع فان مثل هذا لا يقال من قبل الرأي وقد يطلق المشايخ
الفصول جاء وروده في معرض النقول ويؤيده كلام ابن مسعود ليس العلم بكثرة
الرواية انما العلم نور يقذف في القلب فليكن حرصك في طلب ذلك السر فهو
اكثر الناس الجوهر النفيس والدر المكنون ودع عنك ما يطابق علمه وعلى محبته ومعظمه
الاسباب وداع يطول بعضها فقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الف
من الصحابة كلهم علماء بالله اثنى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن فيهم
احد يحسن صنعة الكلام ولا نصب نفسه للفتيا منهم احد الا بضعة عشر رجلا
ولقد كان ابن عمر منهم وكان اذا سئل عن الفتيا يقول للسائل اذهب الى هذا
الامير الذي تقلد امور الناس فضعها في عنقه اشارة الى ان الفتيا في القضايا
والاحكام من توابع الولاية والسلطنة ٨١

طبقات الناس ووفاتهم

وطبقات الناس لمحدث متى   في اي وقت كان راو وولد
كذاك تاريخ وفاة العلما   واضبطه بالجمل حتى تعلما
ابقح بكر جلسر دمه هث وح   زعز حفص ظصط بتر يغ
سنه يا النبي والصديق جي   عمر كج عثمان هل علي لي
حي ابو عبيدة وسعد هين   وطلحة الزبير لو سعيد ان
جد ابو عوف وابن مسعود لا   والحبر سح وابن عمرهم دسا
وابن الزبير عج كابن عمرو   خ ابو هريرة ... للاكثر
وابن المسيب صدبا الزهري كهق   وحسن قح ابن سيرين ودق
وعاصم ركي ونافع سقط   حمزة نقو والكسائي ققط
يعقوب هر ابن كثير يقي   وخلف كرط ابن عامر حقي
نقد ابو عمرو ابو جعفر لق   لاعمش قمح ابن محيصن حق
والشافعي در والاوزاعي برق   نق ابو حنيفة الثوري اسق
ومالك قطع واحمد امر   اسحق رخل والبخاري نول
ومسلم سر السجستاني هرع   والترمذي عطر ابن ماجه جرز
والنسائي ثبج ابن حبان ندس   بزار صدر ابن سنجنا بدسر

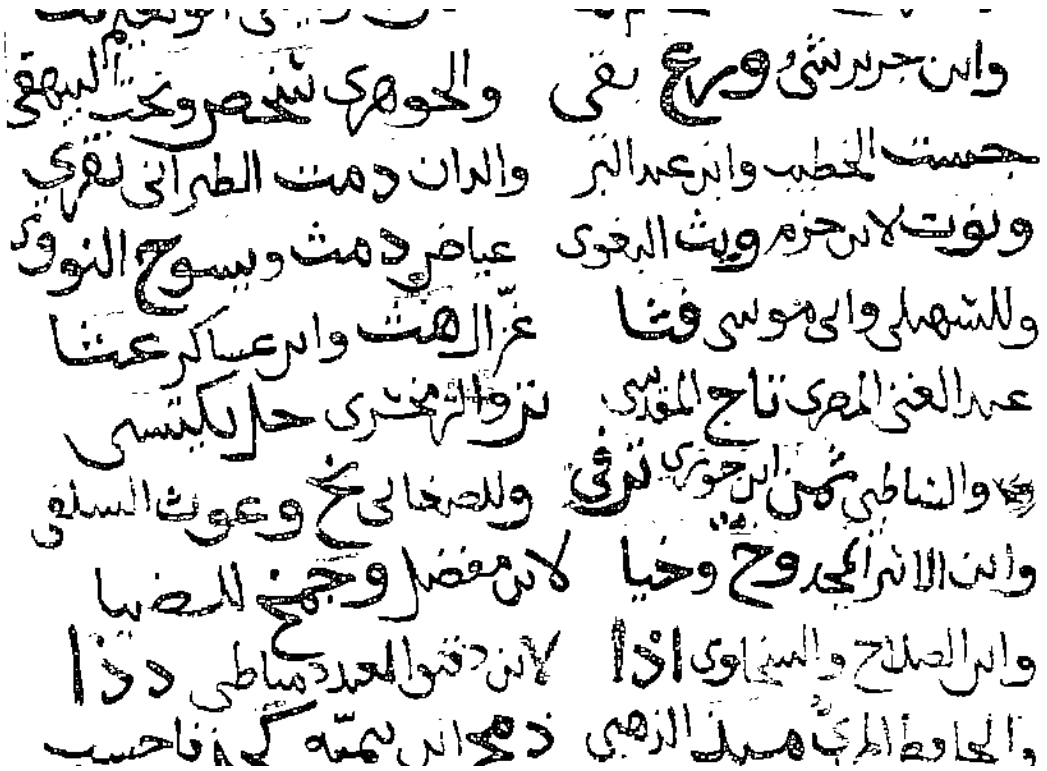

End